International Islamic University
Islamabad –Pakistan
Faculty of Arabic
Department of Literature

الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد – باكستان
كلية اللغة العربية
قسم الأدبيات

جمالُ خير الأنام في"وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ"للنبهاني(ت1350هـ)

(دراسة بلاغية)

بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير الفلسفة في الأدب العربي

تحت إشراف: الدكتورة ياسمين أختر

إعداد الطالبة: طيبة عاشق

رقم التسجيل :639 –FA/MS/F21

العام الجامعي: 2024 – 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى المعلم الأول، سيّد الكونين، إمام الأنبياء سيدنا وحبيبنا **محمد** رسول الله – صلى الله عليه وسلم

الباحثة: طيبة عاشق

الشكر والتقدير

إن الحمد لله نحمده سبحانه وتعالى حمد الشاكرين الذاكرين حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه فالحمد لله الذي وفقني وسدد خطاي وشرح صدري ويسر لي أمري حتى أتممت هذا البحث والصلاة والسلام على خير الخلق وحبيب الخالق خير معلم ومرب سيدي وحبيبي محمد – صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة باقية إلى يوم نلقاه.

أقدم شكري وتقديري للجامعة الإسلامية العالمية التي فتحت أبوابها لتخصصي في مرحلة ماجستير والفلسفة باللغة العربية، فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى عميد كلية اللغة العربية الدكتور فضل الله، و وكيلة كلية اللغة العربية الدكتورة سميعة نازش وجميع أساتذتي وأستاذاتي الذين تلمذت على أيديهم، فأسهموا في تكوين شخصيتي العلمية.

وأقدم بخالص الشكر والامتنان وجميل التقدير والعرفان إلى الدكتورة ياسمين أختر، ولقد أفاضت عليّ من علمها، وكرمها الكثير؛ حيث تابعت هذا البحث خطوة خطوة؛ حتى منّ الله – تعالى – عليّ بإتمامه، فاللهم أجزاها عني خير الجزاء، وبارك لها في صحتها وذريتها وآل بيتها.

أتوجه بالشكر والعرفان والبر إلى والدي الحبيبين فهما أصل سعادتي، ومنبع فرحتي، فاللهم أسألك أن تكون وليهما في الدنيا والآخرة.

ثم أقدم الشكر من القلب إلى أخي إسرار أحمد الذي اهتم بجميع احتياجاتي التعليمية في الوقت المناسب مثل الأب، وشجعني دائمًا على المضي قدمًا. جعله الله دائما في ظل رضوانه وفضله.

والشكر بالحب والسعادة لأختي وصديقتي ميمونة بتول على التعاون بكلّ شيء. أسعدها الله في الدارين.

وأقدم الشكر بالاحترام إلى أم حمزة مصطفاي، لأنّ بفضل لطفها، أصبحت مسارات التعليم سهلة بالنسبة لي، بارك الله لها في الدارين.

ثم أشكر كل من دعا لي بالتوفيق. جزاهم الله خيرا في الدارين.

الباحثة: طيبة عاشق

المُقَدّمَةُ

المقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وشمول رحمته وسبوغ نعمته، والصلاة والسّلام على سيّد الخلق نبيّنا محمد – ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين ورحمة للعالمين وأسوة للمتقين وهداية للخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أ– التعريف بالموضوع وأهميته:

إن نبينا الكريم محمد – ﷺ هو النّور الذي بَهَج الكون بضيائه، والقدوة الرائعة التي لا تعد ولا تحصى للبشرية جمعاء.إنّه الرسول الكريم– ﷺ الذي اصطفاه الله ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعثه ليُنشِر الهُدَى ويقود البشرية من ظلمات الجهل إلى نور العلم والحق.

والبلاغة هي فنٌّ أدبي يهتم بالتعبير الجميل والفعّال لنقل المعاني بأسلوب متقن ومؤثر. إنها فن ترتيب الكلمات والعبارات بشكل يثير الاهتمام ويوصل المعنى بوضوح وجاذبية.

يهدف هذا البحث بعنوان: (**جمال خير الأنام في "وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للنبهانيّ**) إلى التحليل البلاغي للأحاديث المتعلقة بجمال النّبي محمد– ﷺ وذلك بالاستناد إلى مصدر رئيسي هو كتاب **"وسائل الوصول إلى شمائل الرسول – ﷺ** "للنّبهانيّ. يعتبر جمال النّبي– ﷺ من الموضوعات التي تشدُّ انتباه المسلمين والمحبين للرسول – ﷺ وإنّ كتب الأحاديث الأخرى مبني على قول، وفعل رسول الله – ﷺ ولكن هذا هو الكتاب يبقى في حدود تناول أحاديث عن ذات رسول الله – ﷺ وخصائصه، وجماله. القاري يحسّ خلال قراءته بأحاسيس زيارة النّبي – ﷺ

يساعد هذا الموضوع على فهم أساليب البلاغة التي تم استخدامها في وصف جمال النّبي محمد – ﷺ في الكتاب المذكور. قد تكون هذه الأساليب مستخدمة لإبراز جمال وخصائص سيّد الأنام– ﷺ وتأثيره على المجتمع والأفراد.

ب– أسباب اختيار الموضوع:

● كتب الصحاح الأخرى مصدر متفرق للمناقب والخصائص وجمال النّبي – ﷺولكن "**وسائل الوصول إلى شمائل الرسول – ﷺ** للنّبهاني، كتاب أساسيّ لشمائل خير الأنام – ﷺ لأنّ هذا الكتاب جامع للأحاديث النّبوية عن ذات رسول الله – ﷺ

● الرغبة في تعميق العلاقة الروحية مع النّبي محمد – ﷺ فإنّ حب الرسول مهم جدًا لاتباع الشريعة عمليًا، وحبّ الرسول لا يكون إلا من خلال معرفة شخصية النّبي – ﷺ وجماله وفضله وتفوقه وكماله.

● تعد البلاغة من المجالات الأدبية الراقية والممتعة للدراسة. يمكن لدراسة الأساليب البلاغية المستخدمة في وصف جمال النّبي– ﷺخلال الأحاديث النبوية الشريفة المختارة أن تكون فرصة لتحسين المعرفة بالبلاغة العربية.

ج– الدراسات السابقة:

اهتم الباحثون والمتحققون في الأعمال الأدبية عن شمائل وخصائل رسول الله – ﷺ وكثرت الدراسات العلمية والمقالات حول هذ ا الموضوع. ومن الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوعي هي التالية:

1.التشبيه في الشمائل المحمدية للإمام الترمذي لعبد الرحمن بن خان شير فاروقي ، ود. سلمى شاهدة.

خلال ما جاء في خَلق رسول الله وباب ما جاء في خُلُق رسول الله – ﷺ مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور – باكستان. العدد الثالث والعشرون، 2016م. هذا المقال مبني على إبراز التشبيه فقط من جانب بلاغي.

2. وصفُ النَّبيِّ – ﷺدراسة بلاغيَّة مقارنة)للدكتور حمد النيل عثمان عبد السيد عبد القادر

فجاءتْ هذه الدِّراسة بعنوان: (وصف النّبي – ﷺ دراسة بلاغيَّة مقارنة بين روايتي هند بن أبي هالة، وأمِّ معبدٍ الخزاعيَّة ساعيةً لإبراز جماليات التركيب وبلاغته في هذين الوصفَين. ونُشر هذا المقال في مجلة البحث العلمي في الآداب، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب بالعلا، جامعة طيبة، سنة 2018م، الجزء الحادي عشر.

3. الفوائد الحديثية في الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية لحرز الله سيهام

في هذه الدراسة عَمَد الكاتب إلى جمع تعقيبات المؤلف الحديثية في صناعة نقد الأحاديث وبيان عللها وأخطاء رواتها. وقد حوت هذه التعقيبات مجموعة من الفوائد الحديثية الدقيقة المتعلقة بعلمي الرواية والدراية، بلغت واحدا وعشرين تعقيبا، ثم قام بدراستها دراسة نقدية حديثية، وفق المنهج المعمول به، ثم رتبتها تحت مبحثين أساسيين.

ونُشرت هذا المقال في مجلة الإحياء، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة ، الجزائر، 1، 2019م

4.وصف الرسول – ﷺلسحر محمد

آخر تحديث: يناير 12، 2022م

هذا مقال، وفيه هو جمع الأحاديث بالتفصيل عن صفاته الخَلقية، وأوصافه الحسية، مع التركيز على وصف النّبي – ﷺ

أمّا الجانب الذي اخترت؛ هو "**جمالُ خير الأنام في وسائل الوصول إلى شمائل الرسول – ﷺ** للإمام النّبهاني (دراسة بلاغية) مع معالجة بلاغة المفردات، والجملة، والتراكيب.

د– حدود البحث:

قُمتُ بدراسة الأحاديث التي تناولت الجمال الخَلقي لسيّد الكونين في ضوء كتاب "**وسائل الوصول إلى شمائل الرسول – ﷺ** للإمام النبهانيّ، وبالتحليل البلاغي لإبراز أسرار المفردات، والجملة، والتراكيب المستخدمة فيها.

هـ- منهج البحث:

تحقيقًا لأهداف هذه الدراسة والتحليل البلاغي للأحاديث المتعلقة بجمال النّبي في كتاب "وسائل الوصول إلى شمائل الرسول - ﷺ للنبهانيّ، سيتم اعتماد منهج بحثي متكامل يشمل الخطوات التالية:

- البدء بجمع ومراجعة المصادر الثانوية، وهي الدراسات والأبحاث والكتب المتعلقة بموضوع الجمال النبويّ وعلم البلاغة ساعد ت هذه المصادر على بناء الأساس النظري وفهم الأفكار المسبقة حول الموضوع واستنباط الإطار النظري اللازم.
- اختيار مجموعة من الأحاديث المتعلقة بجمال النّبي - ﷺ من كتاب **"وسائل الوصول إلى شمائل الرسول -** ﷺ للنبهانيّ. كانت هذه الأحاديث المرجع الأساسي لتحليل البلاغي.
- للتحليل الأحاديث المختارة باستخدام الأساليب البلاغية المعتمدة بفنون البلاغة.
- تقديم استنتاجات وتوصيات نهائية بناءً على نتائج التحليل البلاغي والأبحاث الثانوية، وتعزيز أهمية الموضوع وإبراز أهم النقاط التي تم توصلت إليها في البحث.

و- أسئلة البحث:

يشتمل البحث على الأسئلة الآتية:

- ما الأساليب البلاغية المستخدمة في الأحاديث التي تصف جمال النّبي- ﷺ وكيف تساهم في تعزيز الوصف؟
- ما أهمية معرفة شخصية النّبي - ﷺ
- ما دور الأساليب البلاغية في تعميق الفهم لشخصية النّبي محمد - ﷺ

ز- خطة البحث:

المقدمة: تحتوي على النقاط التالية:

● التعريف بالموضوع وأهميته، أسباب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة، وحدود البحث ومنهج، وأسئلة، وخطة، والفهارس الفنية.

التمهيد: يشمل ما يلي:

أولاً: نبذة عن الجمال البشري وملامح جمالُ النّبي خير الأنام- ﷺ

ثانيًا: التعريف بالمؤلف الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانيّ والتعريف بكتاب "وسائل الوصول إلى شمائل الرّسول".

ثالثًا: فن البلاغة وأسرارها

الفصل الأول: بلاغة المفردات

المبحث الأول: أدوات الربط

المبحث الثاني: التعريف والتنكير

المبحث الثالث: الإفراد والجمع

الفصل الثاني: بلاغة الجملة

المبحث الأول: الجملة الخبرية

المبحث الثاني: الجملة الإنشائية

الفصل الثالث: بلاغة التراكيب

المبحث الأول: التقديم والتأخير

المبحث الثاني: الوصل والفصل

المبحث الثالث: الذكر والحذف

المبحث الرابع: الإيجاز والإطناب

المبحث الخامس: التكرار والتفات

الخاتمة:

ملخص البحث والنتائج والتوصيات

الفهارس الفنية

أولاً– فهرس الآيات القرآنية

ثانياً– فهرس الأحاديث الشريفة

ثالثاً– فهرس الأبيات

رابعًا–فهرس الأعلام المترجمة لهم

خامسًا– فهرس المصادر والمراجع

سادسًا–فهرس الموضوعات

التمهيد

أولاً:الجمال البشري وملامح جمال خير الأنام ﷺ

ثانيًا:التعريف بالمؤلف الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانيّ

والتعريف بكتاب"وسائل الوصول إلى شمائل الرّسُول ﷺ

ثالثًا: فن البلاغة وأسرارها

التمهيد

أولاً:الجمال البشري وملامح جمال خير الأنام – صلى الله عليه وسلم

أ. الجمال البشري:

الجمال لغة واصطلاحًا:

جاء في **معجم اللغة العربية:** "**جمال** مصدر جَمُلَ: صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفوس سروراً أو إحساسًا بالانتظام والتّناغم، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تُنسب إليها أحكام القيم: **الجمال** والحقّ والخير، عكسه القبح: **الجمال** بلا طيبة لا يساوي شيئًا، – **جمالٌ** بلا حياء وردة بلا عطر".[1]

وجاء في **القاموس المحيط** : "**الجمال**:الحُسْنُ في الخُلُقِ والخَلْقِ، جَمُلَ، ككَرُمَ، فهو جَميلٌ، كأَميرٍ وغُرابٍ ورُمَّانٍ. **والجَملاءُ**:الجميلةُ، والتامَّةُ الجِسْمِ من كُلِّ حيوانٍ".[2]

تتفق كتب اللغة بين الحسن والجمال والزينة. ظهر الجمال الحسّي تارة ومعنوي تارة أخرى، إشارة إلى الجمال شكلاً وفعلاً.

الجمال في القرآن: عندما ننظرفي ضوء القرآن الكريم الجمال امتد ليشمل كل خلق الله، فقال الله – سبحانه وتعالى – ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾ [3]وكان جمال البقرة بلونها الأصفر المفرح سبباً في سرور من رآها، وعرف أثرها في النفس.

---

[1]– معجم اللغة العربية المعاصرة لد. أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ج 1، ص: 398.

[2]– القاموس المحيطللفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ص: 979.

[3]– سورة البقرة، الآية: 69.

كما قال الله – تعالى – ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**﴾[1]

الجمال هو مفهوم يعبر عن الجاذبية والروعة في الأشياء، سواء في الطبيعة أو في الفنون.

يتألف الجمال من مزيج من العناصر مثل التناسق، التنوع، والترتيب الذي يثير الإعجاب والإحساس بالإعجاب.

الجمال ليس فقط خصائص خارجية، بل يتضمن أيضًا الأبعاد العاطفية والروحية. يمكن أن يتجلى في الأفكار الإبداعية والتصاميم، ويتفاوت وفقًا لتفضيلات وآراء الأفراد.

يعكس الجمال توازنًا وجاذبية تلمس الحواس وتلهم الإحساس بالسعادة والإشراك العاطفي.

وينقسم الجمال إلى نوعين هما الجمال الداخلي والجمال الخارجي.

1. الجمال الخارجي:

يشمل الجاذبية الظاهرية للأشياء، مثل الألوان والأشكال والتناغم. يمكن أن يتعلق بجمال الطبيعة، الفنون البصرية، أو جاذبية الشكل البشري والتعبيرات الوجهية، ويشمل مفهوم الجمال الجسدي.

2. الجمال الداخلي:

يعبر عن جاذبية الروح والشخصية. يشمل الأخلاق، والذكاء العاطفي، والتسامح وغيرها . من الصفات الداخليةيتعلق بالجاذبية التي تأتي من عمق الشخصية وتأثيرها على الآخرين.

يمكن أن يتحقق التوازن بين الجمال الخارجي والداخلي لتكوين صورة شاملة للجمال، حيث يكمل كل جانب الآخر لتكوين تجربة جمالية متكاملة.

فكل هذه الأقسام تسهم في فهم مفهوم الجمال من زوايا متعددة وتعكس تنوع وتعقيد هذا المفهوم.

[1]- سورة النحل، الآية: 6.

ب- ملامح جمالُ النّبي – ﷺ

إن نبيّنا الكريم محمد – ﷺ كمّله الله– سبحانه –، ورزقه جمال الظاهر وجمال الباطن، فكان أحسن الخَلق صورة، وأكملهم خُلُقاً، هو النّور الذي بَهَج الكون بضيائه، والقدوة الرائعة التي لا تعد ولا تحصى للبشرية جمعاء. إنه الرّسول المصطفى– ﷺالذي اختاره الله ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعثه ليُنشِر الهُدَى ويقود البشرية من ظلمات الجهل إلى نور العلم والحق.

والله – سبحانه وتعالى – يصف أوصاف النّبي – ﷺفي القرآن الكريم."حين وصف الله القمر قال: ﴿... **وَقَمَرًا مُنِيرًا**﴾[1] وحين وصف الشمس قال: ﴿... **سِرَاجًا وَهَاجًا**﴾[2] أما حين وصف الحبيب – ﷺقال: ﴿... **وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾[3]، فجمع له الوصفين ليكتمل الجمال بالجلال وليلتحم النّور بالضياء فيشرق للعالم كله.. صلوا عليه وسلموا تسليمًا..".[4]

قال ابنُ القيم[5] – رحمه الله –: "وَلَما كان الجَمالُ من حيث هو مَحْبُوباً لِلنُّفُوسِ، مُعَظَّماً في القُلُوبِ، لَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبيّاً إلا جَميلَ الصُّورةِ، حَسَنَ الوَجْهِ، كَريمَ الحَسَبِ والنَّسَبِ، حَسَنَ

---

[1]– سورة الفرقان، الآية: 61.

[2]– سورة النبإ، الآية: 13.

[3]– سورة الأحزاب، الآية: 46.

[4]– جَلالُ وجَمَالُ سيدنا النّبي ﷺ وترتيب: د. عبد الرحمن محمد موفق التونسي، الناشر: دار الفكر العربي، ٩٤ شارع عباس العقاد – مدينة نصر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ – ٢٠٢٢ م، ص:13.

[5]– هو الإمام شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، الشهير بابن قيم الجوزية – رحمه الله تعالى –. ولد سَنَة 619هـ. من شيوخه: والده، ابن عبد الدائم، ابن تيمية، والإمام المزي وغيرهم. وكان من تلاميذه ابن كثير. وهو مَات في سَنَة 751هـ، وله ستون عامًا. **ينظر**: الأعلاملخير الدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م، ج 6، ص: 56.

الصَّوتِ".[1] وكان رسول الله – ﷺأحسن الخلق على الإطلاق.وقد استفاضت الأحاديث النبوية الشريفة والآثار المروية التي تدل على كمال خلقته الشريفة وجمال صورته، ولذلك كان من تمام الإيمان به – ﷺالإيمان بأن الله – سبحانه وتعالى – قد جعل بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده خلق آدمي مثله وخَلْقه بما لا يحيط بوصفه البيان.

"وقال بعض العلماء: إن جمال نبيّنا – ﷺستره الله تعالى بالهيبة والجلال والوقار.. بخلاف جمال غيره؛ جاء في مرقاة المفاتيح "أنّه – ﷺكان أحسن من يوسف – عليه السّلام – إذ لم ينقل أنّ صورته كان يقع من ضوئها على جدران ما يصير كالمرآة يحكي ما يقابله، وقد حكي عن صورة نبيّنا – ﷺلكنّ اللّه — تعالى – ستر عن أصحابه كثيرا من ذلك الجمال الباهر، فإنّه لو برز لهم لم يطيقوا النّظر إليه كما قاله بعض المحقّقين، وأمّا جمال يوسف – عليه السّلام – فلم يستر منه شيء".[2]

إنّ جمال الرّسول – ﷺلم يكن مقتصرًا فقط على الجمال الخارجي، بل شمل أيضًا جمالًا داخليًا، أخلاقيًا، وروحيًا يجعله قدوةً مُلهِمة للبشرية جمعاء.

---

[1]– روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عزير شمس ، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض — بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م، ص: 323.

[2]– مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيحلملا على القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت — لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ج 9، ص: 766.

ثانيًا: التعريف بالمحدث الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانيّوالكتاب:

أ- الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانيّ:

"الشَّيخ يوسف النَبهانيّ، هو الأديب الشَّاعر المفلق، العلاَّمة المتقن الورع، الحجَّة التَّقي العابد، المحبُّ الصَّادق، المتفاني في حبِّ رسول الله - ﷺ المكثر من مدائحه؛ تأليفاً ونقلاً ورواية وإنشاءً وتدويناً.

وهو ناصر الدين، يوسف بن إسماعيل بن يوسف إسماعيل النَّبْهاني - نسبة لبني نبْهانمن عرب البادية بفلسطين. ولد بها س نة 1265هـ. وبها نشأ وحفظ القرآن على والده إسماعيل بن يوسف".[1]

رحلته العلمية:

"هو تعلّم في الأزهر بمصر سنة (1283هـ - 1289هـ)، وذهب إلى الأستانة فعمل في تحرير جريدة (الجوائب) وتصحيح ما يطبع في مطبعتها . ورجع إلى بلاد الشام (١٢٩٦) فتنقل في أعمال القضاء إلى أن كان رئيسا لمحكمة الحقوق ببيروت (١٣٠5) وأقام زيادة على عشرين سنة. وسافر إلى "**المدينة**"مجاورا، ونشبت الحرب العامة(الأولى) فعاد إلى قريته وتوفي بها".[2]

تصانيفه:

من كتبه "جامع كرامات الأولياء – ط "مجلدان، و "رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة – ط " و "المجموعة النبهانية في المدائح النبويّة – ط " أربعة أجزاء، و " وسائل الوصول إلى شمائل الرسول – ط " و "أفضل الصلوات على سيد السادات – ط " و"تهذيب النفوس –

---

[1]. جامع كرامات الأولياء، ليوسف بن إسماعيل النبهاني، تحقيق: إبراهيم عطوة عَوَض، الناشر: المكتبة الثقافية، بيروت – لبنان، 1411هـ – 1991م، ج 1، ترجمة الإمام النّبهاني رضي الله عنه.

[2]- الأعلاملخير الدين الزركلي، ج 8، ص: 218.

ط" اختصره من رياض الصالحين للنووي، و "حجة الله على العالمين – ط " في المعجزات النبويّة، و"الفتح الكبير – ط " ثلاثة مجلدات، في الحديث،و "الفضائل المحمدية – ط"و "الأساليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة – ط" و "منتخب الصحيحين".[1]

شيوخه:

"تلقّى العلم من كبار الأئمة وجهابذة علماء الأمة، وكان موفقا حسن الاختيار والاهتداء إلى الراسخين في العلم المحققين في المعقول والمنقول الذين لا يشق لهم غبار أمثال:
الشيخ إبراهيم السقا الشافعي والشيخ أحمد الأجهوري الضرير الشافعي، والشيخ عبد الهادي نجا الأبياري الشافعي، والشيخ عبد الهادي نجا الأبياري الشافعي، والشيخ أحمد راضي الشرقاوي الشافعي، والشيخ مصطفى الإشراقي الشافعي، والشيخ صالح أجباوي الشافعي، والشيخ محمد العشماوي الشافعي، والشيخ محمد شمس الدين الأنبابي الشافعي، والشيخ عبد الرحمن الشربيني الشافعي، والشيخ أحمد البابي الحلبي الشافعي رحمهم الله – تعالى –".[2]

ب– التعريف بالكتاب:

"**وسائل الوصول إلى شمائل الرسول** ﷺ النبهانيّ، كتاب أساسيّ لشمائل خير الأنام – ﷺ لأنّ هذا الكتاب جامع للأحاديث النّبوية عن ذات رسول الله – ﷺ

والكتاب "**وسائل الوصول إلى شمائل الرسول** ﷺ سف بن اسماعيلالنّبهانيّ، جميلٌ ومبني على أثر رسول الله – ﷺ فهو جَمَع هذا الكتاب من آثار ه في شمائله الشّريفة – ﷺ

[1]– **ينظر**: الأعلاملخير الدين الزركلي، ج 8، ص: 218.

[2]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ النبهاني،الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة الثانية، 1425هـ -2004م، مقدمة الكتاب، ص: 14.

ودخلت فيه جميعَ الشّمائل الّتي رواها الإمام الحافظ أبو عيسى محمّد بن عيسى التّرمذي [1]– رحمه الله – بعد حذف مكرّرها وأسانيدها، ولم تقيّدت بترتيبه وتبويبه، بل هو سلك أسلوبًا غير أسلوب، وأضاف من كتب الأئمّة الأخرى، وفَسَّر بغريب الألفاظ. وقد رتَّبته على مقدّمة، وثمانية أبواب، وخاتمة.

ثالثًا: فن البلاغة وأسرارها:

فالبلاغة تدلُّ في اللغة العربية على إيصال معنى الخطاب كاملاً إلى الملتقي، سواء كان سامعاً أم قارئاً. الإنسان حينما يمتلك البلاغة يستطيع إيصال المعنى إلى المستمع بإيجاز ويُؤثر عليه أيضاً لها أهمّية في إلقاء الخطب والمحاضرات.

ووصفها النّبي – ﷺ "إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْراً". [2]

والبلاغة هي "البلوغ في صوغ الكلام لتأدية المعنى إلى حد توفية بتمام المراد منه، وسلوك جادة الصواب فيه، ولها طرفان: أعلى وهو حد الإعجاز وما يقرب منه، وأسفل وهو مبدأ البلاغة والقدر الذي إذا فات الكلام منه شيء التحق بأصوات الحيوانات، وبين الطرفين مراتب تكاد تفوت الحصر.

وللبلاغة وجوه مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ: إما لخلل في كيفية التركيب لتأدية المعنى المراد، وأما لخلل في دلالة المركب، وهو م ا كان ركنًا للإسناد، أو قيدًا فيه، والخلل في دلالته إما لمخالفة قيد فيها من نحو التعريف أو التنكير لمقتضى الحال، أو لمخالفة وضوحها أو

---

[1]– هو الإمام الحافظُ، محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى السُّلَمي، الترمذي. وُلِدَ في سنة 209هـ. توفي في رجب سنةَ 279هـ في قرية بُوغ إحدى القُرى التابعة لِترمذ. **ينظر**: الأعلاملخير الدين الزركلي، ج 6، ص: 322.

[2]– صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري،تحقيق: جماعة من العلماء ، الطبعة السلطانية، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ، دار طوق النجاة – بيروت، ج 7، ص: 138.

خفائها له، وتتبع تلك الوجوه رعاية طرق الفصاحة وهي طرق الإفهام والتبيين وطرق تزيين الكلام بإبداع ما يورثه القبول من وجوه التحسن".[1]

ولكن الأسلوب اخترتلبحثي، خاص وجامع ببلاغة علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، ببحث النظم وتحديد مفهومه. استخدمت أسلوب المفردات النص، الذي يشير إلى تمكن الكلمة في سياقها، وملائمتها لصاحبتها من حيث مادتها وهيئتها جمعًا أو مفردًا، وصيغتها فعلا أو اسمًا، كما النظر في معاني أدوات الربط كالفاء وثم وإن وإذا، وحروف الجر وتفسير مواقعها تفسيرًا أدبيًا ممتازًا، فعقدتُ لذلك فصلاً، ما يتصل بالكلمة وإفادة من غيره. والفصل الثاني يتصل بصياغة الجملة بحسب جمل تيالخبرية والإنشائية، و الفصل الثالث يوضح بلاغة التراكيب بحسب التقديم والتأخير، الوصل والفصل،و الإيجاز و الإطناب، أسلوب التكر ار والالتفات وغيرة ذلك

[1]- **ينظر**: المصباح في المعاني والبيان والبديع لبدر الدين بن مالك، تحقيق: د. حسيني عبد الخليل يوسف، الناشر: مكتبة الآداب، ص: 4.

الفصل الأول: بلاغة المفردات

المبحث الأوّل: أدوات الربط

المبحث الثاني: التعريف والتنكير

المبحث الثالث: الإفراد والجمع

الفصل الأول: بلاغة المفردات

المفردات:

"**المفردات**: جمع مفردة، ومادة فَرَدَ تأتي لمعان تدل في مجموعها على الوحدة والانفراد".[1]

اصطلاحًا:المفردات هو اصطلاح يضفيالإشارة إلى كلمات مفردة أو تعبيرات مستقلة في النص، ويقصد به معاني الكلمات نفسها دون ربطها بالسياق.

والنظر في مفردات النص الأدبي من أوجب ما يجب على مفسره ودارسه لأنّها مفتاح النص وزمام ما فيه من دقيق المعاني وخفي الإشارات، وكلّما أحسن الدارس هذه الوقفات واستشف من المفردات كل ما تعطيه تلوح به من وحي ورمز كان أقدر على الاندماج والمشاركة. ومن مادتها يهتم بهيئة الكلمة أي بمعناها المفاد ومن هيئتها بأدوات الربط، والتعريف والتنكير، والإفراد والجمع.[2]

---

[1]- المِنَحُ الشَّافِيات بِشَرْحِ مُفْرَدَاتِ الإمَامِ أحْمَد للبهوتى الحنبلي، تحقيق: د. عبد الله بن محمد المطلَق، الناشر: دار كنوز إشبيليا، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ج 1، ص: 14.

[2]- **ينظر**: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري لمحمد حسين أبو موسى، الناشر: دار الفكر العربي، ت: ط، ص: 213.

المبحث الأوّل: أدوات الربط

المبحث الأوّل: أدوات الربط

أدوات الربط:

أدوات الربط في اللغة العربية هي كلمات أو عبارات تستخدم لربط الجمل أو الأفكار في النص، مما يحقق الروابط والترابط بين أجزاء النص المختلفة. تجعل هذه الأدوات النص واضحًا ومبسطًا وتساعد في نقل الأفكار بترتيب منطقي.

"الربط بين أجزاء الكلام من المباحث المهمة التي تضع أيدينا على أسرار الكتابة وطرق التجويد فيها، وقد اهتم النقاد والبلاغيون والنحويون بدراسة أدوات الربط ووسائله".[1]

"يعد تماسك النص لغويا من أهم المقومات النصية، إذ دونه يأتي النص مفكك الأوصال فيشوب الغموض العلاقة بين أجزائه، فينعكس ذاك انعكاسًا سلبيًا على دلالته".[2]

المعنى الذي نعنيه من استخدام الأدوات هو تأسيس علاقة تركيبية بين أجزاء معينة من التركيب والأجزاء السابقة لها بواسطة أداة محددة، وذلك ضمن إطار نظرية التحكم العامة.

ومنها حروف الجارة، أدوات النفي، أدوات الشرط، وأدوات العطف.

أ- حروف الجارة:

---

[1]- فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه لمحمد صالح الشنطي ، الناشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع – السعودية، الطبعة: الخامسة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ص: 85.

[2]- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية لمحمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، د: ت، د: ط، ص: 129.

الباء:

الباء: "حرف جر زائد، والحرف الزائد يفيد التوكيد".[1]

مثال: قال النّبي – ﷺ " **إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**".[2]

"**الباء**"يدل على السبب والتوكيد، حيث يربط الأعمال بالنّيات، مما يوضح أن النّية هي الأساس لسلامة العمل. يُبرز هذا الحرف أهمية النّية كعنصر أساسي، مما يشجع المخاطب على تصحيح قصده.

في:

"يفيد حرف "**في**" معنى الظّرف (مكانًا، وزمانًا)، والاستعلاء، والتعليل، والسّببيّة، والمصاحبة، والتوكيد، والتعويض وغيره ذلك".[3]

قال الله – تعالى –: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ**﴾[4].

"**في**" هنا للظرفية المكانية، يوضح خصوصية "**البلاد**" و يبُرز تفرد عاد وإبداع الخلق في مواضعهم. والتركيز على "**البلاد**" يثير تعجب القارئ من قوة تلك الحضارة مقارنة بهلاكها.

---

[1]– أدوات الإعراب للظاهر شوكت البياتي، الناشر: مجد المؤسسة الجامعية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م، ص: 65.

[2]– صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، **ج** 1، ص: 6.

[3]– **ينظر**: التحبير شرح التحرير في أصول الفقه للمرداوي، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين وغيره، الناشر: مكتبة الرشد، السعودية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، ج 2، ص: 545 – 549.

[4]– سورة الفجر، الآية: 6 – 8.

مِنْ:

"حرف جر يُفيد معنى للتبعيض، ولابتداء الغاية، ولبيان الجنس، وترد مزيدة لتشعر بالتعميم، والاستغراق".[1]

مثل: "**سرت من البصرة إلى الكوفة**".

"**مِنْ**" حرف جر يفيد ابتداء الغاية المكانية، وأنّ الحركة (السير) بدأت من مكان محدد (البصرة) وانتهت إلى مكان آخر (الكوفة)، مما يُبرز ترتيبًا منطقيًا ومسارًا واضحًا للأحداث. استخدام "**مِنْ**" يعين المخاطب على تصور بداية الطريق، مما يجعل العبارة دقيقة ومحددة.

إلى:

"**إلى**" حرف جر أصلي، يدلّ على انتهاء الغاية، المصاحبة، التبيين، الاختصاص، الظرفية والبعضية.[2]

مثال: قال النّبي – ﷺ "**وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**".[3]

"**إلى**" يوضح أن هدف العلم هو الوصول إلى الجنة، مما يجعل السعي للعلم وسيلة نبيلة. يُحفز هذا المستمعين على السعي للعلم باعتباره طريقًا لمقصد سامٍ.

---

[1]- **ينظر**: أدوات الإعراب للظاهر شوكت البياتي، ص: 181.

[2]- **ينظر**:النحو الوافي لعباس حسن، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الخامسة عشرة، ب: ت، ج 2، ص: 470.

[3]- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، **ج** 1، ص: 24.

على:

"حرف **"على"** يفيد للاستعلاء أو الظرفية المجازية".[1]

قال الله – تعالى –: ﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[2]

"على" هنا يفيد الاستعلاء المجازي، حيث يُرَز مكانة الله كملجأ ومتكأ للمؤمنين. التصاق **"على"** بفعل التوكل يخلق صورة بلاغية تعكس تمام الاعتماد والاعتصام بالله وحده.

عن:

حرف **"عن"** يفيد السبب والتبعيض والإنفصال". [3]قال الله – تعالى –: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ**﴾[4]

"عن" هنا يفيد السببية أو السؤال عن الموضوع، مما يعكس انشغال الصحابة بأمر الأنفالوطلب التوضيح. يوحي النص بأن السؤال يتجاوز مجرد الاستفسار إلى الرغبة في فهم التشريع الإلهي.

اللام:

حرف **"اللام"** يفيد معنى الملكية، الاختصاص، والتعليل.[5]

مثال: قال النّبي – ﷺ **"وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى"**.[6]

---

[1]– **ينظر**:إيضاح المحصول من برهان الأصول لمازري، تحقيق: د. عمار الطالبي ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، ص: 184.

[2]– سورة التوبة، الآية: 51

[3]– **ينظر**:إيضاح المحصول من برهان الأصول لمازري، ص: 183.

[4]– سورة الأنفال، الآية: 1.

[5]– إيضاح المحصول من برهان الأصول لمازري، ص: 180.

[6]– صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، **ج** 1، ص: 6.

هنا "**اللام**"يدل على أن النية ملك للإنسان، ويُحاسب عليها. يعمق هذاحرف من فكرة المسؤولية الشخصية عن النية والعمل.

ب– أدوات النفي:

"أدوات النفي التي تنفي الجمل في اللّسان العربي ثمان، هي: لاَ – لاتَ – لَيْسَ – مَا – إنْ – لَمْ – لَمَّا – لَنْ".[1]

لا:

وحرف "**لا**" يُفيد للنفي المطلق.[2]

مثل: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**﴾ [3]. هناك تتجلى بلاغة "**لا**"كأداة نفي قوية تعزز من توحيد الله – سبحانه وتعالى –، وتوضح حصر العبادة في الله وحده. وحرف "**لا**" في هذه الآية يؤدي وظيفة النفي القطعي الجازم الذي ينفي وجود أي إله آخر غير الله.

وهذا النفي القوي يُثبت حقيقة التوحيد، حيث يتم التأكيد على أن الله وحده هو المستحق للعبادة، مما يعزز الإيمان بالقلب والعقل."**لا**" يُستخدم هنا بشكل مختصر لكن شديد التأثير، فهي توصل المعنى الكامل للتوحيد دون الحاجة إلى إطناب.

ليس:

"فعل ماض ناقص جامد من مجموعة (كان) يدخل على الجملة الاسمية فينسخها، ويتحول المبتدأ إلى اسم له".[4] كما قال الله – تعالى – ﴿**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى**﴾[1]

---

[1]– البلاغة العربية عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، **ج** 1، ص: 203.

[2]– **ينظر**:الكناش في فني النحو والصرف لابو الفدا، تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوامالناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، د: ت، ج 1، ص: 154.

[3]– سورة محمّد، الآية: 19.

[4]– أدوات الإعراب للظاهر شوكت البياتي، ص: 225.

"ليس" أداة نفي تُفيد الإنكار الجازم، مما يؤكد أن الإنسان لن يُجازى أو ينال شيئًا إلا ما كان ناتجًا عن سعيه الشخصي. هذا النفي القاطع يُبرز عدالة الله المطلقة، حيث يُنفى أي احتمال للإنسان أن يُجازى بسعي غيره.

وتركيب **"ليس للإنسان"** يُظهر حصرًا للنفي، بمعنى أن ما يُمكن للإنسان الحصول عليه هو فقط ما سعى إليه بنفسه، دون أي استثناء . والحصر هنا يُعزَّز باستخدام **"إلَّا"**، مما يُضيف قوة بلاغية تُركز على انحصار الجزاء في العمل الشخصي.

ما:

"وتعمل بنفس الشروط التي تعمل بها ليس وتلك الشروط هي: أن يتقدم اسمها على خبرها إلا إذا كان الخبر شبه جملة وألا ينتقض نفيها ب (إلا)".[2]

كما قال الله – تعالى –: ﴿**ما هذا بَشَراً**﴾ [3]فهنا أداة نفي تستخدم لنفي وقوع الحدث أو إثبات استحالة الأمر، حيث جاء نفي كينونة يوسف – عليه السلام – كبشر عادي .والنفي يؤكد على أن ما يرونه يتجاوز طبيعة البشر العاديين، مما يعكس دهشتهم وانبهارهم بجماله.فهذا الترتيب البلاغي يُبرز شدة إنكارهن وإثباتهن أن جمال يوسف – عليه السلام – يفوق ما هو مألوف.

لم:

"حرف نفي وجزم وقلب. إنه ينفي حدوث الفعل المضارع ويجزمه ويقلب معناه من الحال إلى الماضي".[4]كما قال الله – تعالى –: ﴿**وَإِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَها**﴾[5]

---

[1]– سورة النّجم، الآية: 39.

[2]– أدوات الإعراب للظاهر شوكت البياتي، ص: 232.

[3]– سورة يُوسف، الآية: 31.

[4]– أدوات الإعراب للظاهر شوكت البياتي، ص: 209.

[5]– سورة الأعراف، الآية: 203.

"**لم**"هنا ينفي إتيان النّبي – ﷺ بآية في الماضي، مما يُشير إلى حدث وقع بالفعل (عدم الإتيان بآية) ويُبرز رد فعل الكفار تجاه هذا الموقف.

النفي باستخدام "**لم**" يعكس حالة ثابتة وواضحة، دون توقع لتغيرها. ويوحي بأنّ الكفار كانوا ينتظرون الآيات كذريعة للجدال والتشكيك، وليس للإيمان.

لن:

"حرف نفي ونصب واستقبال. ينفي المضارع وينصبه ويحصر دلالته الزمنية على المستقبل بعد أن كان الفعل المضارع– قبل دخول لن عليه– دالا على الحال والاستقبال .[1] نحو:قال الله – تعالى –: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ**﴾[2]

المعنى هنا يُفيد استحالة قبول أي دين غير الإسلام، سواء في الدنيا أو في الآخرة، مما يُبرز رفضًا مطلقًا ونهائيًا. واستخدام "**لن**" في النص يُركّز على أن القبول لن يحدث مطلقًا في أي وقت مستقبلي. وهذا يعكس ديمومة الحكم الإلهي وثباته عبر الزمن، وهو أمرٌ يتناسب مع قداسة التشريع الإلهي.

ج– أدوات الشرط:

إنْ:

"حرف "**إنْ**" يفيد التعليق".[3] كما قال الله – تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾[4]

---

[1]– أدوات الإعراب للظاهر شوكت البياتي، 214.

[2]– سورة آل عمران، الآية: 85.

[3]– **ينظر**:أدوات الإعراب للظاهر شوكت البياتي،ص: 39.

[4]– سورة محمّد، الآية: 7.

هناك **"إن"** تفيد التعليق، حيث علّق الله نصره للمؤمنين بنصرهم لدينه. التركيب الشرطي يُبرز الترابط بين العمل والجزاء، مما يغرس في النفس أهمية الفعل الإنساني لتحقيق النتائج الإلهية.يظهر التوازن بين المشروط (تنصروا الله) وجواب الشرط (ينصركم)، مما يعكس عدالة الجزاء.

مَنْ:

"حرف **"مَنْ"**فإنه يكون اسما بمعنى الخير ، أو يكون للاستفهام، أو للشرط". [1]مثال: قال النّبي – ﷺ **"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"**[2]تعني **"من"** يضفي معنتحديد المغفرة لمن يتصف بشرطين: الإيمان والاحتساب، مما يجعل العلاقة بين الصيام والمغفرة واضحة. وهذا يُشجع المسلمين على الإخلاص أثناء الصيام، مما يعزز الأمل في رحمة الله. والصيام هو عبادة تحتاج لنية خالصة وإيمان قوي ليحقق الغفران.

إذا:

"حرف **"إذا"** فإنه للجواب والجزاء، وهي إنما تعمل بشرائط منها ألا يعتمد ما بعدها على ما قبلها".[3] كما قال الله – تعالى –: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**﴾ [4]**إذا"** هنا يفيد تحقق الشرط في المستقبل القريب (النصر والفتح)، بمعنى **"حينما"** أو **"عندما"**. يشير إلى أن النصرة

---

[1]– **ينظر**:إيضاح المحصول من برهان الأصول للمازري، ص: 186.

[2]– صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، ج 3، ص: 45.

[3]– إيضاح المحصول من برهان الأصول للمازري، ص: 186.

[4]– سورة النصر، الآية: 1.

والفتح سيقعان في وقت محدد قادم ، فبهذا يُظهر يقين وقوع الحدث، مما يُضفي على النص طابع التأكيد والثقة.

د–أدوات العطف:

الواو:

حرف عطف الواو يفيد " عطف مفرد على مفرد (المقصود بالمفرد هنا: ما ليس بجملة ولا بشبه جملة ولا يقصد به) أن يدل على واحدا وواحدة".[1]

نحو قوله – تعالى –: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[2] هذه الواو حرف العطف يفيد الربط بين الأمر بالطاعة لله والطاعة للرسول – ﷺ

وهو يربط بينهما بطريقة تُظهر تلازم الطاعتين؛ فطاعة الله لا تنفصل عن طاعة رسوله .

الواو هنا تدل على التكامل والتلازم، لأن طاعة رسول الله – ﷺ هي امتداد لطاعة الله، مما يبرز العلاقة الوطيدة بين المصدر الإلهي والمصدر النّبوي للتشريع.

الفاء:

هذا "حرف عطف يفيد الترتيب مع التعقيب، أي بلا فاصل زمني طويل بين المعطوف والمعطوف عليه"[3]

كما قال النّبي – ﷺ **إنّما الأعمالُ بالنّيّاتِ، وإنّما لِامْرئ مَا نَوى، فَمَنْ كَانَت هجرَته إِلَى اللهِ**

---

[1]– أدوات الإعراب للظاهر شوكت البياتي، ص: 263.

[2]– سورة آل عمران، الآية: 132.

[3]– أدوات الإعراب للظاهر شوكت البياتي، ص: 263.

وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ... ".[1]

"**فمن كانت...**" تدل الفاء في هذا السياق على الترابط السببي بين النية (**السبب**) والنتيجة (**الجزاء**) بشكل مباشر. وتوضح أن نية الشخص تحدد قيمة عمله وتأثيره؛ فالذي يسعى لهجرته لله ورسوله ينال القبول والثواب من الله.

وتجعل الفاء من الجزاء (الهجرة إلى الله ورسوله) نتيجة طبيعية ومباشرة للنية الصادقة، مما يبرز أهمية الإخلاص. هذا العنصر يعزز فكرة أن النية الخالصة والصحيحة تجعل العمل مقبولًا لدى الله.

ثم:

"حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي أي وجود مسافة زمنية بين المعطوف والمعطوف عليه".[2] كما قال النّبي – ﷺ "**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**".[3]

"**ثم**" يدل على الترتيب بين صيام رمضان وصيامستة أيام، مع التأكيد على أهمية الترتيب الزمني ومواصلة المراقبة، مما يدل على النظام والاسترخاء. ويتم تشجيع المسلمين على مواصلةالصلاة بعد شهر رمضان، مما يعزز استمرار الطاعة. ولا تنتهي العبادة في شهر معين،

---

[1]- الجامع الصحيح مسلملمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد ذهني أفندي – إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ وأصحابهم، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، ١٣٣٤ هـ، ج 6، ص: 48.

[2]- أدوات الإعراب للظاهر شوكت البياتي، ص: 80.

[3]- الجامع الصحيح مسلملمسلم بن الحجاج القشيري، ج 3، ص: 169.

بل تستمر بعد ذلك لإكمال الأجر وزيادة الحسنات.

بل:

بل: " حرف إضراب. فإن أتت بعده جملة كان للاستئناف. و إن أتى بعده مفرد كان عاطف.".[1] فمن أمثلة إفادته العطف.

قال الله – تعالى –: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ**﴾ [2] **بل**"هنا عاطفة لأنها تربط الجملة الثانية بالأولى مع الإضراب عنها، لكن ليس إضرابًا كليًا، بل تصحيحًا للمفهوم الخاطئ .الجملة الأولى: "**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا**"هذا زعم باطل من المشركين. والجملة الثانية: "**بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**". فهذه الجملة تثبت الحقيقة وتصحح الاعتقاد الخاطئ، مشيرة إلى ملكية الله المطلقة لكل شيء، ونفي الحاجة إلى الولد. والعطف هنا يُبرز المفارقة بين الادعاء الباطل والحقيقة الإلهية، وهو أسلوب قرآني قوي في تصحيح العقائد.

---

[1]- أدوات الإعراب للظاهر شوكت البياتي، ص: 69.

[2]- سور البقرة، الآية: 116.

حروف الجارة:

الباء:

نص الحديث النّبوي:

((كان رسول اللهِ – ﷺ يمْشِي كأنّما يتقلّع مِنْ صخْرٍ، وينْحدِر مِنْ صببٍ، يخْطو تكفّيا، ويمْشِي الْهويْنا بِغيْرِ تبخْترٍ))[1]

التحليل البلاغي:

يصف هذا الحديث الشريف **جمال مشية النّبي – ﷺ** حيث يجمع بين القوة والوقار والتوازن، دون إفراط أو تكلف.

حرف الجر "**بِ**" دخل على "**غيرِ**" فصار المعنى" :**بِعدم التبختر**"، أي أن "**غير**" في محل اسم مجرور بـ "**الباء**"، وهي مضافة إلى "**تبختر**". حرف الجر "**بِ**" في "**بِغَيْرِ تَبَخْتُرٍ**" تؤكد التواضع، وتحقق الإيجاز مع التصوير البليغ للمشية النبوية.

التعبير بـ "**بِغَيْرِ تَبَخْتُرٍ**" يعدّ أقوى من عبارة "**وَيَمْشِي الْهُوَيْنَا غَيْرَ مُتَبَخْتِرٍ**" ، حيث إن استخدام حرف الجر "**بِ**" يعزز النفي ويتعلق أكثر بالحالة الموصوفة. وهذا يعكس بشكل أوضح تواضع سيّد الكونين – ﷺ في مشيته، دون أي أثر للتبختر.

استخدام "**بِغَيْرِ**" بدلًا من "**لا**" أو غيرها يجعل هناك إشارة ضمنية للمقابلة بين "**الهوينى**" و "**التبختر**"، فالمشي الهوينى قد يلتبس أحيانًا بالتبختر، فجاء التعبير ليزيل هذا الالتباس ويوضح أن مشيه – ﷺ كان متزنًا بين التواضع والقوة، بلا تكلف أو خيلاء.

قبل ذلك، ورد تعبير "**يَمْشِي الْهُوَيْنَا**"، الذي يشير إلى الهدوء والرزانة، وقد يُفسر أحيانًا على

---

[1]- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهاني، ص: 68.

أنه بطء زائد أو ضعف. لكن التعبير "**بِغَيْرِ تَبَخْتُرٍ**" ينفي أي تصور خاطئ بأن هذا المشي يتضمن تمايلًا أو تصنّعًا، ويؤكد أنه مشي متوازن في قوته وهيبته. يتضح تأثير الباء في كونها أداة لتأكيد النفي، مما يجعلها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بفعل المشية، ويساعد القارئ على تصورها بوضوح: هي مشية وقورة، لكنها لا تتسم بالاستعلاء أو الاستعراض.

في:

نص الحديث النّبوي:

((كان – ﷺ يمْشِي مشْيا يعْرف فِيهِ أنّه ليْس بِعاجِزٍ ولا كسْلان))[1]

التحليل البلاغي:

هذا الحديث يدلّ على أنّ مشية النّبي – ﷺ كانت تحمل في ذاتها صفات القوة والنشاط، دون حاجة إلى تصنع أو إظهار متكلف.

في هذا النص "**في**" حرف جر "**الهاء**" ضمير في محل اسم مجرور، يعود على "**المشي**".

والمعنى: معرفة أنه – ﷺ ليس بعاجز ولا كسول تكون في مشيته نفسها، أي أن هيئة المشي تدل بوضوح على قوته وحيويته. واختيار "**في**" بدلًا من "**مِنْ**" (كأن يُقال: يعرف من مشيه) يوحي بأن صفة القوة وعدم الكسل ليست شيئًا مستنتجًا خارجيًا، بل هي موجودة داخل المشي ذاته. أي أن المشي نفسه متضمّن لمعنى القوة والعزم، وليس مجرد شيء يُستدل عليه استدلالًا خارجيًا.

وحرف "**فيه**" تفيد أن كل من رأى المشي أدرك فورًا أنه ليس بعاجز ولا كسول، مما يبرز الربط القوي بين الفعل والدلالة . لو استُخدمت أدوات أخرى، لربما احتاج السياق إلى

[1]- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهاني، ص: 69.

توضيح إضافي، لكن "**في**" تجعل الدلالة مباشرة وواضحة . و إدخال الدلالة داخل المشي نفسه يجعل المشهد أكثر حيوية وبلاغة، بحيث يمكن للقارئ أن يتخيل كيف أن هيئة المشي تعبر وحدها عن تلك الصفات.

مِنْ:

نص الحديث النّبوي:

((أنّه كان – ﷺإذا جلس.. يكون كتِفه أعْلى مِنْ جمِيعِ الْجالِسِين))[1]

التحليل البلاغي:

يبرز الحديث جمال النّبي – ﷺوهيبته في هيئته أثناء الجلوس، حيث كان يمتاز بعلو كتفه عن جميع الجالسين، مما يعكس عدة جوانب من كمال خلقته وجماله البشري والروحي.

"**مِنْ**" حرف جر يفيد التبعيض أو المفاضلة . وهناك "**جمِيعِ الْجالِسِين**" اسم مجرور بـ "**مِنْ**"، وهو في سياق المقارنة، أي أن كتف النّبي – ﷺكان أعلى مقارنةً بكتف جميع من يجلس معه.اختيار "**مِنْ**" بدلاً من قول "**أعلى من بعض الجالسين**" أو "**أرفعهم**" جعل المعنى أقوى وأكثر شمولًا، مما يؤكد التفرد. ويدل على أن النّبي – ﷺكان يعلو بكتفه فوق مستوى كل الجالسين، لا بعضهم فقط، مما يفيد شمول التفوق. أي أن ارتفاع كتفه – ﷺلم يكن مجرد أمر عابر أو متعلق بوضعية الجلوس، بل كان صفة ثابتة تميّزه عن الجميع.

ولم يكن ارتفاعه جسديًا فقط، بل كان هذا الشكل يعكس مقامه وهيبته بين الناس، حيث كان – ﷺيظهر دائمًا في حال من الرفعة والسمو، حتى في أدق التفاصيل مثل طريقة جلوسه.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺللهاني، ص: 65.

وبداية الجملة تتحدث عن الجلوس، ثم يأتي حرف الجر **"مِنْ"** ليحدد الفرق بينه وبين الآخرين، مما يخلق مشهدًا بصريًا واضحًا في ذهن القارئ : كيف أن كتفه – ﷺ يرتفع عن الجميع بشكل طبيعي، وكأنه مميز حتى في جلوسه.

لو قيل: **"وكان كتفه الأعلى بينهم"**، لكان المعنى عامًا وغير دقيق . لكن باستخدام **"مِنْ"** مع **"جميع الجالسين"**، أصبح المعنى محددًا ومؤكدًا، بحيث لا يُترك مجال لاحتمال أن يكون هناك شخص يساويه في العلو.هذا الأسلوب يظهر وضعية جسده، مما يرسّخ كمال هيئته.

هذا كلّ يدلّ على أن لم يكن ذلك بسبب تكلف أو تصنع، بل هي صفة طبيعية جعلته في موضع العظمة والوقار حتى أثناء جلوسه.

إلى:

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ يَكُونُ الْجُمَّةِ، وَفَوْقَ الْوَفْرَةِ. وَكَانَ شَعْرُهُ – ﷺ –يَضْرِبُ إِلَى مَنْكِبَيْهِ، وَكَثِيراً مَا يَكُونُ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ))[1]

التحليلالبلاغي:

تناول وصف شَعر النّبي – ﷺ جماله وخصائصه الفريدة، حيث يُعزز استخدام **"إلى"** جمال النص ما يعكس الجمال النّبي – ﷺ ويفيد حرف **"إلى"** كأداة لربط الأوصاف المختلفة بسلاسة لجمال شَعر النّبي – ﷺ ويعكس التناسق والهيبة.

وكان شَعر النّبي – ﷺ متوازن الطول، بحيث يصل أحيانًا إلى شحمة الأذنين وأحيانًا إلى الكتفين، مما يعكس جمالًا معتدلًا لا يفتقر إلى التألق. يشير هذا التوازن إلى الكمال، حيث

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهاني، ص: 79.

لا يُعتبر الشَعر قصيرًا حتى يفقد جاذبيته، ولا طويلاً إلى حد يُخرج عن التناسق والجمال.
وكان شَعر النّبي – ﷺ متموجًا وناعمًا ما يعكس جمالًا طبيعيًا بلا تصنّع، ما يوحي بحيوية النّبي – ﷺ ورعايته لنفسه، مما يعزز جاذبيته وهيبته. وهذا يظهر اهتمام النّبي – ﷺ بشعره مع الحرص على النظافة والتجميل.
ويُظهر ما سبق أنّ شعر النّبي الكريم – ﷺ معتدل الطول بين الجُمّة والوَفرة، يبلغ أحياناً شحمة أذنيه، وأحياناً يلامس منكبيه. وكان ناعمًا ولينًا.

نص الحديث النّبوي:

((عنْ محرِّشِ الْكعْبِيّ – رضي الله تعالى عنه – قال: اعْتمر النّبِيّ – ﷺ من الْجِعْرانةِ ليْلا فنظرْت إِلىٰ ظهْرِهِ كأنّه سبِيكة فِضّةٍ))[1]

التحليل البلاغي:

يعكس هذا الحديث الجمال الباهر والمتفرد لظهر النّبي – ﷺ حيث شبهه الصحابي بسبيكة فضة، وهو وصف يجمع بين النقاء، الصفاء، واللمعان، مما يدل على كمال الهيئة والإشراق في جسده الشريف.

"**إلى**" حرف جر يفيد الاتجاه أو الغاية . و "**ظَهْرِه**" اسم مجرور بـ "**إلى**"، وهو مفعول به ثانٍ معنوي للفعل "**نظر**".

الجملة تفيد أن الصحابي رأى ظهر النّبي – ﷺ بوضوح، ثم وصفه بأنه **كأنه سبِيكة فضة**، أي كتلة نقية ومتألقة من الفضة. يعني أنّ ظهره لم يكن فقط أبيض، بل كان متألّقًا يشع نورًا وبريقًا كما تتلألأ سبائك المعادن النفيسة تحت الضوء. هذا يعني أن إشراق بشرته لم يكن مجرد لون باهت، بل كان نورًا ينبعث من جسده الشريف.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للمهاني، ص: 72.

حرف الجر "**إلى**" هنا ليس مجرد أداة نحوية، بل هو أداة بلاغية توجيهية، تعزز قوة المشهد، وتُبرز إعجاب الصحابي بجمال النّبي – ﷺ مما يجعل الوصف أكثر واقعية وتأثيرًا، وكأن القارئ يشارك الصحابي في نظرته وتأمله.

استخدام "**إلى**" بدلًا من مجرد ذكر الفعل "**نظر**" بدونها، يُظهر أن النظر كان مقصودًا وموجهًا بدقة نحو ظهر النّبي – ﷺ وليس مجرد نظرة عابرة.

هذا يوحي بأن الصحابي كان مأخوذًا بجمال المشهد، وكأن نظره تعمّق وتأمل حتى استقرّ على هذا الوصف البديع . وهذا الأسلوب يجعل الفعل أكثر تأثيرًا، بحيث يُشعر القارئ أن النظر كان مقصودًا وموجهًا نحو نقطة محددة، مما يزيد من قوة التصوير.

أن جمال النّبي – ﷺ كان لافتًا للنظر، وكأنه يجذب العيون إليه بلا تكلف، وهو ما يعزز فكرة الجمال الفريد.

على:

نص الحديث النّبوي:

((عنْ ميْمونة بِنْتِ كرْدمٍ؛ قالتْ: رأيْت رسول اللّهِ – ﷺ فما نسِيت طول إِصْبعِ قدمِهِ السّبّابةِ على سائِرِ أصابِعِهِ))[1]

التحليل البلاغي:

هذا الحديث يصف جمال إصبع النّبي – ﷺ السّبابة التي كان متميزًا في جماله، كان أطول من باقي الأصابع، مما يعكس التناسق والاعتدال في خلقه.

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للشهاني، ص: 68.

"**سَائِرِ أَصَابِعِهِ**" اسم مجرور بـ "**على**"، وهو المضاف إليه في التركيب، ويبين مقارنة بين إصبع السبابة وباقي الأصابع.

الجملة تفيد أن إصبع السبابة في قدم النّبي – ﷺ كان أطول من بقية الأصابع، مما جعله متميزًا وظاهرًا بينها.

استخدام "**على**" هنا ليس مجرد بيان لفرق الطول، بل يوحي بأن إصبع السبابة كان متفوقًا في الطول على باقي الأصابع، مما يجعله ظاهرًا للعين بشكل لافت . وهذا يدلّ على التناسب الدقيق والانسجام في تكوين القدم . ويجعل القارئ يتخيل قدم النّبي – ﷺ في صورة متكاملة، حيث يظهر فيها التناسق والجمال حتى في أصغر التفاصيل.

هذا الحديث لا يعكس فقط جمالًا خارجيًا، بل أيضًا كمالًا في التكوين الجسدي، حيث يظهر أن كل جزء من جسده كان معتدلًا ومتناغمًا، دون إفراط أو تفريط.

هذا الوصف يدل على أن جمال النّبي – ﷺ كان فريدًا في كل تفاصيله، بما في ذلك أصابعه، مما يخلق صورة ذهنية واضحة للقارئ عن كماله الجسدي، الذي كان لا يشبه أي شخص آخر. وكل جزء في جسده كان متناسقًا بشكل يعكس الراحة البصرية للعين التي تراه، ويُظهر التوازن بين جميع الأجزاء.

عَنْ:

نص الحديث النّبوي:

((مسِيح الْقدميْنِ ينْبو عنْهما الْماء))[1]

التحليل البلاغي:

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، للهباني، ص: 66.

"**عن**" حرف الجر، و "**عنُهُما**" هو المجرور بـ "**عن**" والضمير يعود إلى "**القدمين**"، ويبين أن الماء لا يلتصق بالقدمين، بل ينزلق أو ينفصل عن قدميه بسبب صفاته الفطرية.

وتشير "**عن**" هنا إلى أن الماء لا يبقى على القدميْن، بل يتحرك بعيدًا، مما يدل على نقاء قدمي النّبي – ﷺ وخلوهما من أي شوائب أو عيوب قد تسبب التصاق الماء بهما.

تُضفي كلمة "**ينْبو**" لمسة جمالية، حيث يتخيل القارئ أن قدميه – ﷺ كانتَا نقيتين للغاية، مما يجعل الماء يجرف بعيدًا بدلاً من أن يلتصق بهما. الفعل "**ينْبو**"، الذي يعبر عن حركة الماء بعيدًا عن القدمين، يعزز فكرة الطهارة الكاملة لنقاوة القدمين. في البلاغة العربية، يُعطى الفعل الدال على الحركة (ينبو) معانٍ إضافية أنّهما كان خالية من أي الشوائب والعيوب.

وصف القدمين بهذا الشكل يوحي بأن جمال قدميه – ﷺ كان فريدًا ونادرًا، حيث كانت تتسم بـ النعومة والصفاء التام.

اللام:

نص الحديث النّبوي:

((كان – ﷺ فخْما مفخّما... أقْنى الْعِرْنِينِ، له نورٌ يَعْلُوهُ، يحْسِبه منْ لمْ يتأمّلْه أشمّ...))[1]

التحليل البلاغي:

له نورٌ يَعْلُوهُ:(**له**) "**اللام**" حرف جر، و"**الهاء**" ضمير في محل جر بحرف الجر.

هناك استخدام اللام يفيد الاختصاص، أي أن النّور ملازمٌ للنّبي – ﷺ وليس أمرًا طارئًا عليه.

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للمهاني، ص: 65.

التركيب يعطي إحساسًا بأن النّور جزءٌ من هيئته – ﷺ وليس مجرد وصف خارجي، مما يعزز صورة جماله الروحي والجسدي. والجملة تفيد أن هناك نورًا ظاهرًا في وجه النّبي – ﷺ ، وخاصة على أنفه.

والوصف "**أَقْنى الْعِرْنِينِ**" يشير إلى أن أنف النّبي – ﷺ كان مستقيمًا وجميلًا، وكان عليه نورٌ يعلوه ويزيده بهاءً وإشراقًا.

هذا النور قد يكون نورًا حسيًا (إشراقة الوجه وصفاؤه)، أو معنويًا (جمالًا وهيبةً ونقاءً روحيًا ينعكس على الملامح).

استخدام "**على**" هنا يشير إلى أن النور كان يعتلي أنفه بشكل مميز . والتركيب يخلق صورة مرئية قوية للنور وهو يزين أنف النّبي – ﷺ بشكل واضح ممّا يزيد جمال.

أدوات النفي:

"لا" و "ليس":

نص الحديث النّبوي:

((عَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه –، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيْلِ البَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيْرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالآدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ))[1]

التحليل البلاغي:

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 60.

هذا الحديث النبوي يصف التوازن المثالي في هيئة النّبي – ﷺ ويبرز جماله المعتدل البعيد عن الغلو أو النقص.

"ليس بالطويل البائن ولا بالقصير" يدل على قامة متوسطة متناسقة تثير الإعجاب وتناسب مهابته. **"ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم "**: يشير إلى لون بشرة معتدل بين البياض الناصع والسمرة، مما يعكس جمالًا طبيعيًا مشرقًا .**"ولا بالجعد القطط ولا بالسبط"** : شعره معتدل بين الخشونة والنعومة، مما يعكس الكمال والتوازن في المظهر.

هناك استخدام النفي بذكر الصفات المتقابلة، مثل **"لَيْسَ بِالطَّوِيْلِ البَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيْرِ"** و **"وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالآدَمِ"** و **"وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ"** ، يعطي صورة متوازنة ومتناسقة لشخصية النّبيّ – ﷺ هذا النفي يساهم في رسم صورةٍ دقيقةٍ ومتكاملة للنّبي الكريم – ﷺ من خلال تحديد ما ليس هو عليه، مما يساعد القارئ على استيعاب الصورة الحقيقية والمتوازنة للنبي الكريم – ﷺ من خلال وضوح ما هو عليه بدقة ووضوح. استخدام **"لا"** المتكررة يعزز من التركيز على الاعتدال والتوازن ويخلق إيقاعًا موسيقيًا الذي يساعد على الثبوت الصفات.

"لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيْرِ": **"لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ"** فيه استخدام كلمة **"ليس"** للنفي بالتأكيد، ولتحديد صفات النّبي – ﷺ بشكل دقيق ومتقن، أنَّه – ﷺ لم يكن طويلاً بشكل مبالغ فيه لأنّ الطول في القامة ليس محبوب. وهذا خلاف الجمال. و **"البَائِنِ"** يعني أنَّه – ﷺ لم يخرج بطُوله عن حدِّ الاعتدال.

"**(وَلَا)** عطف على خبر ((**ليس**)) ولا مؤكِّد للنفي، **(بِالقَصِيْرِ)** – المتردَّد الداخل بعضه في بعض – كما سيأتي –.

والمعنى أنَّه كان متوسِّطا بين الطول والقصر، لا زائد الطول ولا القصر. وفي النفي أصل القصر ونفي الطول البائن لا أصل الطول إشعارٌ بأنه – ﷺ كان مربوعًا؛ مائلاً إلى

الطول، وأنَّ كان إلى الطول أقربَ".[1]

قول أنس – رضي الله عنه –: **(كَانَ رَسُولُ الله لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ وَلَا بِالقَصِيرِ)** "بيان لطوله – ﷺ وأَنَّه رَبعَةٌ؛ أي متوسط بين **(الطَّوِيلِ البَائِنِ)** المفْرِط في الطُّول وبين **(القَصِيرِ)** الَّذي اجتمع جسمه قِصَرًا، وكان – ﷺ إلى الطول أقرب منه إلى القِصَر كما جاء ذلك مصرَّحًا به في بعض الرِّوايات، ولذا وصفه أنس – رضي الله عنه – بأنه: **(لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ)** ولم يذكر وصفًا مقابلا في القِصَر؛ لأنَّه – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – إلى الطُّول أقرب".[2]

وذَكَرالنبهاني أيضًا الحديث: "وَكَانَ – ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقاً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، بَلْ كَانَ يُنْسَبُ إِلَى الرَّبْعَةِ إِذَا مَشَى وَحْدَهُ".[3]

"زاد البيهقي – رحمه الله –[4] وهو إلى الطول أقرب، وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده، ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله – ﷺ

ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسب رسول الله – ﷺ إلى

---

[1]– منتهى السّؤل على وسائل الوُصُول إلى شمائل الرّسول ﷺ محمد عبّادي اللحْجي، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثالثة، 1426هـ – 2005م، ج 1، ص: 193.

[2]– شرح شمائل النَّبيّ ﷺ الرزّاق البدر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1435هـ – 2014م، ص: 20.

[3]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ النبهاني، ص: 46.

[4]– هو الإمام الحافظ الجليل شيخ الشافعية أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. أنه ولد في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وهو صاحب "السنن الكبرى". رحل الإمام البيهقي في عاشر شهر جمادى الأولى سنة 458هـ ودُفن ببيهق. **ينظر**: سير الأعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، تحقيق:حسين أسد مع جماعة من المؤلفين، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، ج 18، ص: 163.

الربعة".[1] وهند بن أبي هالة[2] يذكر بقدر التفصيل عن قامة رسول الله – ﷺ وقال: " كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ المُرْبُوعُ، وَأَقْصَرَ مِنَ المشَذّبِ...".[3]

وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالآدَمِ: يتم استخدام **"ولا"** للتأكيد ويضيف إلى الجملة قوة ووضوحًا، ويسهل على القارئ فهم الفارق بين صفات اللون. هناك بحث عن جمال لّون النَّبي – ﷺ وقال: **"وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْآدَمِ"**.

والمراد بها أنَّ النَّبي – ﷺ ليس بالشديد البياض، ولا هو أيضاً أسمر، وإنَّما لونه – كما سيأتي في بعض الأحاديث – بياضٌ، مُشْرَبٌ بحُمْرَة.

وقال الحافظ ابن حجر: [4] "المراد: أنه ليس بالأبيض الشديد البياض، ولا بالآدَمِ الشديد الأدمة، وإنما يخالط بياضه الحمرة، والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر... وأن المراد بالبياض المثبت ما يخالطه، وهو الذي تكره العرب لونه وتسمه أمهق".[5]

توجد عن لون الرّسول الكريم – ﷺ رواياتٌ مختلفة. في ثبوت البياض كما قال أبو طالب[1]

---

[1]– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للحافظ المباركفوري، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، ب: ط، ج 10، ص: 116.

[2]– هند بن أبي هالة الأسيدي التميمي، ربيب رسول الله – ﷺ وابن خديجة – رضي الله عنهما – وأكثر أهل النسب يخالفونه في اسم أبي هالة وينسبونه على نحو مما قدمنا. كان هند بن أبي هالة فصيحا بليغا وصافا، وصف رسول الله – ﷺ فأحسن وأتقن، وقُتل – رضي الله عنه – يوم الجمل. **ينظر**: الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلاملأبو موسى الرُّعَيني، تحقيق: مصطفى باحو ، الناشر: المكتبة الإسلامية، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ج 5، ص: 363.

[3]– شرح شمائل النَّبيّ ﷺ عبد الرزّاق البدر، ص: 32.

[4]– أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين. أصله من عسقلان بفلسطين ومولده ووفاته بالقاهرة.وقد اشتهر بابن حجر. ولد في سنة 773هـ. من أشهر تصنيفاته: "مختصر الترغيب والترهيب". ومات في سنة 852هـ. **ينظر**: الأعلام لخير الدين الزركلي، ج 1، ص: 178.

[5]– فتح الباري للإمام الحافظ ابن حَجَر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: المكتبة السلفية، ت: ط، ج: 6، ص: 569.

نعته:

"وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَىٰ عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ"[2]

"عن أبي هريرة – رضي الله عنه –، قال: كَانَ رسول اللهِ – ﷺأَبْيَضَ، كأَنَّمَا صيغَ من فِضَّةٍ، رَجِلَ الشَّعْرِ".[3]

ولكن هذا الأمر يوضح منه أنَّ النّبي الكريم – ﷺكان أبيض البادن ولكن الوجه كان بين الأبيض والأسمر.

قال ابن كثير[4]: "أنّ السمرة التي كانت وجهه – عليه السلام – من كثرة أسفاره وبروزه للشمس".[5]

وكذلك: "قال البيهقي: ويقال: إن المشرب فيه حمرة ماضحًا للشمس والرياح، وما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر".[6]

وقالابن كثبر:"يمكن توجيهها بأن المراد بالأمهق الأخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرته ولا حمرته، فقد نقل عن رؤية أن المهق خضرة الماء، فهذا التوجيه يتم تقدير ثبوت الرواية".[1]

---

[1]– وهو أبو طالب بن عبد المطلب عمة رسول الله – ﷺفكان رسول الله – ﷺبعد عبد المطلب مع عمة أبي طالب لأن عبد الله ابا رسول الله – ﷺوأبا طالب أخوان لأب وأم. أمهما فاطمة بنت عمرو. فات أبي طالب قبل الهجرة بثلاث سنين. **ينظر**: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام للسهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ج 2، ص: 139.

[2]– صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، **ج** 2، ص: 27.

[3]– الشمائل المحمدية للترمذي، ص: 25.

[4]– هو الإمام الحافظ الحجة المحدّث المؤرخ الثقة إسماعيل بن عمر بن كثير بن الدمشقي، الشافعي. ولد في قرية من أعمال بُصرَى الشام في سنة 701هـ.وكان من تلاميذه شيخ الإسلام ابن تيمية. ومن أهم أعماله "تفسير القرآن العظيم". مات يوم الخميس ٢٦ شعبان سنة ٧٧٤هـ . **ينظر**: الأعلام لخير الدين الزركلي، ج 1، ص: 320.

[5]– شمائل الرسول لابن كثير، الناشر: الاسكندرية، د: ط، د: ت، د: ب، ص: 23.

[6]– شمائل الرسول لابن كثير، ص: 23.

التطبيق عن لون بدن رسول الله – ﷺ اللون الوجه يميل إلى السمرة، ومشربٌ بحمرة، و ما كان تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر، والعُنُقِ، والساقين كان أبيض مثل الفضّة. كلَّ هذا يدلُّ على، أنَّ رسول الله – ﷺ أحسن النَّاس في اللَّون أيضًا.

"ولا بالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ": هناك ذُكر وصف شعر النّبي – ﷺ حيث لا يكون لديه شعر جعد. وأداة النفي تربط الفكرة بالثبات، ويفيد معنى بالتأكيد، ليس كان له شعر جعد ولا سبط بل كان بين ذلك. والإنكار الصفات يدلّ على الاعتدال في وصف الشعر. وهذه الصور البيانية تساهم في إيجاد تصوّر واضح للقارئ حول مظهر النّبي – ﷺ وتبرز الصفات المميزة بشكل فعّال.

وقال الحافظ ابن حجر: "الجُعودة في الشعر أنْ لا يتكسر ولا يسترسل والسبوطة ضده، فكأنّه أراد أنه وسط بينهما".[2] فامتزاج قطط الشعر وانبساطه يزداد جمال النّبي – ﷺ و"قال الزمخشري: الغالب على العرب جعودة الشعر، وعلى العجم سُبُوطته. وقد أحسنَ الله لرسوله الشمائِل، وجمع فيه ما تفرق في غيره من الفضائل".[3]

كان رسول الله – ﷺ متوازن الهيئة، معتدل القامة والبشرة والشعر، في صورة تجمع الكمال والجمال. وكان شعر النّبي – ﷺ بين التجعيد والاسترسال، مما يضفي عليه جمالًا طبيعيًا يوازن بين الخشونة والنعومة.

"ما"

نص الحديث النّبوي:

((وَقَالَ أَنَسٌ – رضي الله عنه –: مَا مَسِسْتُ دِيبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ

---

[1]– فتح الباري، للإمام الحافظ ابن حَجَر العسقلاني، ج 6، ص: 570.

[2]– فتح الباري، للإمام الحافظ ابن حَجَر العسقلاني، ج 6، ص: 570.

[3]– منتهى السّؤل على وسائل الوُصُول إلى شمائل الرّسول ﷺ محمد عبّادي اللحْجي، ج 1، ص: 195.

كَفِّ رَسُولِ اللهِ – ﷺ[1]

التحليل البلاغي:

يصف أنس بن مالك رضي الله عنه ملمس يد النّبي – ﷺ بأنها كانت أنعم من أغلى الأقمشة، مثل الديباج والحرير. يجمع هذا الوصف بين التشبيه الحسي والمشاعر العاطفية، مما يظهر رقة النّبي – ﷺ وعطفه من خلال ملمس يده، ويعكس جماله الخَلقي والخُلقي.

"ما" هنا نافية، التي تعمل عمل "ليس"، فتدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

الجملة الأصلية قبل دخول **"ما"**:"ديباجًا ولا حريرًا ألين من كفّ رسول الله"، فلما دخلت **"ما"** أصبحت تفيد النفي مع التوكيد.

استخدام**"ما"** للنفي هنا ليس مجرد إنكار، بل هو إثبات غير مباشر لعظمة نعومة يد النّبي – ﷺ أي أن كفّه – ﷺ تفوق على الحرير والديباج في النعومة.

والنفي هنا ليس مطلقًا، بل جاء في سياق المقارنة بين ملمس النّبي – ﷺ وأجود أنواع الأقمشة، مما يزيد من التأثير البلاغي. وكان يمكن لأنس رضي الله عنه أن يقول: "كانت يد النّبي – ﷺ أنعم من الديباج والحرير"، لكنه استخدم النفي ليؤكد أن حتى هذه الأقمشة الناعمة لا تصل إلى مستوى نعومة يده الشريفة.

النفي بهذا الأسلوب يرفع مكانة النّبي – ﷺ بحيث لا يُقارن حتى بأفخر ما يعرفه الناس من النعومة واللطف. وهذا يعكس التفرد والجمال الخاص الذي حظي به النّبي – ﷺ

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول للنبهانيّ، ص: 85.

فكان جلد النّبي – ﷺ نعيمٌ ولينٌ، وهذا الوصف يدلّ على الرحمة.

"لم" و "لا":

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ جَعْداً رَجِلاً، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ، وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ...))[1]

التحليل البلاغي:

هذا الحديث يعكس التوازن والكمال في جمال النّبي – ﷺ موضحًا صفات وجهه وشعره بشكل دقيق.

"وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ، وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ": في الجملة **"وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ، وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ"**، استخدام حرف **"لم"** و **"لا"** يتمتع ببلاغة خاصّةٍ تُسهم في إيصال المعنى يفيد بالنفي بشكل قوي وفعّال. الصفة **"وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ"** ينفي أنه كان ممتلئًا بدرجة مفرطة، مما يوحي بلياقة جسمه. **"وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ"** ينفي استدارة الوجه المبالغ فيها، مما يشير إلى أن ملامحه كانت متوازنة. وقول: **"وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ"** يثبت وجود استدارة لطيفة ومتناسقة في وجهه، مما يدل على جمالٍ طبيعي واعتدال.

استخدام **"لم"** يؤكد أنَّ النّبي الكريم – ﷺ لم يكن متصفًا بهذه الصفات في أيّ وقت من الأوقات الماضية. هذا يؤكد أنّ النّبي – ﷺ كان متصفًا بالصفات الحميدة عبر الزمن. **"وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ"**: يُستخدم **"لا"** لنفي صفة **"المُكَلْثَمِ"** عن حبيب المصطفى – ﷺ بشكل دائم ومستمر. أنّ هو النّبي المصطفى – ﷺ ليس كان متصف بهذه الصفات التي غير محبوب، وخلاف الجمال.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، للهَاني، ص: 61.

"((**وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ**)) المكلثم المراد به مستديرا الوجه الاستدارة التَّامة، فلم يكن وجه – ﷺ مستديرًا تمام الاستدارة، وإنَّما كان بين الاستدارة والإسالة، فلذلك قال: ((وَكَان فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ)) أي فيه تدويرٌ مع شيءٍ من الإسالة".[1]

والنفي يؤكد على عدم الصفات في وجه الرسول الكريم – ﷺ هذا يدلّ على الاعتدال وجه أيضًا بدقّة.

ذكرابن كثير: "أن المطهَّم هو الممتلئ الجسم، والمكَلثم: شديد تدوير الوجه يعني لم يكن بالسمين الناهض، ولم يكن ضعيفا بل كان بين ذلك، ولك يكن وجهه في غاية التدوير بل فيه سهولة، وهي أحْلَ عند العرب ومن يَعْرف".[2]

والأمر كذا، أنَّ وجه النّبي – ﷺ ليس كان في الطول ولا في التدوير كاملا بل كان بين الاستدارة والإسالة. وكان رسول الله – ﷺ جميل الهيئة معتدل الخلقة، بشعرٍ متوازن ووجهٍ مستديرٍ يفيض نورًا وهيبة.

أدوات الشرط:

مَنْ:

نص الحديث النّبوي:

((كان – ﷺ ضخما مفخّما...له نور يعْلوه، يحْسِبه منْ لمْ يتأمّلْه أشمّ...))[3]

التحليل البلاغي:

"**مَنْ**" هنا اسم شرط جازم يفيد العموم والشمول، أي أن أي شخص لم يدقق النظر في

---

[1]- شرح شمائل النَّبيّ ﷺ عبد الرزّاق البدر، ص: 29.

[2]- شمائل الرسول لابن كثير، ص: 51.

[3]- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ الهَاني، ص: 65.

ملامح النّبي – ﷺقد يظنه أشمّ (مرتفع الأنف جدًا). والجملة تشتمل على شرط **"من لم يتأمله"** وجواب شرط **"يحسبه أشم"**.

"مَنْ" تجعل المعنى عامًّا غير مقيّد بشخص معين، بل أي شخص لم يتأمل النّبي – ﷺ جيدًا سيقع في هذا الظن.

كان استقامة الأنف مع انحدار لطيف، مما يجعله متناسبًا مع باقي الملامح . وهذا الشكل يعكس الهيبة والجمال العربي الأصيل، حيث كان الأنف الأقنى من علامات الحسن والوقار. وأنف النّبي – ﷺكان مشرقًا بالنور والصفاء. وهذا الضوء لم يكن مجرد انعكاسٍ للضوء الخارجي، بل كان نورًا ذاتيًا يعكس طهره وعظمته؛ لذا من ينظر إليه بسرعة قد يظنه أشمّ (أي شديد ارتفاع الأنف)، لكن من يدقق يدرك تناسقه الدقيق.

والحقيقة أنّ الأنف لم يكن مرتفعًا ارتفاعًا زائدًا، لكن من لم يدقق قد يظنه كذلك بسبب تناسق ملامحه. وهذا يوحي بأن وجهه الشريف متوازن الملامح ومتناسق الجمال، مما يجعل النظرة السريعة غير كافية لإدراك كماله.

أداة الشرط **"مَنْ"** أضفى على الجملة عموم الدلالة، ودقة التصوير، وإبراز تناسق الملامح، مما زاد من تأثير الوصف في إظهار كمال الجمال النّبوي – ﷺ

فيثبت أنّ أنف النّبي – ﷺكان مزيجًا من الجمال، التناسق، والهيبة، حيث اجتمع فيه حسن الخِلقة مع الإشراق النوراني، مما جعله متوازنًا ومشرفًا لا إفراط فيه ولا تفريط.

إذا:

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ – ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ صِفَةً وَأَجْمَلَهَا... وَإِذَا ضَحِكَ.. يَتَلأْلأُ))[1]

التحليل البلاغي:

"**وَإِذَا ضَحِكَ.. يَتَلأْلأُ فِي الجُدُرِ**": يصف الحديث جمال النّبي – ﷺ بالكمال الظاهري والباطني، حيث تجتمع في ملامحه النورانية والجاذبية الفريدة، ويظهر جماله في أبهى صوره عندما يبتسم أو يضحك، إذ يتلألأ وجهه الشريف نورًا ينعكس حتى على الجدران المحيطة به.

أداة الربط "**إذا**" تربط الجملة بشرط معين، مثل أن يحدث الفعل "**يَتَلأْلأُ**" عند تحقق الشرط "**أضحك**". وهذا يوضح أن وضعية ضحك النّبي – ﷺ كانت مشهدًا خاصًا. ويعني نقاء السعادة، وأيضا مشاعرهم النقية.

"**إِذَا**" هنا أداة شرط غير جازمة، تربط بين فعل الشرط "**ضَحِكَ**" وجواب الشرط "**يَتَلأْلأُ**" يعني يلمع ويضيء على الجدر.

إنّ استخدام كلمة "**يَتَلأْلأُ**" كإجابة على فعل "**ضحك**" يضيف بريقًا ونورًا إلى ذلك الضحك. وهذا التركيب يؤكد على العلاقة بين السبب والنتيجة، بحيث أنّ التلألأ هو نتيجة مباشرة وفورية للضحك.

والضحك هنا ليس مجرد حركة تعبيرية، بل هو أيضًا مصدر للضوء والسطوع ليضيء الفضاء. وهذا التعبير يجمع بين الضحك والنور، مما يجعل ضحك النّبي – ﷺ لحظة مشرقة تدخل البهجة والسعادة على من حوله. وله تأثير غير عادي، يضيف جمالا وروعة إلى شخصية النّبي

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، الهَاني، ص: 70.

– ﷺ ويُضفي تصوير نور الضحك شعورًا بأن جمال النّبي – ﷺ كان ملموسًا لدرجة أن أثره يظهر حتى على البيئة المحيطة.

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رِيءَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ. وَكَانَ – ﷺ أَحْسَنَ الْبَشَرِ قدماً))[1]

التحليل البلاغي:

"إِذَا تَكَلَّمَ رِيءَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ": يصف الحديث جمال النّبي – ﷺ بأسلوب فني بليغ في الخلق والشخصية، ويشير إلى جمال ثنايا النّبي – ﷺ وابتسامته التي تشع نورًا. فيصور الجمال الممزوج بالتعبير الحسي والمعنوي الذي يلامس القلوب ويأسر النفوس. ويتنقل الحديث بين أجزاء الحسن المختلفة، فيبرز جمال الطبقات والكلام والأقدام، ويقدم صورة كاملة ورائعة للشخصية النّبوية.

"**إذا**" أداة شرطية غير معتادة، تربط فعل الشرط "**تكلم**" بجواب الشرط "**رِيءَ كَالنُّورِ**" . واستخدام "**إذا**" يشير إلى أن ما يحدث بعد ذلك هو نتيجة مباشرة ومتكررة لفعل الشرط "**تكلم**". كلما تحدّث رسُول الله – ﷺ يخرج النور من بين ثناياه.وهذا الارتباط يعزز فكرة أن كلام النّبي – ﷺ ليس مجرد كلام عادي، بل كان ذو أثر روحي عظيم.

والصفة "**أفلج الثنيتين**"تضيف أنّ بين ثناياه فرجة يسيرة تزيد من جمال ابتسامته، وهو من علامات الجمال في العرب.

والصفة "**كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ**" تعبر عن الإشراق والجمال الروحي والحسي، مما يوحي بأن كلامه – ﷺ مليء بالخير والبركة، وأن ابتسامته تضيف نورًا وهيبة.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، الهَاني، ص: 68.

والتشبيه يجعل الكلام شيئًا مرئيًا بالنور، مما يزيد الشعور بأن كلام رسول الله – ﷺ ليس مسموعاً فقط، بل ينير القلب والعقل كما ينير النور الأماكن المظلمة. النور هناك تمثيلٌ للإرشاد والهداية والقوة للكلام أيضًا.

فالعبارة "**إِذَا تَكَلَّمَ رِيءَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ**" يبرز مثالًا بديعًا على البلاغة العربية، إذ تجمع بين الصور الفنية والتشبيهات الحسية، مما يعكس جمال كلام رسول الله – ﷺ

نص الحديث النّبوي:

((إِذَا وَضَعَ رِدَاءَهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ.. فَكَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ فِضَّةٍ))[1]

التحليل البلاغي:

وقد أبرز الحديث جمال وصفاء جسد النّبي – ﷺ عندما يكشف الرداء. فإن جلده يشبه بالسبيكة الفضة في نقائه وبريقه، مما يعكس جمالًا فائقًا وعناية إلهية بجسده الشريف.

ويبرز الحديث ميزة تفرد بها النّبي – ﷺ حيث أن نقاء بشرته ونضارتها لم يشاهد مثلها في غيره بهذا الكمال، مما يبرز عظمة الخلق.

العبارة "**كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ**" يُفيد أنّ منكبي رسول الله – ﷺ كانا معدن الفضة بنقائه وبريقه، مما يُشير إلى أن شخصية النّبي – ﷺ كانت ناعمة ومشرقة، وتمتاز بمظهر جذاب يعكس صفاءً وإشراقًا خاليًا من أي عيب.

"**إذا**" هي أداة شرطية غير معتادة، تجمع بين فعل الشرط "**وَضَعَ**" وجواب الشرط الذي يأتي على شكل تشبيه "**فَكَأَنَّه سَبِيكَةُ فِضَّةٍ**".

حرف "**إِذَا**" ترتبط بالزمن، لكنها في هذا السياق تتجاوز الزمان المحدد لتجعل المشهد وكأنه دائم الحدوث. كأن هذا الجمال يُستدعى في كل مرة يتكرر فيها فعل الشرط . وتوحي بأن

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني، ص: 63.

هذا الجمال يتجلى فوراً وبدون تصنع أو تدخل. اللحظة التي يضع فيها النّبي – ﷺرداءه تُصبح لحظة تظهر فيها حقيقة جمالية مذهلة، مما يضفي على الوصف عفوية وجاذبية.

وهذا المنظر يظهر نوعًا من الجمال والرهبط.

والتشبيه منكبين النّبي – ﷺبالفضة يعطي إحساسًا بالجمال والنقاء واللمعان، حيث يظهر النّبي الكريم – ﷺكشخص مشرق وجميل ونقي تمامًا، كما تظهر الفضة النقية تحت الضوء. والفضة هنا رمز النقاء والضياء، وهي يجعل صورة النّبي – ﷺمبهرة. لذا قالأصحاب النّبي – ﷺ(**مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً.. هَابَهُ**).[1]

وهكذا تتجلى البلاغة في وصف مجد الرسُول الكريم – ﷺعندما وضع رداءه، مصورةً إيّاه بأجمل الأوصاف وأكثرها إشراقًا.

إذا انكشف منكبا النّبي – ﷺأشرقا كأنهما سبيكة فضةٍ، بصفائهما وبهائهما.

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺنُوراً، فَكَانَ إِذَا مَشَى فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.. لَا يَظْهَرُ لَهُ ظِلٌّ))[2]

التحليل البلاغي:

هذا القول يجسد مكانة الرسول – ﷺوملامحه المشرقة. ويصف رسول الله – ﷺ"**النور**"، وهو وصف مجازي يشير إلى إشراقه الروحي والجسدي. النور هنا ليس فقط رمزًا للضوء الحسي ولكنه يدل أيضًا على التوجيه والروحانية وإشراقه الداخلي. وهذا يجعل شخصيته مضيئة في كل الجوانب.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺهَاني، ص: 61.

[2]– المصدر نفسه، ص: 70.

"**إذا**" هنا أداة شرطية غير جازمة تربط بين الشرط "**مَشَى فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ**" والنتيجة "**لَا يَظْهَرُ لَهُ ظِلٌّ**".

واستخدام "**إذا**" يدل على أن هذا الحدث "**لَا يَظْهَرُ لَهُ ظِلٌّ**" كان يحدث كلما مشى رسول الله – ﷺ في ضوء الشمس أو القمر. وهذا الارتباط يجعل من هذا الحدث تذكيرًا دائمًا بنوره – ﷺ

وعدم وجود ظل على النّبي – ﷺ عند مشيه في الشمس أو القمر يعتبر حدثا غير عادي، ويدل على تفوق نوره على أي ضوء آخر، حتى أن يكون له ظل.

ومن هذا التحليل يتبين أن هذه العبارة تصف حالة رسول الله – ﷺ الفريدة، وهي ترتبط بين النور الروحي والنور الحسي، تجعل شخصية النّبي – ﷺ مصدرا الذي يهدي كل شخص في كل حال وزمان.

و"جاء في المواهب اللدنية للقسطلاني عند الكلام على مشى النّبي – ﷺ أنّه لم يكن له ظل في الشمس ولا قمر، وعلَّلَه ابن سبع [1] بأنّه كان نورا، وعلله رزين بغلبة أنواره، وقيل: إن الحكمة في ذلك صيانة ظله عن أن يطأه كافر... عن ذكوان[2] مولى عائشة – رضي الله عنها –ورواه ابن الجوزي[1]: لم يكن للنّبي – ﷺ ظل، ولم يقم مع الشمس قط إلا غلب ضوؤه ضوءَ الشمس، ولم يقم مع سراج قط إلا غلب ضوء السراج. وقال ابن سبع: كان – ﷺ

---

[1] – وهو أبو الربيع سليمان ابن سبع الستي. كان الفقيه، الخطيب، المحدث، والحافظ. أنّ ابن سبع هو قد عاش النصف الأخير من المائة الخامسة للهجرة، وأوائل السادسة؛ وإذا كان حفيده وتلميذه ابن الغازي قد ولد في حدود أوائل المائة السادسة، وتوفي في بضع وتسعين منها. ومن أهم آثاره العلمية: كتابه الشهير "الخصائص".

ينظر: https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/514621/12/2024 ، مساء. 10:54

[2] – عبد الله بن ذكوان القرشي المدني(٦٥ – ١٣١هـ = ٦٨٤ – ٧٤٨م). وكان صاحب كتابة وحساب، وفد على هشام بحساب ديوان المدينة. توفي فجأة بالمدينة. وكان ثقة في الحديث عالما بالعربية فصيحا. **ينظر**: أعلام للزركلي، ج 4، ص: 85.

نورا، فكان إذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل، وقال غيره: ويشهد له قوله – ﷺ في دعائه لما سأل الله أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نورا ختم بقوله **"واجعلني نورا"** أي والنور لا ظل له، وبه يتم الاستشهاد.

هذا ما نقل وليس فيه نص قاطع أو صحيح، ولا مانع أن يكون ذلك تكريما للنّبي – ﷺ وكونه نورا لا يتحتم منه ألا يكون له ظل، فهو نور للعالمين برسالته الخالدة".[2]

يصف هذا الحديث جمال النّبي – ﷺ وعظمة روحه، وصفاء أخلاقه باعتباره كائنًا فريدًا ومجيدًا إفادة، كأنّه نورٌ كاملٌ يُضيئ كلّ ما حوله.

أدوات العطف:

الواو:

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعَ الْفَمِ، سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، أَشْعَرَ الْمَنْكِبَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ))[3]

التحليل البلاغي:

"سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ": تُبرز العبارة **"سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ"** جانبًا من الجمال الظاهري في خَلق النّبي – ﷺ حيث تشير إلى تناسق جسده الشريف في بُنية مثالية متناسقة. هذا

---

[1]– الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن القرشي. يعود نسبه إلى أبي بكر الصديق ولد سنة تسع أو عشر وخمسمائة. وانتفع في الحديث بملازمة ابن ناصر، وفي القرآن والأدب بسبط الخياط، وابن الجواليقي، وفي الفقه بطائفة. **ينظر:** سير أعلام النبلاء، ج 21، ص: 366 – 369.

[2]– فتاوى دار الإفتاء المصرية، المؤلف: دار الإفتاء المصرية، ت: ط، ج 8، ص: 190.

[3]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 62.

الوصف يعكس اكتمال خلقته في مظهره الخارجي، إذ كانت جميع أعضائه خاصة البطن والصدر متناسبة مع بعضها البعض.

واو العطف بين "**البطن**" و "**الصَّدر**" يفيد معنى أنَّ البطن والصّدر مستويان تمامًا. الكلمة "**سَوَاءَ**" دالٌ على التماثل، ويبرز الجمال والكمال الجسدي. هذه الجملة القصيرة يؤتي التفصيل.

والقارئ يحصل معرفة وجود رسول الله – ﷺبالدقة، حتى كيفية الصدر والبطن.

وقال عبد الله عبّادي اللحجي [1]:"أن بطنه وصدره الشريفين مستويان لا ينتأ أحدهما عن الآخر؛ فلا يزيد بطنه على صدره؛ ولا يزيد صدره على بطنه".[2]

وقال عبد الرزاق البدر[3]:"((**سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ**)) يعني ليس في بطنه نتواء أو بروزٌ وكذلك صدره، وإنّما هي سواء معتدلة متساوية".[4]

يعني البطن النّبي – ﷺوصدره كان معتدلين ومتساويين.

"**أَشْعَرَ الْمَنْكِبَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ**": تصف العبارة جانبًا من الجمال الظاهري في خلق النّبي – ﷺ حيث تشير إلى وجود شعر معتدل وكثيف في مناطق محددة من

---

[1]– هو الشيخ عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللحجي المكي، ولد سنة ١٣٤٣بقرية نوبة عياض. ودرس الفقه والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وقواعد الفقه وغيرها. له مؤلفات عديدة منها: "منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول". **ينظر**:تتمة الأعلام للزركلي لمحمد خير رمضان يوسف ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ.، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، ج2، ص: 6.

[2]– منتهى السّول على وسائل الوُصُول إلى شمائل الرّسول ﷺمحمد عبّادي اللحْجي، ج 1، ص: 226.

[3]– هو الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر.ولد في 1382هـ، بالزلفي– المملكة العربية السعوديةيقطن المدينة المنورة، العمل الحالي: عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية . للشيخ مؤلفات وبحوث وشروح عدة في مختلف الفنون ، المؤلفات والبحوث. **ينظر**:

https://al-moslim.com/auther/.مساء 10:32 2024/12/20 160

[4]– شرح شمائل النَّبيّ ﷺمحمد الرزّاق البدر، ص: 37.

جسدهالشريف، وهي المنكبان والذراعان وأعلى الصدر. هذا الوصف يبرز التناسق الطبيعي في تكوين جسد النّبي – ﷺويعكس كمال خلقه.

الشعر في "**الْمَنْكِبَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ**" يدل على الرجولة والقوة، لكنه كان معتدلًا وغير زائد، ما يجعل هيئته تجمع بين الجمال والهيبة .وهذه الأوصاف تشير إلى البنية القوية والمتماسكة للنّبي – ﷺ

والعطف "**الواو**" في هذه العبارة تعني الجمع دون أي ترتيب أو تسلسل، مما يعني أن هذه الأجزاء الثلاثة تشترك في الصفة الواحدة، وهي "**الشعر**"، دون أي أولوية بينها في الترتيب أو التمييز. والتكرار لكلمة "**الواو**" يعزز الشعور بالتوازن والجمال، حيث يشعر المتلقي بأنّ الجسم متوازن ومتناسق في ملامحه.

عدم تفضيل جزء على الآخر يعزز صورة الكمال الجسدي للنّبي – ﷺهناك يوجد الجمال في صورة التنظيم. ونحن قد نرى الله – سبحانه وتعالى – كيف يزيّن حبيبه المصطفى – ﷺ هذا الفكر يزيد الإيمان، والحب مع النّبي الكريم – ﷺ

فكان منكبا رسول الله – ﷺمشعران، وذراعاه مشعرتان، والجزء العلوي من الصدر مشعر أيضًا.

نص الحديث النّبوي:

((جَلِيلَ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ))[1]

التحليل البلاغي:

هذا الحديث يدل على كمال جسد النّبي – ﷺوقوته، حيث كانت بنيته متوازنة ورائعة، مما يدل على قوة البدن ووقاره مع جمال الخلق. ولا يقتصر الحديث على وصف أحدهم، بل

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، للهَاني، ص: 61.

يتحرك بسلاسة لوصف الآخر، مقدمًا صورة شاملة ومتماسكة عن النّبي – ﷺ وهذا الوصف في الحديث لا يقتصر على وصف القوة البدنية، بل يبرز الكمالات المتوازنة في صورة النّبي – ﷺ مما يحدث أثرا عاطفيا ومعنويا ويزيد المحبة وإجلاله في النفوس.

((**جَلِيلَ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ**)): حرف واو هنا يضيف صفة **"جَلِيلَ"** على **"الْمُشَاشِ"** و **"الْكَتَدِ"** ممّا يعزز الصورة الشاملة للنّبي – ﷺ ويعطي انطباعًا بأنَّ هذه الصفة متكاملة تساهم في تكوين شخصيته عظيمة.

والتأثير للكلمة **"جَلِيلَ"** على المستوى بين **"الْمُشَاشِ"** و **"الْكَتَدِ"**."(**جَلِيلَ**) أي: – عظيم – المشاش والكتد، وذلك علامة النجابة ونهاية القوة". [1] وهذه الأوصاف يدل على القوة البدنية النّبي – ﷺ الكاملة دون إفراط ولا نقص، مما يدل على التوازن. و **الْمُشَاشِ** هو: "رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين". [2] و **الكَتَدُ**: هو " مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ من الإِنسانِ والفَرسِ". [3]

وصف **"جَلِيلَ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ"** يُبرز قوة النّبي – ﷺ واعتداله الجسدي. رؤوس العظام، التي تمثل النقاط البارزة في الهيكل العظمي، عكست تناسقًا وكمالًا جسديًا يناسب شخصية قيادية مثالية.

فهذا التوازن يرمز إلى حكمة الله – سبحانه وتعالى – في خَلق النّبي – ﷺ على أكمل صورة تناسب رسالته العظيمة.وقد رُزق النّبي المحتشم – ﷺ بجمال عظيم القوة، وانسجام في مظهره، كما ظهر ذلك في عظمة بنيته، مما يعكس كمال الخلق والكرامة العظيمة.

---

[1] – **ينظر**: شرح الزرقاني على المواهب الدنية بالمنح المحمدية لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ج 5، ص: 283.

[2] – منتهى السّول على وسائل الوُصُول إلى شمائل الرّسول ﷺ لمحمد عبّادي اللحْجي، ج 1، ص: 202.

[3] – تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد مرتضى الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين– الكويت، أعوام النشر: ١٩٦٥م – ٢٠٠١ م، ج 9، ص: 96.

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ، ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ، طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّا تَكَفُّواً؛ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ))[1]

التحليل البلاغي:

"شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ":هذه العبارة جزء من حديث يصف جمال النّبي – ﷺ وتحديدًا في وصف كفيه وقدميه إلى جانب الجمال.

وهذا الحديث يدلّ على أنه كان مُتواضعًا، رقيقًا، ومحبوبًا من جميع من حوله ؛ لكن هذه الصفة الخاصة بالكفين والقدمين تدل على جانب من القوة البدنية والصلابة، مع الحفاظ على جماله الطبيعي الذي لم يفقده رغم ذلك.

كان الجمال في يدي وقدمي النّبي – ﷺ مزيجًا متكاملًا من الرقة والصلابة، يعكس قوةً ونعومةً وجمالًا فريدًا. وقد جسّدت يداه وقدماه كمال شخصيته الشريفة، التي اتّسمت بجمال خَلْقي وخُلُقي يفوق الوصف.

حرف الواو في **"شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ"** يستخدم للعطف بين الكفين والقدمين، مما يضع هاتين الصفتين على المستوى واحد من الأهمية والوضوح في الوصف.

والعطف **"شَثْنَ"** على **"الْكَفَّيْنِ"** و **"الْقَدَمَيْنِ"** يخلق توازنًا ويمثل نوعًا من الموازنة البلاغية، حيث يربط بين صفتين في سياق واحد. يعني مثل كفيه، كانت قدميه قويةوغليظة في العِظامِ.

كما توجد الأقوال المختلفة عن المعنى ((شثن)) لوصف الكفين والقدمين لرسول الله – ﷺ –.

كما "قال الحافظ – رحمه الله –:(قوله: (**شَثْن**)، أي غَليظ الأصابِع والرَّاحَةِ...

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني،ص: 60.

وقال القاضي عياض – رحمه الله – [1]:(والتحقيق في (**الشّثن**)، أنه: الغِلظُ، من غَيرِ قَيدِ قِصَرٍ، ولا خُشُونَة).

وقال المبارَكْفُوري[2] – رحمه الله –: (قال في القاموس: (شَثِنَتْ كفُّه: خَشُنتْ وغَلُظَتْ، فهو شَثْنُ الأصابعِ، بالفَتْحِ)".[3]

ليس كان كفين النّبي غليظ وقويٌ فقط، بل توجد نفس الصفة في قدميه أيضًا.

القول المتفق عليه عن كيفية الكفين والقدمين للرسول – ﷺ هو الغلظة والقوة. ولكن الوصف عن كف رسول الله – ﷺ هو "**اللين**" أيضًا.

وتطبيق لهذا ما قال محمد صالح المنَجَّد[4]: "فإن قلتَ: هذا يُخالِفُ ما رواه البُخاري عن أنَسٍ[1] – رضي الله عنه –، قال (ما مسِسْتُ حَريرًا ولا ديباجًا ألينَ من كَفِّ النّبي – ﷺ، قلتُ: قيلَ: اللِّينُ في الجِلْدِ، والغِلَظُ في العِظامِ، فَيَجْتَمِعُ له نُعُومَةُ البَدَنِ، مع القُوَّةِ)".[2]

---

[1]– هو عياض بن موسى بن عياض القاضي العلامة عالم المغرب، والميلاد أندلسي الأصل. ولد سنة 476هـ، كان القاضي أبو الفضل إمام وقته في الحديث عالما بالتفسير شاعرًا مجيدًا ريانا من علم الأدب وخطيبًا بليغًا. وفاته في سنة 544هـ. **ينظر**: أعلام للزركلي، ج 5، ص: 99.

[2]– هو صفي الرحمن بن عبد الله المباركفوري الأعظمي، ولد الشيخ في ٦ من يونيو ١٩٤٣ م بقرية من ضواحي مباركفور، ومن أشهر مؤلفاته وأهمها باللغة العربية "الرحيق المختوم" وغيره. توفي الشيخ في سنة ١٤٢٧هـ، في موطنه مباركفور. **ينظر**: الموسوعة التاريخية لمجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف ، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنتdorar.net ، ج11، ص: 175.

[3]– شرح الشمائل المحمدية لمحمد صالح المنجد، الطبعة الأولى، مجموعة زاد للنشر، السعودية – جدّة، 1441هـ – 2020م، ص: 21.

[4]– اسمه محمد صالح المنجد، وكنية: ابو انس. ولد في الجمهورية العربية السورية، من مواليد 30 ذي الحجة 1380. مقيم في المملكة العربية السعودية. هو الشيخ دين فقيه وداعية وعالم. واتبع مذهب أهل السنة والجماعة. **ينظر**:
https://vodovod-c2.si/%D%85%9D86%9-%D%87%9D88%9-
%D%8A%7D%84%9D%8B%4D8%9A%D%8AE-
%D%85%9D%8AD%D%85%9D%8AF-
%D%8B%5D%8A%7D%84%9D%8AD-

فالنتيجة أنّ قدمي وكفي النّبي – ﷺكان قويًا وغليظًا في العظام، نعيمًا ولينًا في الجلد، مما يعزز جماله الظاهري والمعنوي في آن واحد.

"الفاء"

نص الحديث النّبوي:

((وكان – ﷺمعْتدِل الْخلْقِ فِي السِّمنِ، فبدن فِي آخِرِ عمرِهِ، وكان مع ذلِك لحْمه متماسِكا، يكاد يكون على الْخلْقِ الْأوّلِ، لمْ يضرّه السِّنّ))[3]

التحليل البلاغي:

"فَبَدُنَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ":هذا الحديث يُبرز جمال النّبي – ﷺبشكل متكامل عبر مراحل حياته، ويؤكد أن جمال الذي أكرمه الله به لك يتأثر بالعوامل الطبيعة كالسن أو تغيرات الجسد مع الزمن. عندما زادت بدانة النّبي – ﷺفي أواخر عمره، لم تكن هذه البدانة تؤثر على جماله، بل كانت طبيعة ومتناسبة مع مراحل حياته، تعبر عن اكتماله الصحة والقوة حتى في الكبر.

%D%8A%7D%84%9D%85%9D%86%9D%8AC%D%8AF-
%D%88%9D8%9A%D%83%9D8%9A%D%8A%8D8%9A%D%8AF%D
8%9A%D%8A7/#ref.20/12/2024 مساء6:16 .

[1]– هو الصحابي الجليلُ، أنس بن مالك، من بني عدي بن النجّار.خادمُ رسول الله – ﷺوتلميذُه، وتبعُه، وأحد المكثرين من الرواية عنه. شهد الفتوح، ثم قطن البصرة ومات بها .والراجح القول أنه فات في سنة ثلاث وتسعين، فيكون عمره على هذا مئة وثلاث سنين. **ينظر**: مسند أحمد لأحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، ج 19، ص: 8.

[2]– شرح الشمائل المحمدية لمحمد صالح المنجد ص: 21.

[3]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺهَاني،ص: 64.

هنا حرف **"ف"** تفيد التعقيب والترتيب الزمني، فتوضح كيف تطورت البدانة بمرور الوقت دون أن تُخل بجماله.وهذه العبارة تدل على أن رسول الله – ﷺ بقي على حاله الأصلي، حيث لم يحدث تغير يؤثر في جماله وتناسق جسمه.ويشير إلى ثبات جمالي فريد، وكأن الزمن لم يترك فيه أثراً كبيراً. وكان هو – ﷺ معتدل الخلق.

فَبَدُنَ: يعني ليس كان بادنٌ قبل ذلك. ولكن كان أقرب على الخلق الأول. وهذا ليس عيبٌ، بل محبوب؛ لأنّ في آخر عمر: البادن قليل يبرز الورع، والخطورة، والرعب الشخصية.

الفعل **"بَدُنَ"** يدل على الامتلاء والقوة، وهو أبلغ من القول **"زاد وزنه"**، لأن **"بَدُنَ"** يشير إلى زيادة في البنية الجسدية بشكل عام وليس فقط الوزن . وفي السياق، هذا الفعل لا يحمل معنى الترهل، بل يشير إلى امتلاء متناسب مع الوقار والهيبة، مما يتناسب مع أوصاف النّبي – ﷺ

بل:

نص الحديث النّبوي:

((ليْس بِالطّوِيلِ الْبائِنِ، ولا بِالْقصِيرِ، بلْ كان ينْسب إِلى الرّبْعةِ إِذا مشى وحْده))[1]

التحليل البلاغي:

يتجلّى الجمال في وصف النّبي – ﷺ في هذا الحديث من خلال إبراز **التناسق التام والاعتدال المثالي في قوامه.**

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني، ص: 64.

فالحديث ينفي طرفي النقيض، **"ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير "**، ثم يثبت الصفة المثلى **"بلكان يُنسب إلى الرِّبعة"**، مما يبرز كمال التوازن في هيئته.

"بل"أداة عطف تُفيد الإضراب، أي **الانتقال من معنى مرفوض إلى معنى مُثبت أكثر دقة وتحديدًا.**

هنا، جاء **النفي أولًا** : **"ليس بالطويل البائن، ولا بالقصي ر"** ثم جاء الإثبات بعدها باستخدام **"بل"**، مما يدل على **تحديد الصفة الصحيحة بعد رفض ما قبلها.**

"بل" هنا ليست مجرد استدراك، بل **تصحيح** للصورة الذهنية بعد نفي الطول المفرط والقصر. ويؤكد أن طوله كان في **أفضل درجة ممكنة من الاعتدال** ، وهذا يبرز **كمال الخِلقة والتناسق الجسديالمثالي** للنّبي – ﷺ

الترتيب يعكس **دقة التصوير وتدرجه في الذهن، مما يعزز وضوح الصورة للسامع**، وينفي أي تصورات خاطئة عن طول قامته– ﷺ والمقصود أنه **لم يكن طويلًا جدًا بحيث يلفت النظر، ولا قصيرًا بحيث يقلل من هيبته، بل كان معتدلًا تمامًا في طوله** .يعني كان قامة النّبي – ﷺ يميل إلى الطول

المبحث الثاني: التعريف والتنكير

المبحث الثاني: التعريف والتنكير

أ- التعريف:

بحث النحويون في ظاهرة المعرفة والنكرة في كتبهم، حيث تناولوا أنواع المعارف مثل الضمير، والعلم، واسم الموصول، واسم الإشارة، والمعرّف بـ (ال)، وغير ذلك، مع التركيز على الجانب الإعرابي.

من جهة أخرى، قام علماء البلاغة بدراسة هذه الظاهرة من منظور مختلف، حيث ناقشوا أغراض التعريف باستخدام الضمير أو غيره، وأسباب التنكير.

وعند تناولهم لبعض الأغراض والدواعي، يتيحون الفرصة للغوص في البلاغة واستخراج المعاني العميقة، مما يساعد على إدراك دوافع أخرى لم تُذكر، وذلك من خلال الحس والعقل والذوق.

ذهب البلاغيون إلى "أن المعرفة ما دلت على شيء بعينه".[1]

وقال المصطفى الغلاييني [2]: "المعرفةُ إسمٌ دلَّ على مُعّينٍ. كعمرَ ودِمَشقَ وأنتَ". [1]وعرّف

[1]- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحي بن حمزة العلويّ، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ – 1990م، ج 2، ص: 8.

[2]- هو مصطفى بن محمد سليم الغلاييني. وُلد في ١٣٠٣هـ. هو شاعر من الخطباء الكتاب من أعضاء المجمع العلمي العربي مولده ووفاته ببيروت. مات في سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٤م. من أشهر كتبه: "لباب الخيار في سيرة النّبي المختار". **ينظر**: الأعلاملخير الدين الزركلي، ج 7، ص: 244.

سيبويه[2]: "واعلم أن النكرة أخفُّ عليهم من المعرفة، وهي أشدُّ تمكُّنا؛ لأنّ النكرة أولّ، ثم يَدْخلُ عليها ما تُعَرَّف به. فمن ثَمّ أكثرُ الكلام ينصرف في النكرة".[3]، أي أنّ المعرفة تأتي بعد النكرة.

أقسام المعرفة:

والمعارفُ سبعةُ أَنواعٍ: الضميرُ والعَلمُ وإسمُ الإشارة والإسمُ الموصولُ والإسمُ المقترنُ بِـ (أل) والمضافُ إلى معرفة والمنادى المقصودُ بالنداءِ".[4]

1- التعريف بالضمير:

"أنواع ضمائر التكلّم والخطاب والغيبة المفصّلة عند النحويين، قد يُخْتَار للكلام منها، لأنّ المقام يدعو إلى ذلك، وهي ألفاظ مختصرة موجزة يُستغنى بها ظاهرةً أو مضمرة عن ألفاظ تحتاج عند النطق أزماناً وجهداً أطول وأكثر".[5]

-ضمير الغائب : نحو : قوله –تعالى - : ﴿**وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الماكرين**﴾[1]. الضمير الغائب في الم وضع"**وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ الله**" يُفهم على أنه يعود إلى

---

[1]- جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ج 1، ص: 147.

[2]- هو إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري. وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية. وقيل: مات سنة 180هـ وهو أصح. **ينظر**: سير الأعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، ج 8، ص: 351.

[3]- الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج 1، ص: 22.

[4]- جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، ج 1، ص: 147.

[5]- البلاغة العربية لعبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني،ج 1، ص: 411.

(وهم يمكرون)، وهدفه هو الإيجاز والاختصار. كما يمكن أن يُعبر عن التقليل، حيث لا يتناسب وجودهم مع وجود الله عز وجل. يُظهر هذا الأمر أيضاً نوعاً من التحقير؛ إذ إنّ من لا قيمة له لا يستحق الذكر. فيمكن تلخيص أغراض الضمائر بأنها تُستخدم للإيجاز والاختصار والتقليل.

2- التعريف باسم الإشارة: التعريف باسم الإشارة يؤدي إلى محاولة التقليل والإنكار،وأن يفرض حالة من الغضب والعناد. [2]كما في قوله– تعالى -: ﴿**لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾[3]

إن التعريف بـ (هذا) وفيه إشارة إلى الرسول الكريم محمد – ﷺدل على التقليل، وكذلك دل على الإنكار والذي يُزيد الإنكار شدة هو مجيء الاستفهام (هل) التي تتسق مع المعنى المتقدم، وتزيد في أبعاده .

جاء القرآن الكريم بهذه الصيغة؛ ليبين حقيقة ما في قلوبهم من حقد وضغينة تجاه الرسول الكريم، وما فيهم من تعصب وعناد، ولهذا اتهموه – صلى الله عليه وآله وسلم – بأنه يأتي بالسحر، أو أنه افترى القرآن الكريم أو هو كذاب (حاشاه). كما في الآيات اللاحقة. وكل هذه الاتهامات والأكاذيب تدل على عجزهم على مواجهة القرآن الكريم والإسلام بالعقل

---

[1]- سورة محمّد، الآية: 30.

[2]- **ينظر**: الإيضاح في علوم البلاغة للجلال الدين القزويني، ج 2، ص: 18.

[3]- سورة الأنبياء، الآية: 3.

والمنطق والبلاغة والفصاحة، ولهذا وجدوا ضالتهم في اختلاق الأكاذيب والاتهامات.

3- التعريف بـ (أل): تنقسم أداة التعريف (ال) إلى قسمين رئيسيين: الأول : للعهد، والثاني للجنس، وكل منهما ينقسم إلى عدة أقسام[1]، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ**﴾[2]

موضع الشاهد في الآية المتقدمة هو قوله تعالى: (المشركين)، والتعريف هنا للعهد، إذ سبق ذكر هذه الفئة في مواضع كثيرة في القرآن الكريم.

والتعريف – كما هو معلوم يفيد التخصيص، وهنا أفادت تخصيص المشركين من عبدة الأوثان والأصناف في شبه الجزيرة العربية، والمناطق المحيطة بها، وذلك لتمييزهم وفضحهم، لأنهم كانوا يقولون قبل مبعث النّبي الأكرم – ﷺ لا ننفك ولا نترك ديننا حتى يُبعث النبي الموعود المذكور في التوراة والإنجيل، وعند البعث كفروا وعاندوا مع علمهم المسبق ببعثه.

4- التعريف بالإضافة : يأتي التعريف بالإضافة لمعان بلاغية كثيرة، منها: التعظيم، والتحقير، والتحريض على الإذلال والاستهزاء.... الخ [3]، ومنه قوله –تعالى – : ﴿**وَيَوْمَ**

---

[1]- علم المعاني بسيوني، الناشر: مؤسسة المختار، الطبعة: الرابعة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، نصر - القاهرة، ص: 129.

[2]- سورة البيّنة، الآية: 1.

[3]- **ينظر**: بلاغة التراكيب لتوفيق الفيل، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، ص: 108 – 109.

يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمَتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الحق وبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾[1]

فهنا جاء التعريف بالإضافةوصف **"عذاب الهون"** للتعبير عن الإهانة والذل، إذ أن هؤلاء الكافرين لن يتعرضوا فقط للعذاب، بل لعذاب يتسم بالإذلال نتيجة تكبرهم وعنادهم ورفضهم للإيمان بالله تعالى.

وليس لهم الحق في ذلك، إذ كان يتعين عليهم الخضوع التام لخالقهم، وعدم الترفع والتكبر، وإلا فإن النتائج المؤلمة والمهينة ستكون حتمية.

ب- التنكير:

هو "ما دلت على شيء لا بعينه"[2].وهي" اسم يطلق على القليل والكثير، أو على مفرد، أو على أكثر، ومعناه شائع في جنس، أو نوع، أو صنف، أو نحو ذلك، وهذا يصدق بالمثنى والجمع".[3]

لأسلوب النكرة معاني بلاغية أخرى غير معناها الأصلي: "الدلالة على الفردية أو النوعية التعظيم أو التحقير، أو التكثير أو التقليل قصد التمويه والإخفاء عدم الرغبة في الحصر والتخصيص".[1]وهذه المعاني قديُعرفُ من السياق الذي يدلّ على معنى النكرة.

---

[1]- سورة الأحقاف، الآية: 20.

[2]- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للمؤيد العلوي، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، ج 2، ص: 8.

[3]- البلاغة العربية لعبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني، ج 1، ص: 396.

ومن أنواع التنكير:

1- تنكير المسند إليه :

يذهب البلاغيون إلى أنّ (النكرة): "ما يطلق على القليل والكثير، ومعناه شائع في جنسٍ أو نوع، أو صنف، أو نحو ذلك ".[2]

يأتي تنكيرُ المسند إليه لغرض التكثير والتعظيم. ومنه قوله –تعالى -:﴿**كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ**﴾ [3].هناك تأتي كلمة **"رَّسُولٍ"**نكرةً ودلالته: هو التعظيم والتكثير. أي أنهم كانوا كلّهم يكذبون الرسل، وأن كلماتهم عظيمة جدًا عند الله، لأنهم يتّهمون الأشخاص الأكثر حكمة وعلمًا، على الرغم من أنهم يعرفون سيرة هؤلاء الأنبياء.

2- تنكير المسند:

يرى البلاغيون أن المسند يأتي معرفة ونكرة، والتعريف والتنكير إنما يكون لأغراض بلاغية، ومنها: (عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف، وإرادة التفخيم والتعظيم، وإفادة التحقير والتهوين.

أ- "إرادة إفادة عدم الحصر والعهد: مثل زيد كاتبٌ، وعمرو شاعرٌ حيث يراد إفادة الإخبار بمجرد الكتابة والشعر لا حصر الكتابة فى (زيد) والشعر في (عمرو) أحدهما معهودا.

---

[1]- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني للمحمد بن عرفة الدسوقي ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، ج 1، ص: 583.

[2]- البلاغة العربية لعبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني، ج 1، ص: 398.

[3]- سورة الذّاريات، الآية: 52.

ب– إرادة التفخيم والتعظيم : كقوله– تعالى –: ﴿**هُدىً لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [1] فالتنكير هنا جاء للدلالة على فخامة هداية الكتاب وكمالها.

ت– إرادة التحقير : مثل: الحاصل لي من هذا المال شيء أي:حقير. وفى هذه الأنواع وأمثلتها إيضاح لأسلوب التعريف والتنكير الذى هو في أدق".[2]

التعريف

التعريف بالضمير:

نص الحديث النّبوي:

((فقدْ كان – ﷺ إذا سرّ . . اسْتنار وجْهه كأنّه الْقمر))

هذا الحديث يبرز جمال النّبي – ﷺ ويُظهر كيف أن السرور والفرح ينعكسان على ملامحه الشريفة بشكلٍ بديع يشبه ضياء القمر، وهو من دلائل كمال خَلقه وخُلقه . أنّ النّبي – ﷺ كان إذا سُرّ وفرح، ظهر ذلك على وجهه، فكان يضيء وجهه ويستنير كأنه القمر في تمامه من شدة إشراقه وبهائه.

التحليل البلاغي:

بدلًا من أن يُقال: "كان محمدٌ إذا سُرّ استنار وجه محمد" . قيل: **"كان إذا سُرّ استنار وجهُه"**.

---

[1]– سورة البقرة، الآية: 2.

[2]– أساليب بلاغية لأحمد مطلوب، الناشر: وكالة المطبوعات – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٠ م، ص: 158.

هناك الضمير يختصر الاسم، فيُغني عن التكرار، مع بقاء المعنى واضحًا وقويًّا. ويحل محل الاسم الظاهر – ﷺ مما يحقق اختصارًا جميلًا دون الإخلال بالمعنى.

والعودة إلى الضمير دون تكرار الاسم تكرارًا مباشرًا يضفي هيبة ومكانة للمذكور، خصوصًا عندما يكون معروفًا عند السامع أو القارئ، كما في وصف النّبي – ﷺ وهذا الأسلوب يُشخص الحالة، كأن المتلقي يراه أمامه، خصوصًا أن الجملة تصف انفعالًا لحظيًا **(السرور)** وانعكاسه على وجهه الشريف.

استخدام الضمير في **"وجهُهُ"** مثال راقٍ على أسلوب التعريف بالضمير في البلاغة، لما فيه من إيجاز، تعظيم، ربط سياقي، وتأثير عاطفي قوي، وكل ذلك من سمات بلاغة المنبهاني في كتابه، الذي يجمع بين الفن الأدبي والمدح النبوي.

التعريف بأل:

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ – ﷺ – ضَخْماً مُفَخَّماً، يَتَلَأْلأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ... مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ...))[1]

التحليل البلاغي:

هناك يبرز وصف النّبي – ﷺ بوجود **"موصول ما بين اللّبة والسّرة"** الذييشير إلى التناسق التام في جسمه الشريف، حيث كان شعره يمتد من أسفل الصدر إلى السرة بشكل طبيعي، مما يعكس جمالية طبيعية ومتوازنة. هذا الوصف يعطي انطباعًا عن تناسق جسده الذي يعكس الكمال.

[1]- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للمنبهاني، ص: 65.

"مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ": كلمتا **"اللَّبَّةِ"** و **"السُّرَّةِ"** معرفتين بأل التي تعني أنهما تشيران إلى شيء ثابت ومحدد في الذهن.

و **"اللَّبَّةِ"** تشير إلى أعلى الصدر، أما **"السُّرَّةِ"** فتشير إلى الجزء الأوسط من البطن، الذي يصل بين هاتين المنطقتين خاصًا، أي أن هناك شيئا ملتصقا بينهما، وهو خط الشعر.

وكلمة **"مَوْصُولُ"** يشير إلى معنى الارتباط والاستمرار. وهذا يدلُ على أنّ خط الشعر يبدأ من اللبة وينتهي عند السرة بدون الانقطاع. وهذا يدلّ على الجمال الظاهري والطبيعي.

والصفات التي يتضمن التعريف مثل **"اللَّبَّةِ"** و **"السُّرَّةِ"** تدل على التحديد مما يزيد من إحساس القارئ بجمال الجسم وتفرده. والتعريف هنا لا يقتصر على تجسيد الوصف فحسب، بل يضفي عليه بعدا روحيًا ونفسيًا، إذ يشعر القارئ بأن كل جزء من جسد النّبي – صلى الله عليه وسلم مثالي.

لأنّ النّبي – صلى الله عليه وسلم كان متناسق الجسم، حيث كان شعره موصولًا بين اللّبة والسّرة في صورة خطٍ، مما يعكس جمالًا طبيعيًا ومتناسقًا.

نص الحديث النبوي:

((كَانَ – صلى الله عليه وسلم فَخْماً مُفَخَّماً، يَتَلَأْلأ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ، رَجِلَ الشَّعْرِ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ.. فَرَقَهَا، وَإِلَّا.. فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَرَهُ))[1]

التحليل البلاغي:

في هذا الحديث ذُكر وصف النّبي – صلى الله عليه وسلم أن قامته كانت متوسطة، معتدلة بين الطول الزائد والقصير، مما يعكس جمالًا متناسقًا ومثاليًا، حيث كان طوله مناسبًا لجسده، لا مفرط في الطول ولا النقص.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم للهَاني، ص: 65.

"وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ": **"المُشَذَّبِ"** كلمة معرفة بأل التعريف. هذا يدل على أن المتكلم يصف شيئاً محدداً ومعروفاً لدى المستمعين أو القارئين. **"المُشَذَّبِ"** يشير إلى نوع من الأغصان أو الأشجار أو شيء مشابه له تم تقليمه وتشذيبه ليكون أقصر وأكثر تنظيمًا.وقد ذكر محمد عبّادي اللحجي:" **(وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ) –** بصيغة اسم المفعول–؛ أي من الطويل البائن في نحافة. وأصل المشذّب: النخلة الطويلة التي شذّب عنها جريدها، أي: قطع وفرّق، لأنّ بذلك تطول.".[1]

كان النّبي – ﷺ ذا قامة متوسطة، أطول من المربوع وأقصر من المشذب، مما يعكس تناسقًا وجمالًا معتدلًا.

نص الحديث النبوي:

((كَانَ – ﷺ – أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَى.. تَكَفَّا))[2]

التحليل البلاغي:

"كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ": في هذا الحديث يعد جمال عرق النّبي – ﷺ من أبرز مظاهر الجمال التي ميزته، ويعكس النقاء والصفاء الذي كان يتسم به في مختلف جوانب شخصيته، بما في ذلك أدق التفاصيل مثل عرقه.

اللُّؤْلُؤُ معرفة بِأَل يشير إلى بريقه وجماله – ﷺ خاصًا. شبَّه الراوي عرق رسُول الله – ﷺ – باللُّؤْلُؤُ لإظهار جمال عرق رسُول الله – ﷺ

و"**اللُّؤْلُؤُ** من الأحجار النادرة، والثمينة. وهذا بريقٌ، ولطيفٌ، والرقيق، يلمع ويتلألأ تحت الضوء".[3]

---

[1]– منتهى السّول على وسائل الوُصُول إلى شمائل الرّسول ﷺ محمد عبّادي اللحْجي، ج 1، ص: 219.

[2]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني، ص: 71.

[3]– **ينظر**: التحرير والتنوير لابن عاشور، الناشر: الدار التونسية – تونس، ١٩٨٤ هـ، ج 17، ص: 232.

والكلمة المعرفة **اللُّؤْلُؤُ** يدلّ على أجمل صفات العرق رسُول الله – ﷺ باستخدام تشبيه عرق النّبي – ﷺ باللؤلؤ، يضفي صورة الجمال واللمعان، واللطف والصّفاء بشدّة. يعني أن عرق النّبي – ﷺ كان يتألق، مما يعكس طهارته وطهارة روحه، وهذا يدلّ على أنّ عرقه لم يكن كعرق البشر، بل كان يعكس مستوى عالٍ من الصحة والنشاط. ويوصف عرق النّبي – ﷺ أنه يشبه **"اللؤلؤ"**، كما قال أنس – رضي الله عنه–: "كان رسول الله – ﷺ – أزهر اللون كأنّ عرقه اللؤلؤ". [1]"وعَن عَليّ– رضي الله عنه – قَالَ: "كَأَن الْعرق فِي وَجهه اللُّؤْلُؤ". [2]

ويظهر مما سبق أنّ عرق رسول الله – ﷺ كان صفيًّا ونقيًّا.

نص الحديث النّبوي:

((وَعَنْ أُمَّ هَانِي – رضي الله عنها –[3] قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ بَطْنَ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ –إِلَّا ذَا ذَكَرْتُ الْقَرَاطِيسَ الْمَثْنِيَّةَ: بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ))[4]

التحليل البلاغي:

---

[1]– سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي الشامي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، ج 2، ص: 85.

[2]– الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، د: ت، ج 1، ص: 126.

[3]– أم هاني بنت أبي طالب، الصحابية القرشية الهاشمية، اسمها فاختة. وقيل: هند. وهي أخت عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه –، روت ستة وأربعين حديثاً، اتفقا على حديث، ولها في البخاري حديثان. **ينظر**: كتاب نثل النبال بمعجم الرجال أبو إسحاق الحويني، تحقيق: أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل، الناشر: دار ابن عباس، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، ج 4، ص: 591.

[4]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 72.

في هذا الحديث أنّ أم هانئ – رضي الله عنها – وصفت بطن رسول الله – ﷺ – بأنه مستقيم ومتناسقٌ، وشبهته بالقراطيس المثنيّة، حيث ترتب أوراقه فوق بعضها البعض بطريقة منتظمة ودقيقة. ويشير هذا الوصف إلى جمال جسد النّبي – ﷺ – من حيث تناسقه وبساطته.

"**الْقَرَاطِيسَ الْمَثْنِيَّةَ**":**القراطيس** :"جمع قرطاس، وهو الورق أو الرق المستخدم للكتابة".[1]

يُستعمل للدلالة على شيء ناعم، رقيق، وأملس.

المثنية :"من ثنَى الشَّيءَ :عطفه وردَّ بعضَه على بعض"[2] وتعني الطيّ بطريقة مرتبة ومتناسقة، مما يوحي بالتناسق والانتظام.

استخدام "**بأل**"في "**الْقَرَاطِيسَ**"يجعلها تعبر عن القراطيس المعلومة التي تعكس صفات الجمال والرقة والترتيب، مما يعزز من أثر التشبيه ببطن.

والكلمة المعرفة تحصر الوصف في صورة محددة للذهن، حيث يبدو بطن النّبي – صلى الله عليه وسلم – قراطيس نُسّقت بعناية فائقة . ويجعل الوصف مطلقًا للكمال، حيث لا تُشبه هذه القراطيس إلا أفضل ما يمكن تصوره، مما يُبرز عظمة وجمال الخلقة.

واستخدام "**المثنية**"يُضفي على التشبيه معنى التناسق والتنظيم، مما يعكس جمال البطن الذي يبدو كأن طياته مرتبة بيد صانع ماهر.

يرفع الوصف من المستوى العام إلى مستوى الإبداع الخاص، مما يضفي على النص تأثيرًا جماليًا يتجاوز حدود الوصف المباشر إلى الإيحاء بالكمال.

العبارة توحي بصورة ذهنية لبطن النّبي – ﷺ – كتحفة فنية، تجمع بين الجمال الطبيعي والإتقان الإلهي، مما يترك أثرًا قويًا في المتلقي . وتشبيه البطن بـ "**القراطيس المثنية**"يشير إلى

---

[1] – **ينظر**:معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر، ص: 300.

[2] – **ينظر**:المرجع نفسه، ص: 330.

تناسق الجلد في طياته وترتيبه، وخلوّه من العيوب كأنها صفحة نقية، ونعومته كملمس الورق الفاخر، وترتيب طبقاته حتى لا يبدو بارزًا أو ضامرًا، مما يجعل الصورة غاية في الجمال والدقة.

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ كَفُّهُ – ﷺ أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ))[1]

التحليل البلاغي:

وجاء في هذا الحديث أنّ كف رسول الله – ﷺ تميّز بنعومة فائقةٌ، أشدّ ألين من الحرير، مما يدل على نعومة خلق النّبي – ﷺ وكمال بنيته. هو واحد منهم صفات الجمال التي أكرمه الله بها.

وجود "**أل**" هنا يوضح تعريف "**الْحَرِيرِ**" ليصبح يديه ملموسًا ومحددًا للمخاطبين، حيث يشير إلى بخفت يديه ومرونته.

فالحرير من أرقى وأفخم الأقمشة المعروفة بنعومتها الشديدة، لذا فإن المقارنة هنا تعطي انطباعاً أعلى من المعتاد بنعومة كفه.

واللين المبالغ فيه يدل على خصوصية كف النّبي – ﷺ ما يشير إلى السكينة والطمأنينة التي يشعر بها الناس عند لمسه أو الإمساك بيده – ﷺ أثناء مصافحة.

رقة كف النّبي – ﷺ وقد تكون رمزية أيضاً، مما يدل على رحمته ولطفه في التعامل مع الآخرين، فهو النّبي – ﷺ الذي جُعل الرحمة إلى أمته والبشرية جمعاء. كما قال الله – تعالى –: ﴿**وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ**﴾[2]

التعريف بالإضافة:

نص الحديث النّبوي:

---

[1]– شرح شمائل النَّبيّ ﷺ عبد الرزّاق البدر، ص: 85.

[2]– سورة الأنبياء، آية: 107.

((كان رسول اللّهِ – ﷺسهْل الْخدّيْنِ، ضلِيع الْفمِ، سواء الْبطْنِ والصّدْرِ، أشْعر الْمنْكِبيْنِ والذِّراعيْنِ وأعالِي الصّدْرِ، طوِيل الزّنْديْنِ، رحْب الرّاحةِ، أشْكل الْعيْنيْنِ، أحْمر الْماقِي، منْهوس الْعقِبيْنِ))

التحليل البلاغي:

تتميز روايات الحديث النّبوي بالتفاصيل الدقيقة لجمال النّبي –ﷺ وأحد الطرق البلاغية البارزة المستخدمة في هذا السياق هي "التعريف بالإضافة"، حيث يمنح هذا الأسلوب بُعدًا تصويريًا وجماليًا يعكس الكمال البشري في أوصافه ﷺ.تصيل هذا التحليل مما يلي:

"سَهْلَ الْخَدَّيْنِ":تم استخدام وصف **"سهل الخدين"** بأسلوب التعريف بالإضافة، مما يجعل السهولة خاصية دائمة للخدين. عندما أُضيف **"سهل"** إلى **"الخدّين"**، أصبح المعنى مقيّدًا بهما، مما منع الالتباس وجعل الصفة خاصّة بالخدّين دون غيرهما من ملامح الوجه.

لم يوصف الخدان بأنهما شديدا الاستدارة أو البروز، بل بالسّهولة، مما يدل على تناسق ملامحه – ﷺ.توازنها .والخدان السهلان يعكسان شخصية مريحة للنظر، لا تحمل تجاعيد الغضب أو القسوة، مما يعزّز صورة النّبي – ﷺكشخصٍ قريب من القلوب، لطيف الملامح والمشاعر.

وصف **"سَهْلَ الْخَدَّيْنِ"** يشير إلى أن خدي النّبي – ﷺكانت متساوية، مما يدل على رقة وانسجام ملامحه. ويبرز اللطف والوداعة التي يتميّز وجه النّبيّ – ﷺ هذا صحيح أن، كلّ وصف يبدو في ذات رسول الله – ﷺأصبحت جمال.

وذَكَر المناوي: "سهل الْخَدين أَي لَيْسَ فِي خديه نتوء وَلَا ارْتِفَاع وَأَرَادَ أَن خديه أسيلان قَلِيلا اللَّحْم رَقِيقا الْجلد".[1]

يعني كان رسول الله – ﷺ أسيل الخدّين.

"**ضَلِيعَ الْفَمِ**": يظهر جمال فم النّبي – ﷺ في هذا الحديث من خلال **التناسق بين الشكل والوظيفة**، حيث يجمع الوصف بين **الحسن الجسدي** و**القوة البيانية**، فيتجلّى جمال فمه – ﷺ كان واسعًا بطريقة تضمن الوضوح والفصاحة، مما يعزز جمال الوجه والبيان معًا.

"**ضَلِيعَ**" اسم مفرد نكرة، بمعنى الواسع أو القوي المتين . و "**الْفَمِ**" اسم مفرد مضاف إليه، وهو معرفة بالإضافة، مما أكسب "**ضليع**" التعريف بعد أن كان نكرة.

الإضافة هنا تجعل الصفة مرتبطة بشكل مباشر بالفم، فلا يكون المعنى عامًا أو محتملاً لأجزاء أخرى من الجسد، بل يؤكّد أن الفم هو المتصف بالضلاعة.

بدلاً من القول "**فمه ضليع**"، جاء التعريف بالإضافة ليختصر الجملة دون التفريط في المعنى، مما يزيد من انسجام وجمالية التعبير.

وكلمة "**ضَلِيعَ**" تعني واسع، وهي تستحضر صورة حسية واضحة للفم، مما يساعد على إيصال فكرة عرض الفم بشكل مباشر وفعّال.

كما جاء القول: (**ضَلِيعَ الْفَمِ**)، "أي: عظيم الفم، وليس بضيق الفم، فإن سعة الفم تعطي فصاحة في الكلام، وبيانا لمخارج الألفاظ، ولا شك أن جميع ذلك على تناسب كامل بين

[1] – الشمائل الشريفة لعبد الرؤوف المناوي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار طائر العلم، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م، ص: 27.

أعضاء جسمه الشريف كلها صلى الله عليه وسلم".[1]

وقال المباركفوري: "قوله (ما ضليع الفم قال واسع الفم) ... قالوا والعرب يمدح بذلك ويذم صغر الفم، وهو معنى قول ثلب في ضليع الفم واسع الفم".[2]

تحتوي كلمة "**ضَلِيعَ**" على صوت الضاد، وهو من أقوى الأصوات في اللغة العربية، مما يعطي للكلمة صوتا يعزز من تأثير البيان، خاصة إذا تم نطقها بشكل صحيح ومثير للإعجاب.

يتناغم هذا الوصف مع باقي أوصافه – ﷺ مثل **حسن الصوت، وعذوبة النطق، وتوازن الملامح**، مما يجعله نموذجًا للكمال الجمالي.

"**أَشْعَرَ الْمَنْكِبَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ** ":"**أَشْعَرَ**" صيغة أفعل، وتعني كثير الشعر في المواضع المذكورة، لكنه شعر معتدل غير كثيف.تعني أن النّبي – ﷺكان لديه شعر خفيف موزّع في هذه المواضع، مما يضفي على هيئته هيئة الرجولة والقوة.

"**المَنكِبَيْنِ**"، "**الذِّرَاعَيْنِ**"، "**أَعَالِي الصَّدْرِ**" مضاف إليه معرفة، مما يمنح الوصف دقةً وتحديدًا. والإضافة جعلت الصفة مرتبطة تحديدًا بهذه المواضع، فدلّ ذلك على التناسب والتوازن في نمو الشعر على جسده – ﷺ

وجود الشعر في هذه المواضع علامة على القوة والرجولة، وهو من صفات الكمال الجسدي عند الرجال.

"**طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ** ":"**طَوِيلَ**"اسم مفرد نكرة، على وزن "**فعيل**"، ويشير إلى الامتداد والطول المعتدل. **و** "**الزَّنْدَيْنِ**" اسم مثنى مضاف إليه، وهو معرفة بالإضافة، مما أكسب "**طويل**"

---

[1]– السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي لأحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، د: ب، ص: 289.

[2]. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للحافظ المباركفوري، دار الفكر، د: ت، ج 10، ص: 131.

التعريف والتخصيص.

الإضافة حدّدت الطول في موضع معين "**الزَّنْدَيْنِ**" بدلاً من أن يكون عامًا، مما يزيد الوصف دقةً ويمنع اللبس.

وبدلاً من قول "**كان زنداه طويلين**"، جاء الوصف بالإضافة ليختصر المعنى دون إخلال، مما يزيد في سلاسة العبارة.

طول الزندين يشير إلى قوة الذراعين وامتدادهما، مما يعكس بنية جسدية متناسقة تجمع بين الجمال والقوة . وهذا الوصف يتكامل مع أوصاف النّبي – ﷺ الأخرى مثل "**ضليع الفم**"، و "**عظيم المنكبين**" ، مما يرسم صورة متوازنة تجمع بين الجمال الجسدي والقوة الجسمانية.

فيبرز وصف "**طويل الزندين**" جمال النّبي – ﷺ عبر التناسب الجسدي والقوة المعتدلة، كما يعكس صفات الكرم والبأس، مما يجعله – ﷺ متكامل الصفات شكليًا ومعنويًا.

"**رَحْبَ الرَّاحَةِ**":"**رَحْبَ**" اسم مفرد نكرة، بمعنى الواسع والمبسوط.

"**الرَّاحَةِ**" اسم مفرد مضاف إليه، وهو معرفة بالإضافة، مما أكسب "**رحب**" التعريف والتخصيص.

الإضافة جعلت الرحابة صفة مرتبطة بالراحة (باطن الكف) تحديدًا، مما منع التعميم وأعطى دقّة في الوصف.وكأن اتساع الراحة ليس أمرًا عارضًا بل سمة أصيلة في كفّ النّبي – ﷺ

العرب كانوا يعتبرون راحة اليد الواسعة علامة على الكرم، لأن اليد هي وسيلة العطاء، فدلّ هذا الوصف على سخاء النّبي – ﷺ وكثرة عطائه.

وأنّ راحته – ﷺ كانت واسعة ماديًا، فكذلك كانت رحابته المعنوية، حيث كان متّسع الصدر، كثير العفو، وعظيم الكرم.

فهذا الوصف يدلّ على الإيحاء بالكرم والسخاء، و يُشير إلى طول الساعدين واتساع راحة اليد، مما يدل على القوة والقدرة على الإمساك ،وإلى الكفاءة والقدرة على التعامل مع المهام الصعبةمما يعكس صورة النّبي – ﷺالمتكاملة كأجمل الناس خَلقًا وخُلقًا.

"**أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ**" :"**أَشْكَلَ**" اسم على وزن "**أفعل**"، وهو نكرة يدل على صفة تتمثل في امتزاج بياض العين بالحمرة، بحيث يكون هناك تحديد طبيعي حول العينين . و"**الْعَيْنَيْن**" اسم مثنى مضاف إليه، وهو معرفة بالإضافة، مما أكسب "**أشكل**" التعريف والتخصيص .الإضافة جعلت الشَّكلة (هي حمرة في بياضها) صفةً مرتبطة بالعينين تحديدًا، مما زاد الوصف دقةً وجمالًا.

الإضافة تجعل الصفة دائمة وثابتة، مما يعني أن هذا التحديد في العينين لم يكن عارضًا، بل هو جزء من الجمال الطبيعي للنّبي – ﷺ

و "**أشكل العينين**" يعني أن في بياض عينيه حمرة خفيفة طبيعية ،يعكس شدة الحسن والوضوح في ملامح النّبي – ﷺ مما يضفي هيبةً وجاذبيةً قوية.

هذا الوصف ينسجم مع غيره من الأوصاف الجمالية للنّبي – ﷺ مثل "**أدعج العينين**" (شدة السواد)، مما يعطي صورة مكتملة عن عينين واسعتين، جميلتين، ومؤثرتين، وكانت نظرته – ﷺحادة عند الحزم، لطيفة عند الرحمة، وصادقة في كل حال.

"**أَحْمَرَ الْمَاقِي**":أَحْمَرَ صفة على وزن "**أفعل**"، تدل على وجود لون أحمر في موضع معين . والمَاقِي هو الطرف الداخلي للعين، وهو الجزء القريب من الأنف، حيث يكون فيه حمرة طبيعية عند بعض الناس .إذن، "**أحمر الماقي**" تعني أن في طرفي عينيه – ﷺ(من ناحية الأنف) حمرة طبيعية، وهي صفة كانت تعد عند العرب من علامات الجمال والحيوية.

أَحْمَرَ" اسم نكرة يدل على صفة، لكنه اكتسب التخصيص بسبب الإضافة . و "**الْمَاقِي**" اسم مفرد معرفة بالإضافة، مما يجعل الوصف أكثر تحديدًا ودقة.

"(أحمر المآقي) – جمع: موق وماق – وهو: شقّ العين مما يلي الأنف، والذي يلي الصّدغ؛ يقال له ((لحاظ))".[1]

الإضافة جعلت الحمرة محصورة في "الماقي"، فلم يكن الوصف عامًا، بل دقيقًا ومحددًا . والإضافة توحي بأن هذه الصفة كانت أصيلة دائمة في عيني النبي ﷺ ليست أمرًا عارضًا أو بسبب مرض.هذه الحمرة تزيد من جاذبية العينين ووضوحهما، فهي ليست حمرة مرضية، بل صفة تزيد من إشراق الوجه.

كما ينسجم مع "أدعج العينين" (شدة سواد الحدقة)، مما يزيد التباين بين الألوان ويمنح العينين تأثيرًا قويًا.

يعني كان بياض العين النّبي- ﷺمائل إلى الحمرة.

"**مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ**":"**مَنْهُوسَ**" صفة نكرة تدل على قلة اللحم في موضع معين. و "**العَقِبَيْنِ**" اسم معرفة بالإضافة، مما يمنح الوصف دقةً وتحديدًا.

الإضافة تجعل الوصف محصورًا في العقبين، بدلًا من أن يكون عامًا في القدمين أو الساقين.

"**مَنْهُوسَ**" اسم مفعول من الفعل "**نُهِسَ**"، وهو بمعنى الدقة والقلة، أي أن العقبين (الكعبين من الخلف) ليسا غليظين، بل هما دقيقان . و "**العَقِبَيْنِ**" مثنى "**عَقِب**"، وهو مؤخرة القدم.إذن، "**مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ**" تعني أن عقبَي النّبي – ﷺكانا دقيقين غير غليظين، مما يشير إلى خفة الحركة وسرعة التنقل.

فالوصف يعكس خفة النّبي – ﷺفي المشي، سرعة حركته، ورشاقة جسده، مما يجعله أكثر تناسبًا وهيبةً وكمالًا في صورته الجسدية والمعنوية.أنّ عقبين النّبي – ﷺكان رقيقا.

[1]- منتهى السّول على وسائل الوُصُول إلى شمائل الرّسول ﷺمحمد عبّادي اللحْجي، ج: 1، ص: 209.

التنكير

تنكير المسند إليه:

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ – ﷺ أَبْلَجَ الْحَاجِبَيْنِ، كَأَنَّ مَا بَيْنَهُمَا الْفِضَّةُ الْمُخَلَّصَةُ. وَكَانَتْ عَيْنَاهُ نَجْلَا وَيْنِ، أَدْعَجَهُمَا، وَكَانَ فِي عَيْنَيْهِ تَمَزُّجٌ مِنْ حُمْرَةٍ، وَكَانَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ حَتَّى تَكَادَ تَلْتَبِسُ مِنْ كَثْرَتِهَا))

التحليل البلاغي:

"وَكَانَ فِي عَيْنَيْهِ تَمَزُّجٌ مِنْ حُمْرَةٍ": في الحديث وصف **"وَكَانَ فِي عَيْنَيْهِ تَمَزُّجٌ مِنْ حُمْرَةٍ"**، يركّز على خصيصة معينة في شكل العينين، وهي وجود لونين ممتزجين فيها، مما يُبرز جمالها وتفردها. وذُكر أن بياض العين لم يكن ناصعًا تمامًا، بل كان ممتزجًا بشيء من الحمرة. هناك استخدم الوصف **"تَمَزُّجٌ"**بأسلوب النكرة. والتنكير هنا يفيد **التقليل وعدم المبالغة**، أي أن **الحمرة في عينيه – ﷺ لم تكن غالبة، بل كانت خفيفة تزيد من جاذبيته وهيبته.**

لم يقل: **"التّمزج"** (بأل التعريف) لأن ذلك قد يوحي بأنه معروف أو محدد بقدر معين، بينما التنكير **يفتح المجال للإبهام النسبي، مما يجعل القارئ يتخيّل جمالية هذا التمزّج دون حصرهفي وصف محدد.**

العينان هما أهم عناصر الجمال والتأثير في الوجه، وعينا النّبي – ﷺ بتمزّجهما هذا كانتا تجمعان بين العمق، الجاذبية، والرقة.

هذه الصفة جعلت نظرة النّبي – ﷺ مميزة، تجمع بين اللطف والقوة، وبين المحبة والهيبة، فلا ينظر إليه أحد إلا ووقع في قلبه إجلالٌ ومحبةٌ له.

و تَمَزُّجٌ مِنْ حُمْرَةٍليست عيبًا أو علامة مرض، بل هي صفة جمالية مألوفة في البيئة العربية، تعبر عن الحيوية والصحة. والامتزاج يعني أن الحمرة لم تكن شديدة أو منفصلة عن البياض، بل متداخلة معه بطريقة جميلة وغير مُنفرة. والحمرة في العين قد تدل على يقظة مستمرة، وصفاء الذهن، وقوة البصر أيضًا.

تنكير بالمسند إليه:

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ – ﷺ فِي سَاقَيْهِ حَمُوشَةٌ))[1]

التحليل البلاغي:

ذُكر في هذا الحديث أنّ ساقي رسول الله – ﷺ كانتا تتسمان بالحموشة، وهي رشاقة معتدلة مقرونة بالقوة والانسجام، مما يدل على تكامل بنيان الجسم فيه القوة والخفة متضمنة.

وهذه صفة تدل على عدم ضعف ساقي النّبي– ﷺ وهزلهما، بل توحي إلى تناسق ومرونة.
وهذا يعكس الرشاقة والقوة العملية التي كانت في ساقي النّبي – ﷺ

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني، ص: 68.

"**حَمُوشَةٌ**" مبتدأ مؤخر، وكلمة النكرة. وأسلوب النكرة يدلّ على مبالغة صفة اللطافة، والدقّة في ساقين رسُول الله – صلى الله عليه وسلم

قال القاضي: "حموشة الشاق دقتها يقال حمشت قوائم الدابة إذا دقت هكذا ضبط بعضهم. وقال بعضهم: خموشة بضم أوله المعجمة دقتها وبكسره ليفيد التقليل والمراد نفي غلظها وذلك مما يمتدح به وقد أكثر أهل القيافة من مدحها وفوائدها".[1]

فكانت ساقا رسول الله صلى الله عليه وسلم دقيقتين في حسن تناسق، رائقتين لا يُستثقل فيهما لطف، بل فيهما بهاء ولين، معتدلتين بين غِلظٍ مشوَّه ونحافة مُنفّرة، بياضهما مشرق كماء اللؤلؤ، وصفاؤهما لامع كضوء الفضة، تُرى عضلاتهما واضحة تحت إزاره إذا تأزَّر .

[1]- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، الطبعة: الأولى – ١٣٥٦هـ، ج 5، ص: 80.

المبحث الثالث: الإفراد والجمع

المبحث الثالث: الإفراد والجمع

1- الإفراد:

"في نظرات الزمخشري[1] للكلمة المفردة يبصر السر البلاغي لإفراد الكلمة وجمعها جمع قلة أو جمع كثرة ويساعده على لمح ما في هذه الهيئات من وحي وإشارات حس أدبي وذوق بصير".[2]

استخدام صيغة الإفراد:

"يلحظ الزمخشري أنّ الكلمة الواحدة تقع مفردة مرة وجمعًا مرة في سياق واحدة وآيات محددة في الأغراض ثم يجتهد في بيان ملاءمة صيغة الأفراد لموقعها الخاص بها، وملاءمة صيغة الجمع لموقعها الخاص بها".[3]

1- صيغة المفردة:

كما يستخدم القرآن الكريم لفظة (العَظْمُ) بصيغة المفرد، للدلالة على الجنس في قوله– تعالى – على لسان سيدنا زكريا – عليه السلام –: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾[4] فلم يقل: **"العظام"**.

---

[1]- هو الإمام أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، يلقب بفخر خوارزم، وجار الله، لمجاورته بمكة المكرمة زمانًا. ولد بأحد قرى خوارزم (زمخشر). ومن أهم تصنيفاته: " الكشاف عن حقائق التنزيل". أقام الزمخشري بخوارزم بعد رجوعه من مكة المكرمة، إلى أن توفاه الله –تعالى –، ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ بجرجانيه. **ينظر:** رؤوس المسائل للزمخشري، تحقيق: عبد الله نذير أحمد ، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ص: 29 – 53.

[2]- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري لمحمد حسين أبو موسى، الناشر: دار الفكر العربي، ت: ط، ص: 224.

[3]- المرجع نفسه، ص: 224 – 225.

[4]- سورة مريم، الآية: 4.

ويقول الزمخشري: "وإنما ذكر (العَظْم)لأنه عمودُ البدن وبه قوامُه وهو أصلُ بنائه فإذا وهن تداعى وتساقطت قوته، ولأنه أشد ما فيه وأصلبه، فإذا وهن كان ما وراءه أوهن.ووحّدَه لأن الواحد هو الدالّ على معنى الجنسية، وقصْده إلى أن هذا الجنس الذي هو العمود والقِوام وأشدّ ما تركّبَ منه الجسد قد أصابه الوَهَنَ، ولو جمع لكان قصداً إلى معنىً آخر، وهو أنه لم يهِنْ منه بعضُ عظامه ولكن كلها".[1]

أحيانًا "يُستخدم الأفراد والجمع في المقام الواحد بما خبر من أخلاق النّاس وعرف من أحوالهم وعاداتهم.

يقول في قوله – تعالى –: ﴿**فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ ، وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ**﴾[2]فإن قلت لم جمع الشافعين ووحد الصديق؟

قلت لكثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق، ألا ترى أن الرجل إذا امتحن بإرهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من أهل بلده لشفاعته، رحمة له وحسبة، وإن لم يسبق له بأكثرهم معرفة، وأما الصديق وهو الصادق في ودادك الذي يهمه ما أعمك فأعز من بيض الأنوق وعن بعض الحكماء أنّه سئل عن الديق فقيل اسم لا معنى له".[3]

2- الجمع:

في مصطلح علم النحو: هو الاسم المتغير من مفرده الدال على معنى الجمعية، أما التغير فتارة يكون بزيادة الحرف أو نقصانه كما حدث في جمع التكسير مثلاً: كتابٌ – كُتُبٌ، أو بزيادة الواو والنون كما حدث في جمع المذكر السالم مثلاً: المسْلِمٌ – الْمُسْلِمُون، أو بزيادة الألف والتاء كما حدث في جمع المؤنث السالم مثلاً: الْمُسْلِمُ – الْمُسْلِمَات. وقال عبد الرحيم

---

[1]– الكشاف للزمخشري، تحقيق: مصطفى حسين أحمد ، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ج 3، ص: 4. المرجع نفسه، ص: ج 3، ص: 323.

[2]– سورة الشعراء، الآية: 100 – 101.

[3]– البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري لمحمد حسين أبو موسى، ص: 225.

وقيل: الجمع هو ما دلّ على أكثر من اثنين".[1]

أقسام الجمع:ينقسم الجمع إلى ثلاثة أقسام: جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، جمع التكسير.

أ- جمع التكسير: "هو ما دلّ على ثلاث فأكثر، وله مفرد يشاركه في لفظه من حيث الحروف الأصلية ومعناه، مع تغير يطرأ على صيغته عند الجمع مثل: قَلَمٌ – أَقْلَامٌ".[2]

وجاء في كتاب شرح ابن عقيل: "أن جمع التكسير هو ما دلّ على أكثر من اثنين، يتغير ظاهر كرَجُل ورِجَالٌ أو مقدرة كفُلْكٍ للمفرد والجمع، والضمة التي في المفرد كضمة قُفْل والضمّة التي في الجمع كضمة أُسد في الجمع".[3]

أنواع جمع التكسير:ثلاثة أنواع هي: جمع القلّة، جمع الكثرة وجمع منتهى الجموع.

أولاً:جمع القلة:

أن لفظ القلة يطلق على الأعيان، كما يطلق على المعاني، فينسبة الأعيان دلّت على قلة العدد أما فيما يخص المعنى، دلت على دقة الجثة أي الضعف.

عرفها صاحب المفصل بأنه: "فجمع القلة العشرة فما دونها، وأمثلته: **"أفعل"، "أفعال"، "أفعلة"، "فعلة"** ك **"أفلس"** و**"أثواب"** و**"أجربة"**، و **"غلمة"**."[4]وتابعة في ذلك الماوردي[5]بقوله: مدلول جمع القلة بطريق الحقيقة، من ثلاثة إلى العشرة".[1]

---

[1]- الواضح في قواعد النحو والصرف لعبد الرحيم عدس، الناشر: دار الكتب – يمان، د: ت، ص: 87.

[2]- المعجم المفصل في النحو العربي لعزيزة فوّال بابستي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413هـ – 1992م، ص: 417.

[3]- شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك لجمال الدين بن مالك، ج 4، ص: 114.

[4]- شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج 3، ص: 224.

[5]- هو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، مفكر إسلامي. نشأ الماوردي بالبصرة، وتعلم وسمع الحديث من جماعة من العلماء. ومن أشهر كتبه في مجال السياسة قوانين الوزارة وسياسة الملك

ثانياً: جموع الكثرة:

الكثرة:"حدَّ الكثرة عند الصرفيين من أحد عشر إلى غير نهاية".[2]

الإفراد:

"الأحكام السلطانية". ولد سنة ٣٦٤هـ وتوفي سنة ٤٥٠هـ. **ينظر**: أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي، شرح وتعليق: محمد كريم راجح، دار إقرار، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ج 1، ص:4.

[1]- توضيح المقاصد المسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 2001م، ج 3، ص: 1378.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك لجمال الدين بن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث، القاهرة، - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ - 1980م، ج 4، ص: 114.

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ إِذَا افْتَرَّضَاحِكا.. أَفْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبَرْقِ إِذَا تَلَأْلَأَ، وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ))

التحليل البلاغي:

"أَفْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبَرْقِ إِذَا تَلَأْلَأَ":كلمة **"سنا"**يُشير إلى الضوء الشديد اللامع، وغالبًا ما يُستخدم للدلالة على النور الساطع الذي يجذب الأنظار ويبعث البهجة. وهي ترتبط باللمعان والتوهج الذي يوحي بالسمو والجمال.

اختيار كلمة **"سنا"** المفردة بدلًا من كلمات مركبة أو وصف طويل يحقق إيجازًا بليغًا دون فقدان التأثير.

المفردة تحمل في طياتها معنى عميقًا وشاملًا يشير إلى شدة الجمال والإشراق . وترتبط بالطبيعة النقية كالنور والبرق، مما يعكس جمالًا نقيًا ومشعًا بعيدًا عن أي شائبة.

وصوت الكلمة **"سنا"** خفيف على اللسان، مما يُضفي نعومة موسيقية تتناسب مع المعنى المراد، وهو الجمال والإشراق .وتضع القارئ في مواجهة صورة نورٍ خاطفٍ ومبهر يشبه لمعان البرق، ما يثير في النفس إحساسًا بالجلال والعظمة.

واستخدام كلمة **"سنا"** المفردة يجعل الصورة محددة وواضحة، حيث تشير إلى لمعانٍ خاص لا يقبل اللبس أو التشتت. وترسم صورة نورية مبهرة دون الحاجة إلى تعبيرات إضافية، مما يجعل التأثير مباشرًا وعميقًا.

الكلمة تُشعر السامع أو القارئ بجمال النّبي – ﷺ من خلال ارتباطها بإشراق البرق الذي يُدهش الناظر ويأسر القلب . وكلمة **"سنا"** يوحي بأن الابتسامة ليست فقط جميلة، بل هي مثالية من حيث شدتها ولمعانها، مما يرفع الوصف إلى مستوى الكمال .ويُبرز الجمال والإشراق بطريقة مكثفة ومؤثرة، حيث تُظهر ابتسامة النّبي – ﷺ كأنها نورٌ سماويٌ يخطف الأبصار والقلوب، مما يضفي على النص بعدًا بلاغيًا يتسم بالقوة والإيجاز والجمال.

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ عَرَقُهُ – ﷺ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ، وَأَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ))[1]

التحليل البلاغي:

"كَانَ عَرَقُهُ – ﷺ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ": هنا كلمة **"اللؤلؤ"** مفردة، ولكنها تستخدم ببلاغة المفرد للدلالة على الجمع، أي كأنها تشير إلى مجموعة من حبات اللؤلؤ والمتلألئة. والكلمة المفردة تركز على الجمال الفردي لكل حبة عرق النّبي – ﷺ وكأن كل قطرة تلمع كاللؤلؤة في حدّ ذاتها.

"وَأَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ": هناك كلمة **"المسك"** مفردة أيضًا، وهو نوع من العطور يتميز برائحته الطيبة والنفاذة. وتشير الكلمة إلى رائحة عرق النّبي – ﷺ حيث تشبيه المسك ككيان واحد تفوح منه رائحة غاية في الأناقة، مما يعكس جمال رائحته. وهذا الأسلوب يدلّ على جمال النّبي – ﷺ وتفرده.

وهذا يدل على أن قدر النّبي – ﷺ كان مميزا فريدا، مما تميز به عن سائر البشر. كما قال أنس – رضي الله عنه –: "وَلا شَمِمْتُ مِسْكًا قَطُّ وَلا عِطْرًا، كانَ أطْيبَ من عَرقِ رسول الله – ﷺ –".[2]

وقال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –:" كأن ريح عرقه ريح المسك، بأبي وأمي لم أر قبله ولا بعده مثله".[3]

وقالت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها –: "وَكَانَ عرقه فِي وَجهه مثل اللُّؤْلُؤ أطيب من الْمسك الأذفر".[1]

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 84.

[2]– سنن الترمذي لأبو عيسى الترمذي، ج 4، ص: 110.

[3]– تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر،تحقيق: محب الدين غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، ج 3، ص: 264.

يُعرف المسك العطري بأنه أفضل العطور وأكثرها ثباتًا وانتشارًا، مما يعكس جودة وتفرد رائحة العرق النّبي – ﷺ وهذا التشبيه حرفياً يعكس درجة من الكمال في شخصيته العفيفة، حيث كان عرقه أطيب من أطيب الطيب، مما يدل على نقائه وصفاء خَلقه.

الجمع:

نص الحديث النّبوي:

[1]- الخصائص الكبرى للسيوطي،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ب: ت، ج 1، ص: 115.

((وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ[1] فِي بَعْضِ مَا وَصَفَتْهُ بِهِ – رضي الله عنها –: أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ))[2]

التحليل البلاغي:

"أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ": في هذا الحديث نرى ترتيبًا دقيقًا، يبدأ بالجمال الظاهر ي للنّبي – ﷺ الذي يلاحظه الجميع من مسافة، ثم ينتقل إلى الجمال الأعمق الذي يظهر لمن يقترب منه. وهذا التصوير يبرز شمولية الكمال في شخصية النّبي – ﷺ ويُظهر أن النّبي – ﷺ كان جماله مُلهِمًا ومميزًا، بحيث يلفت الأنظار من بعيد ويأسر القلوب من قريب. جمال النّبي – ﷺ يجمع بين الهيبة والجاذبية، وبين الحسن المادي والمعنوي، مما يجعل شخصيته محط إعجاب ومحبة كل من رآه أو اقترب منه.

في النص: **"أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ"**، يظهر أسلوب بلاغة الجمع أكثر من أسلوب بلاغة المفرد، ويمكن توضيح ذلك كالتالي:

---

[1]– أم معبد الخزاعية. ويقال عاتكة بنت خالد بن خليف. وهي التي نزل عليها رسول الله ﷺ خيمتها حين خرج من مكة إلى المدينة مهاجرا، وذلك الموضع يدعى إلى اليوم بخيمة أم معبد. هاجر أم معبد وزوجها إلى المدينة وأسلما. **ينظر**: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركى، الطبعة: الأولى، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – مصر، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م، ج 8، ص: 208.

[2]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَمَداني، ص: 70.

استخدمت أم معبد كلمة **"النَّاسِ"** بصيغة الجمع، مما يعطي المعنى اتساعاً ويجعل المقارنة تتم بين النّبي – ﷺ وجميع النّاس.

فكلمة **"أَجْمَلُ النَّاسِ"** تشير إلى كونه ليس فقط جميلاً بذاته، بل هو الأجمل من الجميع، وهذا يعمق المعنى ويضفي طابع التميز على وصفه.واستخدام صيغ الجمع هنا يعزز من التأثير البلاغي للوصف، حيث أن المقارنة مع جميع الناس تعطي انطباعًا عن عظمة هذا الجمال وتفوقه، وهو ما لا يمكن تحقيقه لو استخدمت كلمة بصيغة المفرد.

ويظهر من هذا كان النّبي – ﷺ أجمل النّاس خَلقًا، وأكملهم خُلُقًا.

نص الحديث النّبوي:

((وَكَانَ – ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ.. ثَقُلَ لِذَلِكَ، وَتَحَدَّرَ جَبِينُهُ عَرَقاً كَأَنَّهُ جُمَانٌ، وَإِنْ كَانَ فِي الْبَرْدِ))[1]

التحليل البلاغي:

"وَتَحَدَّرَ جَبِينُهُ عَرَقاً كَأَنَّهُ جُمَانٌ": ويبين الحديث حال النّبي – ﷺ أنّه كان– ﷺ إذا نزل عليه الوحي يثقل من عظم الوحي ومسؤوليته، وكان العرق يتصبب من جبهته على الرغم من الطقس البارد. وشبه العرق باللؤلؤ بنقائه وبريقه الذي يدل على جماله ونقائه حتى في أصعب اللحظات.

وتتجلى بلاغة الجمع بصورة ضمنية، مما يُضفي على الوصف عمقا وجمالا.

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، الهَاني، ص: 84.

وجاء في معجم المعاصرة: "**جُمَانٌ**: مفرد جُمانة. وهي **لؤلؤ**: أسنانها كعنقود من جُمان، وحبٌّ يصاغ من الفضَّة على شكل اللؤلؤ: وتضيء في وجه الظَّلام منيرةً".[1]

واستخدام كلمة **"جُمَانٌ"** هنا تدل على عدد من الحبات اللؤلؤ، وكأن العرق ليس قطرة واحدة بل قطرات كثيرة متلألئة، وهذا التعبير بالجمع الضمني يضيف انسجاما وجمالا للمشهد.

وصورة الجبهة التي تقطر منها قطرات العرق المتلألئة توحي بالجمال والحنان، فيربط السامع أو القارئ بين بريق الجمان وجمال عرق النّبي – ﷺ فيزداد جمالا. مما يعزز هيبة الموقف وعظمته.

"عن عائشة – رضي الله عنها – كُنتُ قاعدةً أغزلُ والنّبي – ﷺ يخصفُ نعلهُ، فجعلَ جبينه يعرقُ، وجعل عَرَقه يتولّد نورًا، فَبُهِتُّ، فنظرَ إليّ رَسُولُ اللَّه – ﷺ فقال: ما لك يا عائشة بُهِتِّ؟ قلتُ: جعل جبينك يعرقُ، وجعل عَرَقك يتولّد نورًا، ولو رآك أبو كبير الهذَليّ لعَلِمَ أنّك أحقّ بِشِعره، قال: وما يقول أبو كبير؟ قالتْ: قلتُ: يقول:

وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلِ

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

قالت: فقام النّبي – ﷺ وقَبَّلَ بين عينيَّ وقال: جزاك الله يا عائشة خيرًا، مَا سُرِرْتِ مِنِّي كَسُرُورِي بِكِ".[2]

وهذا كلّ يزدهر في نفس المتلقي شعورًا بالقداسة والجلال.

نص الحديث النّبوي:

---

[1]– معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر، ص: 400.

[2]– الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه للبيهقي، تحقيق: فريق البحث العلمي بشركة الروضة، الناشر: الروضة، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م، ج 6، ص: 418 – 419.

((كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ إِذَا افْتَرَّضَاحِكا.. أَفْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبَرْقِ إِذَا تَلَأْلَأَ، وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ))[1]

التحليل البلاغي:

"وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ" :الحديث يصف جمال أسنان النّبي – ﷺ حيث كان إذا ضحك، ظهرت أسنانه ناصعة البياض، متلألئة كضوء البرق في صفائه ولمعانه، وشُبِّهت نعومتها ونضارتها بحبات المطر المتساقطة من الغمام، مما يعكس جمالًا فريدًا ورقة متناهية.

هنا يأتي الجمع في كلمة **"حبّ"**، وهو جمع حبة. والتشبيه هنا يشبه أسنان الرسول الكريم – ﷺ بمطر الحبوب المتناثرة بواسطة السحاب. إن استخدام الجمع في هذا التشبيه يعطي صورة غنية وكاملة عن جمال الابتسامة، لأن الجمع يشير إلى سلامة الأسنان ونعومتها وبريقها المطابق للحبوب.

فالجمع في **"حَبِّ الْغَمَامِ"** يوحي بالوفرة والجمال، حيث كانت تشبه في إشراقتها ضوء البرق، تحمل في طياتها الحنان والرحمة، وتنبض بالسعادة وتخفف من الأوجاع، مما ساهم في تعزيز التواصل الروحي وإحداث تأثير إيجابي في الأرواح. وكانت ابتسامة النّبي – ﷺ تمتاز بجمالها الأخاذ وتأثيرها الكبير، إذ كانت تجلب البهجة للقلوب وتترك أثرًا من السكينة والرحمة.

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني، ص: 93.

خلاصة الكلام

قد تناول الفصل بلاغة المفردات ك أدوات "العطف، والشرط، والاستثناء، والجار، والنفيّ.ما تُستخدم في الأحاديث لوصل المعاني بمرونة وسلاسة وانسجام قويّ في مظهرها،على أكمل صورة تناسب رسالة – ﷺالعظيمة. ما يدلّ على التناسق الأنيق في وصف جمال النّبي – ﷺ

التعريف في الصفات يُضفي خصوصية وشمولية على الجمال النّبوي ويركز على أبرز مظاهر الجمال التي تعكس النّقاء والصفاء، بينما التنكير يركز الجانب الإعجازي، ما يضفي التشويق والغموض ويعبر عن عمومية المعنى عن الجمال خير الأنام – ﷺ

التنوع بين الإفراد والجمع يعكس الجوانب المختلفة لجمال النّبي – ﷺ الإفراد يركز على ملامح محدد ما يعطي صورة شاملة تعكس التازن بين لتفاصيل الجمال الظاهري، مما يُضفي على الوصف عمقًا وجمالًا. ما كانت تجلب البهجة للقلوب وتترك أثرًا من السّكينة والرحمة.

أسلوب الجمع يعكس عظمة لجمال وامتداده عبر تفاصيل ملامحه الشريفة. استخدم الجمع لوصف الجمال الظاهري، فإنه يُبرز شموليته وتكامل تفاصيله التي تأسر القلوب وتُبهر العقول. والجمع ليس مجرد أداة بلاغية، بل يعكس جمالًا استثنائيًا لا يمكن تلخيصه في صفة واحدة، بل يكشف عنه بشكل كامل ويشمل كل تفاصيله.

المفردات المختارة سواء من حيث الربط، أو التعريف والتنكير، أو الإفراد والجمع، تخدم غاية أساسية وهي إبراز جمال النّبي – ﷺ بأسلوب يتسم بالبساطة والجاذبية، مما يسهل استيعابها وتأثيرها العاطفي على المتلقي.

الفصل الثاني: بلاغة الجملة

المبحث الأول: جملة خبرية

المبحث الثاني: جملة إنشائية

الفصل الثاني: بلاغة الجملة

بلاغة الجملة:

لغة:يقول ابن فارس: "(جمل): الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمّع وعِظَمُ الخلق، والآخر حُسنٌ، فالاول قولك: أجملتُ الشيء، وهذه جُملة الشيء وأجملته حصّلته".[1]

اصطلاحًا:"ولم يكن قبل المبرد استعمال لمصطلح الجملة، بل أطلقه سيبويه على ركني الإسناد: المسند والمسند إليه، غير أن المبرد لم يُشر إلى ما أشار إليه سيبويه من العلاقة أو الرابطة بين ركني الجملة وهي علاقة الإسناد".[2]

أركان الجملة: هي جملة كاملة تتكون من مسند ومسند إليه، وهي تشكل وحدة تركيبية ودلالية تعبر عن معنى كامل. بمعنى آخر، الجملة هي التركيب اللغوي الذي يتكون من مكونات نحوية كالفاعل والمفعول به والخبر، ويهدف إلى إيصال فكرة أو رسالة محددة. وجاء في كتاب "**المقتضب**" هذا باب الفاعل، وهو رفع، وذلك قولك: قام عبد الله، وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعًا؛ لأنه هو والفعل جملة يَحسُن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: قام زيد، فهو بمنزلة قولك: القائم زيد".[3]في البلاغة العربية، تُقسم الجملة إلى نوعين رئيسيين بناءً على الغرض منها: أولًا الجملة الخبرية وثانيًا الجملة الإنشائية. لكل منهما تعريفاته واستخداماته الخاصة.

---

[1]- معجم مقاييس اللغة لابن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الجيل، ودار الفكر ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ، بيروت – مصر، ج 1، ص: 481.

[2]- **ينظر**: البلاغة العربية لعبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني، ج 1، ص: 155.

[3]- المقتضب؛ للمبرد، تحقيق: محمد بن عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د: ت، ج 1، ص 8.

المبحث الأول: جملة خبرية

المبحث الأول: جملة خبرية

جملة خبرية:

"الجملة الخبرية هي الجملة التي تحمل خبرًا يحتمل الصدق والكذب".[1]

أقسام الجملة:

الأول: "ما كان جزءه الأول اسمًا، فتسمى **جملة اسمية**، مثل: زَيْدٌ عَالِمٌ؛ جزءه الأول مسند إليه ويسمي مبتدأ، وجزءه الثاني مسند ويسمي خبرًا .والثاني :ما كان جزءه الأول فعلًا، فتسمى **جملة فعلية**، مثل: ضَرَبَ زَيْدٌ؛ جزءه الأول مسند ويقال له الفعل، وجزءه الثاني مسند إليه ويقال له الفاعل".[2]

الجملة الخبرية وأحوالها:

الخبر الصادق: وهو الكلام المطابق للواقع.

الخبر الكاذب: وهو الكلام غير المطابق للواقع.

المخبر الصادق:من يُخبر بشيء يعتقد أنه صادق، حتى لو كان في الواقع كذبًا.يُعد صادقًا لأنّه يعتقد صحة ما يقول، وليس جاحدًا إن أنكر حقًا وهو لا يعلمه.

---

[1]- **ينظر**: البلاغة العربية لعبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني، ج 1، ص: 213.

[2]- نحو مير لجرجاني الشريف، تحقيق: مجاهد صغير أحمد صودهوري،الناشر: مكتبة الفيصل، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م، ص: 7.

المخبر الكاذب: هو من يُخبر بشيء يعتقد أنه كاذب، حتى لو كان في الواقع صدقًا . يُعد كاذبًا لأنّه يقول ما لا يعتقد، إذا أنكر حقًا وهو يعلمه فهو جاحد.

أغراض الخبر:

قد يأتي الخبر للإفادة بحسب ما يقتضيه المقام الذي فيه، أهمها: الاسترحام والاستعطاف، وإظهار الضعف والخشوع، وإظهار الفرح، وتحريك الهمة، والوعظ والتذكير، والتحقير، والتهكم والاستهزاء، والعتاب، والتوبيخ، والوعيد والتهديد، وإظهار التحسّر والحزن وغير ذلك.

أضرب الخبر:

يرى البلاغيون أن يكون المتكلم عالما بأحوال المخاطبين، خبيرا بما في نفوسهم، ويلقى إليهم كلامه ملائما بتلك الأحوال، فأحوال المخاطبين عندهم ثلاثة: خلو الذهن، وتردد، والإنكار.

كما جاء في كتاب دلائل الإعجاز: " فالخبر الابتدائي يلقى إلى خالي الذهن، فيكون خاليا من المؤكدات. والطلبي يلقى إلى المتردد والمتسائل، فيستحسن توكيد الخبر بما يزيل تساؤله وتردده. والإنكاري يلقى إلى المنكر، فيؤكدبمؤكد أو أكثر وجوبا على حسب قوة الإنكاره".[1]

كان ذلك الخبر جاريا على مقتضى الظاهر، لكن الخبر يخرج على خلاف مقتضي الظاهر بحسب الملاحظة المتكلم ويأتي بهذا الخروج على عدة صور:

١– تنزيل خالي الذهن منزلة السائل المتردد إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر. نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُغْرَقُونَ**﴾[2]. كان نوح – عليه السلام –

---

[1]– **ينظر**:دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني،تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م، ص: 325.

[2]– سورة هود، الآية: 37.

خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين، وكان مقتضى الظاهر أن يلقى إليه الخبر غير مؤكد فجاء الخبر (إنهم مغرقون) مؤكدا. وذلك لأن الله تعالى عندما نهى نوح – عليه السلام – عن مخاطبته في شان مخالفيه دفعه ذلك إلى التطلع إلى ما سيصيبهم، فنزل لذلك منزلة السائل المتردد.

٢– تنزيل غير المنكر منزلة منكر إذا ظهرت عليه علامات الإنكار. نحو قوله تعالى: ﴿**ثُم إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ**﴾ [1] نزل المخاطبون وهم غير منكرين للموت منزلة منكرين، لظهور أمارات الإنكار وغفلتهم عن الموت فأكد لهم الخبر بأن واللام واسمية الجملة جريا على غير ظاهر حال المخاطب.

3– تنزيل المنكر منزلة غير منكر إذا كانت لديه الشواهد التي راجع. نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ [2]فالمخاطبون هم منكرون للألوهية، لكن جاء الخبر على خلاف الظاهر، فلم يؤكد بأي مؤكد تنبيها لهم على أن الألوهية لا ينكرها العاقل لوجود الشواهد الدالة على ذلك.

---

[1] – سورة المؤمنون، الآية: 15.

[2]– سورة البقرة، الآية: 163.

جملة اسمية:

نص الحديث النّبوي:

((وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ – رضي الله عنهما – قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ؛ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ))[1]

التحليل البلاغي:

"فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ": جابر بن سمرة – رضي الله عنه – يتحدث عن رؤيته للنّبي – ﷺ في ليلة إضحيان بينما كان يرتدي حلة حمراء. وقد لاحظ جابر جمال النّبي – ﷺ – مقارنةً بالقمر الذي كان في السماء، فوجد أن النّبي كان أجمل وأروع من القمر في تلك الليلة. هذا الحديث يبرز جمال النّبي – ﷺ وتفوقه في الجمال على كل ما في الطبيعة، بما في ذلك القمر الذي يُعتبر رمزًا للجمال في الثقافة العربية.

الجملة **"فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ"** هي جملة اسمية. الجملة تبدأ بـ **"فلَهُوَ"** و **"أَحْسَنُ"** (الخبر)، مع إضافة **"مِنَ الْقَمَرِ"** لتوضيح المقارنة. وهناك الجملة الاسمية تركز على ثبات الحكم، أنّه – ﷺ أفضل من القمر بالطبع لمعًا وجمالًا.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني، ص: 70.

استخدام "فَلَهُوَ" في بداية الجملة يعزز تأكيد أنّ النّبي – ﷺ يتفوق على القمر. الضمير "**هو**" يُستخدم هنا لإبراز الشخصية المقدسة للنّبيّ ولإعطاء الحكم ثقلًا عاطفيًا ومعنويًا.

إن استخدام المقارنة "**أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ**" هو تعبير بلاغي قوي. وهنا يستخدم القمر رمزا للجمال والضياء، وكون النّبي – ﷺ مقارنة به في الجمال يتجلى في نظر الراوي.

إضافة "**عِنْدِي**" يعكس أنّ القرار يأتي من رؤية شخصية وتجربة فردية للصحابي جابر – رضي الله عنه –، مما يجعل التأثير عميقًا وحقيقيًا.

وهذه العبارة ترفع مكانة النّبي – ﷺ في قلوب المؤمنين، إذ يقارن جماله بأعظم رمز للجمال في الطبيعة (**القمر**)، مما يزيد من احترامه ومحبته للنّبي – ﷺ

توجد رواية أخرى عن مقارنة جمال النبيّ – ﷺ "عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ – رضي الله عنه – قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ مَرْبُوعًا، بُعَيْدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ. رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ".[1]

وكما ذكر البيهقي – رحمه الله – : "وكان رسول الله – ﷺ أَحْسَنَ النّاسِ وَجْهاً وأنْوَرَهُمْ لونًا، لم يَصِفْه وَاصِفٌ قطُّ بلغتنا صفته. إلاَّ شبّه وجهه بِالْقَمَرِ لَيْلَةِ البَدْرِ. كان يقول من كان يقول منهم: لربّما نظرنا إلى القمر ليلة البدر فنقول: هو أحسن في أعيننا من القمر".[2]

ابْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رضي الله عنهما – كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ قَوْلَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى حِينَ يَقُولُ لِهَرِمِ بْنِ سِنَانٍ:

"لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ ... كُنْتَ الْمُضِيءَ لِلَيْلَةِ الْبَدْرِ

فَيَقُولُ عُمَرُ وَمَنْ سَمِعَ ذَلِكَ: كَانَ النَّبِيُّ، – ﷺ كَذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ غَيْرُهُ.

---

[1]– صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل بخاري، ج 1، ص: 1623.

[2]– دلائل النبوة للبيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، ج 1، ص: 300.

وَكَذَلِكَ قَالَتْ عَمَّتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ[1] بَعْدَ سَارَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا فَجَزِعَتْ عَلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ فَانْبَعَثَتْ تقول:

عَيْنَيَّ جُودَا بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ ... عَلَى الْمُرْتَضَى كَالْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمِ

عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالتُّقَى ... وَلِلدِّينِ والدنيا بهيم المعالم".[2]

تستهدف هذه العبارة المشاعر، فهي ليست وصفية فحسب، بل تعبر عن شعور شخصي عميق، مما يساعد على نقل الأثر الروحي والجمالي للنّبي – ﷺ في الإنسان.

فبلاغة الجملة ترجع إلى التباين في التعبير وقوة الشخصية وأثرها في تعزيز مكانة الرسول – ﷺ وتكوين صورة قوية وجميلة لشخصيته في الأذهان، أنّ النّبي – ﷺ أبهى وأجمل من القمر.

نص الحديث النّبوي:

((أنّه كان – ﷺ إذا جلس.. يكون كتِفه أعْلى مِنْ جمِيعِ الْجالِسِين))[3]

التحليل البلاغي:

يصف هذا الحديث الشريف **هيئة النّبي – ﷺ عند جلوسه**، حيث كان **كتفه أعلى من جميع الجالسين**، وهو وصف يحمل دلالات جمالية وجلالية في آنٍ واحد . وهذا الارتفاع لم يكن بسبب الطول المفرط، وإنما بسبب **اعتدال قوامه وتناسق بنيته**، مما جعله عند الجلوس **بارزًا ومميزًا بين الجالسين دون تكلفٍ أو مبالغة.**

---

[1]– بنت عبد المطلب، هي عمة رسول الله ﷺ شقيقة أبيه عبد الله وعمه أبي طالب، وأمهم فاطمة بنت عمرو، وتزوج عاتكة أبو أمية بن المغيرة، فولدت له عبد الله وزهيرا واختلف في إسلامها، وأشعارها تدل على إسلامها وتصديقها برسالة ابن أخيها. **ينظر**: الروضة الفيحاء في تواريخ النّساء للياسين الخطيب، تحقيق: حُسام رياض عبد الحكيم، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421هـ – 2000م، ص: 157.

[2]– دلائل النبوة للبيهقي، ج 1، ص: 301.

[3]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهاني، ص: 65.

هناك "**أنّ**" حروف مشبّه بالفعل و "**هـ**" ضمير شأن أسمُ إنّ، و " **كان – ﷺإذا جلس.. يكون كتِفه أعْلى مِنْ جمِيعِ الْجالِسِين**" خبرُ "**إنّ**".

الجملة الاسمية هنا لها بلاغة التوكيد والثبات، بينما الجملة الإسمية الشرطية أضافت حيوية متجددة لصورة النّبي ﷺكل مجالس الجلوس، بحيث يظهر تفوقه الطبيعي، وتُبرز شخصيته المؤثرة بشكل يدعو إلى الاحترام والإجلال.

استخدام التركيب "**أنه كان**" يعبر عن ثبات الصفة واستمراريتها عبر الزمن، فهي ليست مجرد حالة عابرة. هذا الاستخدام يجعل الكلام أكثر رسوخًا في ذهن المتلقي.

"**إذا جلس.. يكون كتِفه أعْلى مِنْ جمِيعِ الْجالِسِين** ":هناك "**إذا**" تفيد الظرفية، وتشير إلى تكرار الفعل في كل مناسبة.

الحديث يصف النّبي – ﷺبأن كتفه كان أعلى من جميع الجالسين، وهذا إشارة إلى: قوامه المتناسق والمعتدل الذي يُظهر القوة والجاذبية. والحضور الجسدي الفريد الذي يلفت الأنظار دون أن يكون متكلفًا، بل طبيعيًا وموهوبًا من الله.

لفظ "**كتفه أعلى**" يعبر عن التفوق الحسي والمعنوي؛ إذ إن علو الكتف يُظهر القوة البدنية والهيمنة الطبيعية، مع احترام الآخرين في الجلوس.

واستخدام كلمة "**جميع**" يفيد الشمول، مما يبرز تفوق النّبي – ﷺعلى كل من يجلس معه، سواء كان ذلك في الشكل أو المعنى.

"**علو الكتف**" يوحي بأن النّبي – ﷺكان يتمتع بجسد مهيب وقوي، وهو ما يجعل هيئته في المجالس بارزة.

هذا الجمال الفريد كان جزءًا لا يتجزأ من شخصيته، مما جعله محط إعجاب واحترام كل من رآه أو جلس معه، ليكون النموذج الأسمى للجمال البشري المتوازن.

جملة فعلية

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺحَسَنَ الجِسْمِ))[1]

التحليل البلاغي:

الحديث يصف النّبي محمّد – ﷺبأنه كان ذا جسد جميل ومتوازن. وتسلط الضوء على جمال النّبي – ﷺ سواء في ملامح وجهه أو هيكله الجسدي، مما يظهر كماله في جميع الجوانب.

هذه العبارة تدل على أنَّ النّبي – ﷺكانت لديه مظهر جسدي جميل وجذّاب. الجملة "**كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺحَسَنَ الجِسْمِ**" هي جملة فعلية ماضية. في هذه الجملة، "**رَسُولُ اللهِ – ﷺ** هو المبتدأ (اسم كان)، و "**حَسَنَ الجِسْمِ**" هو الخبر، الذي يصف هيئة النّبي – ﷺ

والفعل الناقص "**كَانَ**" في جملة فعلية يشير إلى الاستمرار والثبات، مما يعني أن حسن الجسم صفة ملازمة للنّبي – ﷺطوال حياته. الفعل هنا لا يعبر عن حدث مؤقت، بل عن صفة دائمة راسخة.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺهَاني، ص: 59.

فالجملة الفعلية يعطي إيحاءً بثبوت الحقيقة واستقرارها، مما يجعل الوصف أكثر يقينًا في ذهن السامع. والجملة موجزة للغاية، لكنها تعبر عن معانٍ غنية. وصف الجسم بأنه **"حَسَنَ"** يحمل دلالات شمولية، إذ يشير إلى التناسق، الجمال، الاعتدال، والقوة دون الحاجة إلى تفاصيل إضافية.

إن وضع اسم **"رسول الله"** في بداية الجملة يدل على مكانته العظيمة. وذكرها هنا كاسم **"كان"** يعطي أهمية كبيرة للموضوع الذي ستصفه الجملة، مما يعطي القارئ أو المستمع فكرة عن أهمية الصفة حتى قبل أن يصل إلى الخبر.

"كَانَ" فعل ماضٍ يشير إلى التأكيد، أنَّ النّبي – ﷺ جميلٌ في الواقع، ليس عن جماله التّردد. لأنّ أيّ من رأى قال نعته وهو يعرفه أم لا، وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: ذكر"أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَلْعَدَوِيَّةِ، حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ :انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي رُؤْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْجِسْمِ، عَظِيمُ الْجُمَّةِ، دَقِيقُ الْأَنْفِ، دَقِيقُ الْحَاجِبَيْنِ، وَإِذَا مِنْ لَدُنْ نَحْرِهِ إِلَى سُرَّتِهِ كَالْخَيْطِ الْمَمْدُودِ شَعْرُهُ، وَرَأَيْتُهُ بَيْنَ طِمْرَيْنِ، فَدَنَا مِنِّي وَقَالَ :السَّلَامُ عَلَيْكَ.[1]

وقال محمد صالح المنجد: "((حَسَنَ الجِسْم)) أي: مُعْتَدِلَ الخَلْقِ، مُتَنَاسِبَ الأعْضاءِ، وقيلَ: المرادُ بحُسْنِهِ: نَفْيُ غَايَةِ السَّمَنِ والهُزَالِ".[2]

باختصار، الجملة تعبر عن حقيقة ماضية بسيطة تقول أنَّ النَّبي محمّد – ﷺ كانت لديه صفة جمال في جسمه. "عن الزهري [3] قال: سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ،

---

[1]– البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ – ١٤٢٠ هـ، ج: 8، ص: 410.

[2]– الشمائل المحمدية لمحمد صالح المنجد، ص: 16.

[3]– هو محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله بن شهاب، الإمام، العلم، حافظ زمانه، أبو بكر القرشي، الزهري، المدني، نزيل الشام. ولد سنة 56هـ. سمع ابن شهاب من ابن عمر ثلاثة أحاديث. **ينظر**: سير أعلام النبلاء للشمس الدين الذهبي، ج 5، ص: 326.

– ﷺ فَقَالَ :كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صِفَةً وَأَجْمَلَهَا، كَانَ رَبْعَةً إِلَى الطُّولِ مَا هُوَ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، أَسِيلَ الْجَبِينِ، شَدِيدَ سَوَادِ الشَّعْرِ، أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ أَهْدَبَ، إِذَا وَطِئَ بِقَدَمِهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا. لَيْسَ أَخْمَصَ. إِذَا وَضَعَ رِدَاءَهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَكَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ. وَإِذَا ضَحِكَ يَتَلَأْلَأُ. لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ".[1]

فالجملة الفعلية تضفي حيوية على الوصف، وكأن هذه الصفة تُعاد ذكرها في كل زمن، مما يجعل الحديث يُعبّر عن تجدد الإعجاب بجمال النّبي – ﷺكلما قُرئ

يعني كان رسول الله – ﷺذا جمال الأكمل بجسمه. هذا يجعل الحديث أكثر تأثيرًا ووقعًا في النفوس، مستحضرًا شخصية النّبي – ﷺفي أذهان السامعين بكل صفاته الجليلة.

نص الحديث النّبوي:

((مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً.. هَابَهُ))[2]

التحليل البلاغي:

هذه جملةٌ فعليةٌ، يدلّ على حدوث الفعل في الواقع. والجزء الأول " **مَنْ رآهُ**"، هناك مبتدأ "**مَنْ**" اسم شرط لعلاقة سببية قوية بين الرؤية والهيبة.

وحرف **مَنْ**، واسعة وبسيطة في معنى؛ لأنّ أي شخص إنْ كان مؤمن أو غير مؤمن، صغيرًا أو كبيرًا، هو يحب النّبي – ﷺأم لا، عندما رآه مباشرًا هابه.

والجزء الثاني: الخبر، وهو "**هَابَهُ**". وفي الكلمة "**هَابَهُ**" نجد التأثير العاطفي.

هناك اسمرار والتسلسل في الفعل؛ لأنّ ليس كان يهب الرائي برؤية المباشرة في الزمن الماضي فقط؛ بل حتى الآن عندما القاري يقرأ هذا الخبر عن جمال النّبي – ﷺهو يهب. ويجد الكيفية العاطفية في قلبه.

---

[1]–دلائل النبوة البيهقي، ج 1، ص: 275.

[2]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺهاني، ص: 61.

يهب أيّ شخص من آخر من قوة الشخصية، أو الملامح قوية، من جمال الظاهري، أو الكمالات العلمية والفطرية، أو من مناصب، أو الشهرة وغيرة ذلك.

فكان النّبيُّ – ﷺ مظهر كامل لهذه الصفات وكان أجمل من الكون حتى من رآه قال نعته: لم أرى قبله ولا بعده مثله؛ لذا هذا أمر ثابت ومقبول أنْ **"مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً.. هَابَهُ"**.

وجاء في مرقاة المفاتيح:" (من رآه بديهة) أي: أول مرة أو فجأة وبغتة (هابه)، أي: خافه وقارا وهيبة من هاب الشيء إذا خافه وأقره وعظمه، (ومن خالطه معرفة):

تمييز (أحبه)، أي :بحسن خلقه وشمائله، والمعنى أن من لقيه قبل الاختلاط به والمعرفة إليه هابه لوقاره وسكونه، فإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه فأحبه حبا بليغا".[1]

و"قال ابن القيِّم: والفرق بين المهابة والكِبر: أنَّ المهابة أثرٌ من آثار امتلاء القلب بعظمة الربِّ ومحبَّته وإجلاله، فإذا امتلأ القلب بذلك حلَّ فيه النور، ونزلت عليه السكينة، وألبس رداء الهيبة؛ فكلامه نور؛ وعلمه نور، إن سكت علاه الوقار، وإن نطق أخذ بالقلوب والأبصار.

وأما الكِبْر! فإنَّه أثرٌ من آثار امتلاءِ القلب بالجهل والظلم والعُجب. فإذا امتلأ القلب بذلك ترحَّلت عنه العبوديةُ، وتنزَّلت عليه الظلمات الغضبية، فمشيَتُه بينهم لا ينطلق لهم وجهه، ..."[2]

فالجملة الفعلية **"هَابَهُ"** تبرز تأثير الهيبة بشكل فوري وقوي، وتجسد عظمة النّبي – صلى الله عليه وسلم – بأسلوب موجز، مع دلالات نفسية وعاطفية عميقة.

استخدام الفعل الماضي **"هَابَهُ"** يحمل دلالة على أن هذا الأثر (الهيبة) كان متحققًا باستمرار، لكنه في الوقت ذاته يمكن أن يشير ضمنًا إلى تكرر الحدث في كل مرة يحدث فيها اللقاء الفجائي.

---

[1]– مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الملا علي القاري، ج 9، ص: 706.

[2]– منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ محمد عبادي اللّحجي، ج 1، ص: 204.

نص الحديث النّبوي:

((وَكَانَ – ﷺ أَحْسَنَ الْبَشَرِ قدماً))[1]

التحليل البلاغي:

هذه الجملة قصيرة، لكن لها معنى كبير، فهي توضح أن جمال القدمين لرسول الله – ﷺ وكمال خَلق – الله تعالى –.

هذه الجملة فعلية، لأنها بدأت من حرف "**كان**" و (المبتدأ) اسم " **كان**" يعود على النّبي – ﷺ لأنّ اسمها "**هو**" مستتر. هذا أسلوب التقدير خاص بذات رسول الله – ﷺ وحرف "**كان**" يدل على أن النّبي – ﷺ كان دائما وأبدا فائقٌ على سائر البشر في جمال، وخاصة في صفة "**القدم**". وهذه الصفة ليست مجرد حالة مؤقتة، بل هي صفة دائمة ومستقرة لرسول الله – ﷺ

والعبارة تركز فضل النّبي – ﷺ على سائر البشر في جمال القدمين، وهو تعبير عن الكمال الجسدي حتى في التفاصيل الصغيرة مثل القدمين.

هناك استخدام اسم التفضيل "**أَحْسَنَ**" يتميّز ويتفرّد ذات رسول الله – ﷺ فقد ليس حين القدمين بل هو كان "**أَحْسَنَ الْبَشَرِ قدماً**" مما يدل على مكانته الفريدة بين الناس بحسب جماله.

فذكر "**قَدَمًا**" يعبر عن اهتمام النّبي – ﷺ بأدق التفاصيل في الجمال، مما يعكس حب الصحابة وحرصهم بوصف كل شيء عنه.

فجلال الرسول – ﷺ وجماله، حتى في الأمور التي تبدو بسيطة، تزيد من مكانته في قلوب المؤمنين.هناك بعض صفات قدم رسول الله – ﷺ باختصار.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني، ص: 68.

وذكر الطبراني [1]: "وقوله شثنُ الكفّين والقدمين يريد أنّ فيهما بعض الغلظ، و الأخمصُ من القدم ما بين صدرها وعقبها، وهو الذي لا يلتصق بالأرض من القدمين في الوَطءِ.

قال الأعشى يصِف امرأةً بِإبطائها في المشيِ: كَأَنّ أخمصها بِالشّوكِ مُنْتعلُ، وقوله خمصان: يعني أنّ ذاك الموضع من قدميه فيه تجافٍ عن الأرضِ وارتفاعٌ، وهو مأخوذٌ من خُمُوصةِ البطن وهي ضمرةٌ، يُقال منه رجُلٌ خُمصانُ، وامرأةٌ خُمصانةٌ، وقوله: مسيح القدمين: يعني أنّهما ملساوان ليس في ظهورهما تكسر، وَلهذا قال ينبو عنهما الماء، يعني أنه لا ثبات للماء عليهما". [2]

"وكان – ﷺ أشبه النّاس بسيدنا إبراهيم – عليه السّلام –، وكانت قدماه الشّريفتان تشبهان قدمي سيدنا إبراهيم – عليه السّلام – كما هي آثارها في مقام سيدنا إبراهيم – عليه السّلام –". [3]

تفصيل صفات القدمي رسول الله – ﷺ يشير إلى جمال الكامل، والنظافة، والتناسب. وهذا دليل على أنّه – ﷺ كان أحسن البشر قدما حقًا.

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ وَاسِعَ الظَّهْرِ)) [4]

---

[1]- هو الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة . ولد في مدينة عكا، في شهر صفر، سنة 260هـ. وهو صاحب "المعجم الكبير". مات الطبراني في سنة 524هـ. **ينظر**: سير أعلام النبلاء للشمس الدين الذهبي، ج 16، ص: 128.

[2]- المعجم الكبير لطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ج 22، ص: 161.

[3]- الرسول ﷺ عيون غربية منصفة لحسين حسيني معدي،الناشر: دار الكتاب العربي – دمشق ، الطبعة: الأول – ١٤١٩، ص: 230.

[4]- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ لهَاني، ص: 74.

التحليل البلاغي:

الوصف "**وَاسِعَ الظَّهْرِ**" هو قوة جسم النّبي – ﷺ وعرض وسطه الذي يدل على القوة والوقار. وسعة الظهر يدلّ على الرجولة للرجل. وهذا الاتساع ليس مجرد صفة جسدية، بل يحمل دلالات رمزية للصمود والقيادة. لقد حمل – ﷺ أعباء الرسالة ومسؤوليات الأمة، وهذه الصفة تدل على انسجام شخصيته وتميزها.

واستخدام الفعل "**كَانَ**" يدل على الدوام والاستمرار، فهو ليس مجرد وصف عابر، بل صفة دائمة للنّبي – ﷺ وهذا يعزز الشعور بالاتساع والقوة، مما يدل على أنها جزء لا يتجزأ من تكوينه وشخصيته.

إنّ اختيار عبارة "**وَاسِعَ الظَّهْرِ**" له أهمية معنوية عميقة. هنا "**الظهر**" ليس مجرد جزء من الجسم، بل هو رمز للقوة والتحمل. ووصفها بالواسعة يدل على عظمة هذه القوة ومداها. كما تشير السعة إلى شمولية النّبي – ﷺ وقدرته على إدارة الأمة بكل مصاعبها ومسؤولياتها.

جمال ظهر النّبي – ﷺ لم يكن جمالًا جسديًا فقط، بل كان يحمل دلالات **القوة، الهيبة، الاصطفاء، والاحتواء**. فهو **ظهر قائد عظيم يحمل هموم أمته، وظهر نبي مصطفى يحمل نور الرسالة، وظهر أبٍ روحي يحمي أصحابه ويمنحهم الأمان.**

ووصف "**واسع الظهر**" يشير إلى تناسق جسد النّبي – ﷺ ومثل هذا التفسير يزيد من حب المؤمنين للنّبي – ﷺ لأنه يجمع في القائد الصفات التي يحبونها: القوة والتحمل والجمال.

المبحث الثاني: جملة إنشائية

المبحث الثاني: جملة إنشائية

جملة الإنشائية:

هو "الكلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته".[1] قسم البلاغيون الإنشاء إلى قسمين:

ا–الإنشاء الطلبي: "هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. ويشمل الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء، وهذه الأساليب أولاها البلاغيون اهتماما كبيرا لأنها غنية بالاعتبار واللطائف البلاغية.

ب–الإنشاء غير طلبي: هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. له صيغ كثيرة منها: صيغ المدح والذم مثل: نعم وبئس، وصيغ العقود، مثل: بعت، واشتريت، وصيغ القسم، مثل: (والله، بالله، تالله) وغير ذلك".[2]

أنواع الإنشاء الطلبي:

1– الاستفهام:

إن الاستفهام هو: "طلب العلم بشيء غير معلوم بأدوات خاصة".[3] ويعرّفه السكاكي[4] بأنه:

---

[1]– علم المعاني لعبد العزيز عتيق، ص:80.

[2]– دلالات التراكيب، د. محمد أبو موسى الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، الطبعة: الثانية، 1408هـ – 1987م، ص: 192.

[3]– علم المعاني لعبد العزيز عتيق، ص: 88.

[4]– هو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي أبو يعقوب السكاكي سراج الدين الخوارزمي. إمام في النحو والتصريف والمعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر، وله النصيب الوافر في علم الكلام وسائر الفنون. مات بخوارزم سنة 626هـ. **ينظر:** بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، لبنان – صيدا، ج 2، ص: 364.

"طلب حصول في الذهن"[1] وأدواته الهمزة من، ما، متى، أين، أنّى، أيّان، كيف، كم، أيّ.

قسم البلاغيون هذه الأدوات إلى ثلاثة أقسام:

ا. ما يطلب بها التصور تارة، والتصديق تارة أخرى، وهي "الهمزة"، التصور: هو السؤال عن إدراك المفرد لتعيين، ويكون الجواب يتحدد المسؤول عنه مثل: أراكبا جاء محمد أم ماشيا؟

ب. ما يطلب بها التصديق فقط وهو "هل، والتصديق: هو إدراك النسبة، ويكون الجواب عليه في الاثبات بنعم وفي النفي بلا، مثلا: أحضر ذيد؟

ج. "ما يطلب به التصور فحسب وهو باقي الأدوات".[2]

الأصل في الاستفهام ما ذُكر، إلا أنه كثيرا ما يخرج عن طلب الفهم والعلم بشيء غير معلوم إلى معان أخرى تفهم من السياق وقرائن الأحوال كالتقرير والتعجب والإنكار والتوبيخ والتأنيس والتشويق والتخصيص وغير ذلك.[3]

2- الأمر:

الأمر هو: "طلب حصول شيء على وجه الاستعلاء والإلزام".[4]

الاستعلاء والإلزام يعني من الأعلى إلى الأدنى، يقول الأستاذ لتلميذه **"قم"** هذا أمر حقيقي، لأنه صادر من الأعلى وهو الأستاذ للأدنى، وهو التلميذ. ولكن حينما يقول العبد لربه: **"رب اغفر لي"** لا يكون هذا الأمر بمعناه الحقيقي.

صيغ الأمر:للأمر أربع صيغ[1]، وهي:

---

[1]- مفتاح العلوم لسكاكي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ – 1983م، ص:307.

[2]- علم المعاني لعبد العزيز عتيق، ص: 55.

[3]- شروح التلخيص للقزويني، ج: 2، ص: 29.

[4]- بلاغة التراكيب لتوفيق الفيل، ص: 209.

[1]- البلاغة والتطبيق لأحمد مطلوب، ود. كامل حسن البصر، الطبعة الثانية، 1420هـ – 1999م، ت: ب، ص: 124.

1. فعل الأمر، كما في قوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[1]، (أقيموا، وآتوا، أطيعوا) صيغ الأمر الحقيقي على جهة الاستعلاء والإلزام.

2. الفعل المضارع المقرون بلام الأمر: كما في قوله تعالى: ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ**﴾[2]، (فليعبدوا) بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر بمعنى الأمر الحقيقي على جهة الاستعلاء والإلزام.

3. اسم فعل الأمر: نحو: **صه** بمعنى: اسكت، و**مَه** بمعنى: اكفف.

4. المصدر النائب عن فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًاوَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾[3]

---

[1]- سورة نور، الآية: 56.

[2]- سورة قريش، الآية: 3.

[3]- سورة النساء، الآية: 36

الاستفهام:

نص الحديث النّبوي:

((سَأَلَ رَجُلٌ البَراءَ بنَ عَازِبٍ[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ – ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا بَلْ مِثْلَ القَمَرِ))[2]

التحليل البلاغي:

"أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ – ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟":هذه العبارة في وصف وجه رسول الله – ﷺ –. هذا الحديث الشريف يحمل وصفًا دقيقًا لجمال النّبي – ﷺ حيث يصف الصحابي البراء بن عازب وصف وجه النّبي الكريم – ﷺ بأنه **"مثل القمر"**، مما يعكس بهاءه ونورانيته وتفرده.

"أكان وجه رسول الله مثل السَّيف ؟" في هذ ا القول استخدم أسلوب الإنشاء الطلبي بالاستفهام بكلمة **"أَكَانَ"**: جمال أسلوب السؤال في هذا النص يكمن في الاستخدام المتقن للتشبيه والمقارنة لتشويق إلى معرفة حُسن سيّد العرب والعجم. الرجل يستخدم سؤالا ذكيًا وملفتًا للانتباه ليستفسر عن مظهر وجه النّبي – ﷺ وتشويق إلى معرفة حسنه.وجواب براء بن عازب – رضي الله عنه – **"لا بل مثْل القَمَرِ"** يتم تعزيز فكرة أنّ جمالَ وجه النَّبي – ﷺ – لا يمكن أن يقارن بشيء من الأشياء الدنيوية وبيان أنه يتجاوز في جماله السيف، وشبهها بأحسن خلق الله، وهو القمر.

---

[1]–البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، الحارثي الأوسي، صحابي جليل، وأبوه أيضا صحابي، روى عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة، وحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم، وعنه جماعة من التابعين، وبعض الصحابة، وقيل :إنه مات بالكوفة في أيام مصعب على العراق **ينظر**: البداية والنهاية لابن كثير، ج 8، ص: 328.

[2]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 71. **ينظر**:صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل بخاري، ج 1، ص: 1623.

استخدمت كلمة **"بل"** في هذا الحديث لتبيين بين الفكرتين. فإنه يقوم بتصحيح افتراض خاطئ. هذا يعطي الرد تأثيرًا أقوى ويزيد من التأكيد على جمال وجاذبية وجه النَّبي – ﷺ ، أنَّ وجهه الكريم ليس مجرد جميل ولكنه يشبه القمر بشدة في صفة لمع وجه النّبي – ﷺ ويقول أنَّه ليس مثل السيف، بل هو مثل القمر. ويتم التغاضي عن الواقع الحسي ومبالغة في وصف جمال وجه النّبي – ﷺ بأنَّه يشبه القمر، وهو مصطلح تستخدمه البلاغة للتعبير عن تفوق الشيء في خصائصه.

وأسلوب القصر في الجواب يجعله أكثر تأثيراً. هذه الأركان البلاغية تساهم في إبراز جمال وجاذبية وجه النّبي – ﷺ بشكل مثير للاهتمام والإعجاب.

ومن الممكن أيضاً أن يكون لمعان السيف يبهر الأبصار ويحجب البصر عن الجمال، فقال البراء بن عازب إنّه القمر، لأن ضوء القمر بارد وحلو مما يعطي إحساساً بالسكينة والراحة. وشبهه السائل وجه الرسول الكريم بالسَّيف. كأنَّ السَّائلَ أرادَ: أنَّه مثل السَّيف في الطُّول، فَرَدَّ عليه البَراء، فقال: **بل مثل القمر**، أي: في التدوير.

ويحتمل أن يكون أراد: مثل السَّيف في اللَّمعان، والصِّقال، فقال: بل فوق ذلك، وعَدَل إلى القمرِ، لِجمعهِ الصِّفَتين، من التَّدويرِ واللَّمْعان.[1]

"وقوله ((**مِثْلَ السَّيْفِ**)) يحتمل أنَّه يريد به لمعان السيف وبريقه، ويحتمل أنَّه يريد به طول السَّيف واستقامته، وقوله: ((**لا بل مِثْلَ القَمَرِ**)) ذكر إنَّ وجهه ﷺ القمر في ضيائه وتلألُئِه ونوره، وكذلك في استدارته".[2]

"وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: ((**لَا بَلْ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وكان مُسْتَدِيراً**)).[1]

---

[1]– فتح الباري، للإمام الحافظ حَجَر العسقلاني، ج 6، ص: 573.

[2]. شرح شمائل النبي لترمذي لعبد الرزاق، ص :41.

[1]. صحيح مسلم للإمام مسلم بن حجاج القشيري، ص:1823.

أكثر من رواة شبَهها وجه النّبي – ﷺبالقمر.

عن الحسن بن علي – رضي الله عنهما – قال: سألت خالي هند بن أبي هالة، فقال: ((كان رسول الله – ﷺفخماً مفخّماً، يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر)).[1]

قال الحافظ – رحمه الله –: وَإِنَّمَا قَالَ: ((مُسْتَدِيرًا)) لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ جَمَعَ الصِّفَتَيْنِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ: ((مِثْلَ السَّيْفِ))، يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ: الطُّولَ، أَوْ اللَّمَعَانَ، فَرَدَّهُ الْمَسْئُولُ رَدًّا بَلِيغًا ، وَلَمَّا جَرَى التَّعَارُفُ فِي أَنَّ التَّشْبِيهَ بِالشَّمْسِ، إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ — غَالِبًا — الْإِشْرَاقُ، وَالتَّشْبِيهُ بِالْقَمَرِ، إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْمَلَّاحَةُ دُونَ غَيْرِهِمَا، أَتَى بِقَوْلِهِ: ((وَكَانَ مُسْتَدِيرًا)) إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ التَّشْبِيهَ بِالصِّفَتَيْنِ مَعًا: الْحُسَنِ، وَالِاسْتِدَارَةِ، ولأحمد عن أبي هُريرة: ((ما رَأيتُ شيئاً أحسَنَ من رسولِ اللهِ – ﷺكأنَّ الشَّمسَ تَجْري في جَبْهَتِهِ)).[2]

وذكر البيهقي: "وكان رسول الله – ﷺأَحْسَنَ النّاسِ وَجْهاً وأنْوَرَهُمْ لونًا، لم يَصِفْه وَاصِفٌ قطُّ بلغتنا صفته. إلاَّ شبّه وجهه بِالْقَمَرِ لَيْلَةِ البَدْرِ. كان يقول من كان يقول منهم: لربّما نظرنا إلى القمر ليلة البدر فنقول: هو أحسن في أعيننا من القمر".[3]

كما وصفه صاحبه أبو بكرٍ الصِّدّيق – رضي الله عنه – حيث يقول:

أمِيْنٌ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو كَضَوْءِ البَدْرِزَايَلَهُ الْغَمَامُ"[4]

يظهر الحديث أن جمال النّبي – ﷺكان مثل جمال القمر في اكتماله وإشراقه، حيث اجتمع في وجهه الشريف نورانية مذهلة واللمعان والملاحة، والإستدارة ولاستقامة جعلته – ﷺأجمل من كل ما يمكن للبشر أن يتخيلوه.

وبعد قراءة هذا كله يظهر، باستخدام هذه الأساليب البلاغية، تم تحقق التأثير المرجو في نقل الفكرة وإبراز جمال النّبي الكريم – ﷺبشكل جذاب. أنّ تشابه أصحاب النّبي – ﷺ

---

[1]. الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، ص:13.

[2]. شرح الشمائل المحمدية لمحمد صالح المنجد، ص:24.

[3]– دلائل النبوّة للبيهقي، ج 1، ص: 300.

[4]. وسائل الوُصُول إلى شمائل الرسُول ﷺلمهاني، ص:71.

وجه الرسول الكريم مع الشمس والقمر لا يتعلق إلا بفهمهم وقوتهم، والحقيقة أن جمال النّبي – ﷺ كان أعظم من هذا كله.

نص الحديث النّبوي:

((وَكَانَ – ﷺ يَأْتِي أُمَّ سُلَيْمٍ [1] فَيَقِيلُ عِنْدَهَا، فَتَبْسُطُ لَهُ نطعاً فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ –: ((يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؛ مَا هَذَا؟)). قَالَتْ: عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ)) [2]

التحليل البلاغي:

"فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ ((يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؛ مَا هَذَا؟))": الجملة اساسية هي **"فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ –"**، وداخلها جملة الاستفهام **"يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؛ مَا هَذَا؟"**.

ويظهر الأسلوب الإنشائي في هذا النص من خلال السؤال الذي خاطب به رسول الله – ﷺ أم سليم فقال: **"يا أم سليم ما هذا؟"** وهنا الأسلوب الإنشائي يأتي على شكل استفسار، حيث سأل النّبي – ﷺ عن سبب جمع العرق وضعه في الطيب.

والسؤال هنا ليس مجرد بلاغة، بل يعكس أسلوب تربوية النّبي – ﷺ بهذه الطريقة، أعطى – ﷺ أم سليم فرصة للتعبير عن فعلها وتوضيح مقصدها. وهذه الطريقة تبرز احترام النّبي – ﷺ لمشاعره ولطفه حتى في المواقف البسيطة.

وأنّ رد أم سليم **"عرقُكَ نجعلُهُ في طِيبِنَا، وهو من أطيبِ الطِّيبِ"** يبرز الحب والتقدير

---

[1] – ويقال: الرميصاء. ويقال: سهلة. ويقال: أنيفة. ويقال: رميثة. وهي بنت ملحان بن عدي بن النجار؛ الأنصارية الخزرجية. أم خادم النّبي – ﷺ أنس بن مالك. هي من أفاضل النساء . شهدت حنينا وأحدا. **ينظر:** سير أعلام النبلاء للشمس الدين الذهبي، ج 2، ص: 304.

[2] – وسائل الوُصُول إلى شمائل الرسُول ﷺ للهاني، ص: 84.

للنّبي – ﷺ حتى هي تجمع العرق النّبي – ﷺ عامة يُكره العرق لأي شخص آخر، حتى رائحة العرق، ولكن العرق النّبي – ﷺ أطيب وأصفى. هذا أيضا جماله الخَلقي؛ لأنّ الله تعالى زَيَّنه من أحسن اللوازم.

كما سبق كان عرق رسول الله – ﷺ وهذا يدلّ على نظافته، وصفاء طبيعته الخَلقية.

المسك الأطيب عنصرٌ خاصٌ للجمال. لذا أعطاه الله وزينه – ﷺ هذا الصفة بالدقة.

الأمر:

نص الحديث النّبوي:

((عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ[1]: قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ– تَعَالَى – إِلَى عِيسَى – عَلَيْهِ السَّلَامُ –: (اِسْمَعْ وَأَطِعْ، يَا ابْنَ الطَّاهِرَةِ الْبِكْرِ... صَدِّقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ صَاحِبَ الْجَمَلِ وَالْمِدْرَعَةِ، وَالْعِمَامَةِ وَالنَّعْلَيْنِ وَالْهِرَاوَةِ، الْجَعْدَ الرَّأْسِ، الصَّلْتَ الْجَبِينِ، الْمَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ، الْأَهْدَبَ الْأَشْفَارِ، الْأَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، الْأَقْنَى الْأَنْفِ، الْوَاضِحَ الْخَدَّيْنِ الكَثَ اللِّحْيَةِ، عَرَقُهُ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ، وَرِيحُ الْمِسْكِ يَنْفَحُ مِنْهُ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ))[2]

التحليل البلاغي:

هذه الحديث يجمع بين وصف دقيق ومتكامل لجمال النبي صلى الله عليه وسلم، مما يبرز عظمته وفرادته في المظهر والهيئة. هذا الجمال الظاهري ليس جمالًا عاديًا، بل هو انعكاس للكمال الإلهي.

في قول الله –تعالى – لعيسى – عليه السلام – : **"اِسْمَعْ وَأَطِعْ، يَا ابْنَ الطَّاهِرَةِ الْبِكْرِ..."**يتجلى أسلوب الإنشاء الطلبي بصيغة الأمر.

والأمر بـ **"اِسْمَعْ وَأَطِعْ"** يُظهر العناية الإلهية والتأكيد على أهمّية الوصيّة. وتعكس أهمية

---

[1]– هو مقاتل بن حيان بن دوال دور أبو بسطام النبطي، الإمام، العالم، المحدث، الثقة، أبو بسطام النبطي، البلخي. توفي 153هـ، وقد يرتقي حديثه إلى رتبة الحسن، استشهد به البخاري، وأخرج له مسلم في المتابعات. **ينظر:** سير أعلام النبلاء للشمس الدين الذهبي، ج6، ص: 343.

[2]– وسائل الوُصُول إلى شمائل الرسُول صلى الله عليه وسلم للهاني، ص: 73.

الأمر بـ **"صَدِّقُوا"** يربط بين التصديق بالنّبي – ﷺ وبين إدراك عظمته وجماله الظاهري والباطني. كأنّ الجمال الذي وُصف به دليل على صدقه ونبوته. هذه الصيغة تعكس أهمية النّبي – ﷺ ومكانته في الرسالة الإلهية، حيث أن الإيمان به يتجاوز الجانب العقائدي إلى إدراك عظمة شخصيته وجماله الفريد.

الأوصاف الدقيقة لجمال النّبي – ﷺ كجبينه المشرق، ووجهه الذي يتلألأ عرقه كحبات اللؤلؤ، جعلت التصديق بالنّبي – ﷺ ليس فقط أمرًا عقائديًا، بل أيضًا تجربة حية تدركها العقول والقلوب.

والأوصاف مثل :**"صَاحِبَ الْجَمَلِ وَالْمِدْرَعَةِ، وَالْعِمَامَةِ وَالنَّعْلَيْنِ وَالْهِرَاوَةِ** " تضيف إلى صيغة الأمر معنى التعرف على النّبي – ﷺ من خلال سماته وجماله الظاهري الذي يتجلى في بساطته وكماله.

فملامح النّبي – ﷺ في ضوء هذه الحديث: هو كان جبين رسول الله – ﷺ مشرق، وحاجباه مقترنان بتناسق، عيناه واسعتان شديدتا السواد، وشعره متناسق الجعودة. عرقه يتلألأ كحبات اللؤلؤ، وريح المسك ينبعث من جسده، وعنقه كإبريق فضة في صفائه وإشراقه. وكان كث اللحية، واضح الخدين، متناسق الأعضاء، مما يوحي بجمال خارجي يكتمل مع الكمال الداخلي.

هذا الجمال الظاهري كان انعكاسًا للكمال الباطني الذي حبّاه الله به، ليكون قدوة حسنة ومحبوبًا بين النّاس.

خلاصة الكلام

يبرز كلّ هذا الجملة الخبرية هي التي تحتمل الصدق أو الكذب لذاتها، وهي تهدف إلى الإخبار عن واقع أو إثبات حقيقة. في البلاغة، تتجاوز الجملة الخبرية هذا الدور الأساسي لتصبح وسيلة للتأثير العاطفي والجمالي على السامع أو القارئ . وتتميز غالبًا بالاختصار والتركيز، مما يمنح النص قوة في التعبير وتأثيرًا مباشرًا. والإخبار بصيغة خبرية يوحي بثبات المعنى واستمراره، مما يضفي قوة على الحقيقة المذكورة.

الجملة الخبرية تتميز بجمالها البلاغي من خلال الإيجاز، التأثير، والتصوير الفني. تعمل على إيصال المعنى بثبات وإقناع، مع إمكان إثارة المشاعر وتصوير الجمال بطريقة مؤثرة. ببلاغتها، تتحول الجملة الخبرية إلىأداة فعّالة في توصيل الأفكار وإبداع الصور الفنية التي تبقى في ذاكرة المتلقي.

الجملة الإنشائية هي التي لا يمكن اعتبارها صحيحة أو خاطئة من تلقاء نفسها، وتهدف إلى التعبير عن معانٍ تتجاوز مجرد الإخبار لتؤثر على المتلقي، سواء من خلال إثارة المشاعر أو تحفيز ردود الفعل. تنقسم إلى نوعين: طلبية مثل الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء، وغير طلبية مثل التعجب والقسم.

وتتمثل بلاغتها في تحقيق الأهداف الفنية أو الخطابية، والتأثير العاطفي والإقناع، بالإضافة إلى تنويع الأسلوب لإبراز المعاني وجذب الانتباه.

الفصل الثالث: بلاغة التراكيب

المبحث الأول: التقديم والتأخير

المبحث الثاني: الوصل والفصل

المبحث الثالث: الذكر والحذف

المبحث الرابع:الإيجاز والإطناب

المبحث الخامس: التكراروالتفات

الفصل الثالث: بلاغة التراكيب

التمهيد:

بلاغة التراكيب:

التركيب: "هو جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكَوَّن كلمة".[1]

ويقول الشيخ مصطفى الغلاييني: "المركب قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواءٌ أكانت الفائدة تامةً مثلُ (النجاةُ في الصدق) أو ناقصة مثل (نور الشمس، الإنسانية الفاضلة، إن تتقن عَمَلك)".[2]

يوجد الصور التراكيب تحت علم المعاني "علم المعاني من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالجملة وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير، أو ذكر وحذف أو تعريف وتنكير، أو قصر أو فصله ووصل أو ايجاز واطناب".[3] "فهو علم يعرف به أصول اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال".[4]

---

[1]- التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص: 56.

[2]- جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، ج 1، ص: 12.

[3]- أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني لأحمد مطلوب، ص: 67.

[4]- المنهاج الواضح للبلاغة لحامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، ط: ت، ج 4، ص: 5.

المبحث الأول: التقديم والتأخير

المبحث الأول: التقديم والتأخير

التقديم والتأخير:

عند الإمام عبد القاهر الجرجاني [1] المقصود من التقديم والتأخير هو: وضع كلّ الكلمة في مكانه المناسب كما هو قال: "إنّما يكون تقديم الشيء على الشيء نسقًا وترتيبًا إذا كان ذلك التقديم قد كان لموجب أوجب أن يُقدَّم هذا ويُؤخَّر ذاك، فأمّا أن يكون مع عدم الموجب نسقًا فمُحال؛ لأنّه لو كان يكون تقديم اللفظ على اللفظ من غير أن يكون له موجب (نسقًا)؛ لكان ينبغي أن يكون توالي الألفاظ في النطق على أي وجه كان نسقًا...".[2]

وقد يؤتى به للدلالة على الفصاحة والملكة، وقد أشار الزركشي[3] الى ذلك بقوله: "هو أحد أساليب البلاغة فأنهم أتوا به دلالة على تمكنهم من الفصاحة، وملكتهم في الكلام وانقياده لهم وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق".[1]

---

[1]- شيخ العربية، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني . أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن ابن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي.توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مائة وقيل: سنة أربع وسبعين – رحمه الله –. **ينظر**:سير الأعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، تحقيق:حسين أسد مع جماعة من المؤلفين، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ج 18، ص: 433.

[2]- دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني،ص: 296.

[3]- هو الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ بالقاهرة، أخذ العلم عن شيوخ عصره، عن الشيخ جمال الأسنوي والحافظ ابن كثير. وكان شافعي المذهب. من أشهر كتبه: "البرهان في علوم القرآن" و "المنثور في القواعد الفقيهة. **ينظر**: المدخل إلى علوم القرآن الكريم للمحمد فاروق النبهان، الناشر: دار عالم القرآن – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص: 56.

وقال عبد القاهر الجرجاني: "هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدّم فيه شيء، وحوّل اللّفظ عن مكان إلى مكان".[2]

أغراض التقديم والتأخير:

ولا يتم التقديم والتأخير في بعض أجزاء الكلام بشكل عشوائي، بل لأسباب بلاغية متعمدة، ومن أشهرها ما يلي:

1- القصر والاختصاص:

"هو ما دلّ على أنّ المراد بالكلمة بعض ما تناولته دون بعض".[3]

قال الله تعالى: ﴿**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾[4] فالشاهد هنا **"وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ"** فيه نجد تقديم المفعول به على الفعل، وهذا التقديم يفيد التخصيص والحصر، يعني: لا ترهبوا غيري من الشركاء.

2- سلب العموم:

"هُوَ رفع الْإِيجَاب الْكُلِّي مثل لَيْسَ كل حَيَوَان إِنْسَان وَهُوَ يصدق عِنْد الْإِيجَاب الجزئي. وَالْفرق بَين عُمُوم السَّلب وسلب الْعُمُوم أَن سلب الْعُمُوم وأعم مُطلقًا من عُمُوم السَّلب

---

[1]- البرهان في علوم القرآنلبدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، ج 3، ص: 233.

[2]- دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني،ص: 77.

[3]- الفروق اللغوية لعسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة، القاهرة – مصر، د: ت، ص: 60.

[4]- سورة البقرة، الآية: 40.

فَكل مَوْضُوع يصدق فِيهِ عُمُوم السَّلب يصدق فِيهِ سلب الْعُمُوم من غير عكس كلي".[1]

ويُقال المراد به: تقديم أداة النفي على أداة العموم مثل: **"ما كل ما يعلم يقال"** أي لا يعلم كل القول بل بعضه.

3- عموم السلب:

يقصد به في هذا الخصوص السّلب الكلّي مثل لا شيء من الإنسان بِحجر، وخير ما يذكر هنا من السمعيات كما قال الله تعالى: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**﴾[2]

4- التعجب الإنكاري:

مثل: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[3]

5- التشويق إلى المتأخر:

وهذا لتمكين الخبر في نفس السامع، كقول الشاعر:

"ثلاثة ليس لها إياب الوقت والجمال والشباب"[4]

حيث قدم الخبر وأخر المبتدأ تشويقًا إلى المتأخر.

مواضع يحسن فيها التقديم:

ذكر النويري بعض المواضع التي يحسن فيها التقديم، نذكر منها، ما يأتي:

1. "أن تكون الحاجة إلى ذكره أشدّ، كقولك: قطع اللّصّ الأمير.

---

[1]- دستور العلماءلأحمد نكري، الناشر:دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج 2، ص: 130.

[2]- سورة الأنعام، الآية: 103.

[3]- سورة يوسف، الآية: 109.

[4]- البلاغة العربية عبد الرحمن حبنكة الميداني، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج 1، ص: 381.

2. أن يكون ذلك أليق بما قبله من الكلام أو بما بعده،

كقوله –تعالى –: ﴿**وَتَغْشى وُجُوهَهُمُالنَّارُ**﴾[1] فإنّه أشكل بما بعده وهو قوله: ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ**﴾[2] وبما قبله وهو: ﴿**مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ**﴾[3].

3. أن يكون من الحروف التي لها صدر الكلام، كحروف الاستفهام والنفي، فإنّ الاستفهام طلب فهم الشيء، وهو حالة إضافية فلا تستقلّ بالمفهومية فيشتدّ اتصاله بما بعده.

4. تقديم الكلّي على جزئياته، فإن الشيء كلما كان أكثر عموما كان أعرف فإن الوجود لما كان أعمّ الأمور أعرفها عند العقل.

5. تقديم الدليل على المدلول".[4]

مواضع يحسن فيها التأخير:

بعض المواضع التي يحسن فيها التقديم:

1: تمام الاسم: كالصلة والمضاف اليه.

2: توابع الأسماء.

3: الفاعل.

4. المضمرة، وهو أن يكون متأخراً لفظًا وتقديرًا، كقولك: ضرب زيد غلامه أو مؤخرًا في اللفظ مقدّماً في المعنى، كقوله تعالى: ﴿**وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ**﴾[1] أو بالعكس كقولك: ضرب غلامه زيد؛ وإن تقّدم لفظًا ومعنى لم يجز كقولك: ضرب غلامه زيدا.

---

[1]- سورة إبراهيم، الآية: 50.

[2]- سورة آل عمران، الآية: 19.

[3]- سورة ص، الآية: 38.

[4]- **ينظر**:نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، ج 7، ص: 69.

5. ما يفضي إلى اللّبس، كقولك :ضرب موسى عيسى، أو أكرم هذا هذا، فيجيب فيه تقديم الفاعل.

6. العامل الذي هو ضعيف عمله، كالصفة المشبّهة والتمييز وما عمل فيه حرف أو معنى، كقولك :هو حسن وجها، وكريم أبا، وتصبب عرقا، وخمسة وعشرون درهما، وإن زيدا قائم، وفي الدار سعد جالسا. ولا يجوز الفصل بين العامل والمعمول بما ليس منه، فلا تقول :كانت زيدا الحمّى تأخذ إذا رفعت اخمّي بكانت للفصل بين العامل وما عمل فيه، فإن أضمرت الحمّى في كانت صحت المسألة".[2]

---

[1]- البقرة، الآية: 124.

[2]- **ينظر**:نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري، ج 7، ص: 69.

التقديم والتأخير:

نص الحديث النّبوي:

((وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه –: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَإِذَا ضَحِكَ... يَتَلَأْلَأُ فِي الْجُدُرِ))[1]

مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ

في هذا الحديث، وصف الصحابي الجليل أبو هريرة – رضي الله عنه – جمال النّبي – ﷺ بطريقة تجمع بين الحسية والمجازي، وذكر أنه – ﷺ لم يكن يرى شيئا أجمل من رسول الله – ﷺ ووجه النّبي – ﷺ مثل الشمس التي تجري على وجهه مما يدل على إشراق وجهه.

وعندما يذكر ضحك النّبي – ﷺ يظهر جماله الذي يتجاوز حدوده الشخصية ويمتد إلى الأشياء من حوله، وكأنه يتمرغ في شدة جماله. وهذا المثل يدل على جمالها ودقة تأثيرها العميق، بحيث ينشر ضحكها النور والجمال في كل مكان.

إن تقديم الفعل **"رَأَيْتُ"** بالنفي **"مَا"** يعطي إشارة قوية للتأكيد والإنكار الصريح. ويلقي العرض هنا الضوء على تجربة الراوي أبي هريرة– رضي الله عنه – ، ويضيف إلى صحة مصداقية القول وقوة الشاهد على جمال النّبي – ﷺ ويعبر عن معنى النفي المطلق والشامل، مما يجعل القول أكثر تأثيرا على السامع، لأنهيشعر أنّ رسول الله – ﷺ في الجمال كل ما يمكن رؤيته.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، الهَاني، ص: 70.

وتقديم مفعول به "**شَيْئًا**" مباشرة بعد الفعل "**رَأَيْتُ**" يدل على عمومية الإنكار يساعد على تكوين جملة قوية وفعالة، لأن التركيز ينصب على أن شيئا جميلا مثل النّبي – ﷺ لا يمكن أن يوجد، وهو ما يعكس عظمة النّبي – ﷺ ويعكس جماله الفائق.

وتقديم "**شَيْئًا**" يعكس رغبة قوية في إيصال المعنى الكامل بأن كل شيء يُنظر إليه على أنه أقل جمالامن النّبي – ﷺ مما يضفي على الخطاب نبرة الإعجاب والتعجب.

وتأخير "**أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ**" بعد نفي الرؤية، فإن الجملة مبنية على مقارنة جمال رسول الله – ﷺ بكل ما هو ظاهر. وينتظر السامع ليرى من صاحب هذا الجمال. مما يزيد من أثر الجملة عند ذكر النّبي – ﷺ في آخرها. فجمال النّبي – ﷺ كان مشرقًا كالشمس، وابتسامته تضفي نورًا يتلألأ في كل مكان.

نص الحديث النّبوي:

((وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ))[1]

االتحليل البلاغي:

هذا الحديث يدلّ على كان وجهه مستديراً معتدلاً، لأن استدارته كانت متوازنة ومعتدلة. مما يعكس كمال الشخصية والجمال الطبيعي دون أي إفراط أو إهمال.

هناك "**تَدْوِيرٌ**" (اسم كان) مؤخر، والخبر "**فِي وَجْهِهِ**" مقدم. وهذا التقديم يعطي التركيز الأول على المكان (الوجه). وهذا الأسلوب البلاغي يوضح أهمية الوجه كمركز للتدقيق والملاحظة.

فهذه العبارة تؤكد على سمة دائمة ومستمرة لوجه النّبي – ﷺ واستخدام الفعل "**كان**" يدل على أن هذه السمة ليست مؤقتة، بل هي جزء دائم من ملامحه.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 61.

الجملة بسيطة لكنها تنقل معنى عميقا من خلال التقديم والتأخير. وهو أسلوب يلفت الانتباه دون إطالة. إن تقديم الجملة وتأخيرها يخدم غرضين أساسيين: التركيز على الوجه كمصدر للجمال، ثم إبراز صفة "**التدوير**"التي تعكس الجمال والانسجام.

تقديم شبه الجملة "**في وجهه**" يسلط الضوء على أهمية الوجه كموضوع للبيان. الوجه هو أكثر ما يلفت الانتباه عند وصف شخص ما، فيبدأ المتحدث بالإشارة إلى تلك البقعة بالذات. وقد ذكر الوجه أولاً لأنه الإطار الذي تُلاحظ فيه الصفات الجمالية.

تركز هذه العبارة على الوجه، وهو الجزء الأبرز من الجسم الذي يعبر عن الهوية والشخصية. وبإضافة "**في وجهه**" يتخيل القارئ ملامح الوجه ويربطها بشكل مباشر، مما يزيد من تأثير الجملة وتأثيرها البصري والعاطفي. وتدل هذه الصفة على الحكمة أو الجاذبية أو الصفات الروحية العميقة.

وتأخير كلمة "**تدوير**" يجلب الوضوح إلى التركيز والتأمل. والتأخير يعطي وزنا أكبر للكلمة، لأنه يصبح خلاصة الجملة وهدفها الرئيسي. والتأخير هنا يُبرز أن التدوير هو الميزة المركزية التي تصف وجهه، مما يجعل المتلقي يركز على هذه السمة الجمالية بعد فهم الإطار (وهو الوجه).

استدارة الوجه تدل على أن وجه النّبي – ﷺكان متوسط الاستدارة، وهو من رموز الجمال في الصورة الإنسانية، كما أنه علامة الانسجام والاعتدال.

الوجه المستدير يدلّ على جمال يجمع بين النعومة والبساطة، دون إفراط في الشدة أو القسوة، مما يعكس كمال التوازن الجمالي.

وعن جابر بن سمرة – رضي الله عنه – قال: كان رسول الله – ﷺقد شمط مقدم رأسه ولحيته، وكان إذا ادَّهن يتبيَّن، وإذا شَعْثَ رأسُه تبين، وكان كثير شعر اللحية، فقال رجلٌ:

وجهه مثل السَّيف؟ قال: لا بل كان مثلَ الشمس والقمر، وكان مستديراً، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده".[1]

وقال ملاّ علي قاري[2]: "(وكان) أي وجهه (مستديرًا) أي مائلًاإلى التدوير، إذ ورد في شمائله أنه لم يكن مكلثم الوجه". [3] وقال الطيبي: " وكان بين الإسالة والاستدارة. يعني كان مسنون الوجه".[4]

فالأمر واضح أنّ وجه النّبي – ﷺ كان بين الإسالة والاستدارة. هذه الصورة تعمق من الشعور بالاحترام والمحبة تجاه النّبي – ﷺ

نص الحديث النّبوي:

((وَكَانَ شَعْرُهُ – ﷺ يَضْرِبُ إِلَى مَنْكِبَيْهِ، وَكَثِيراً مَا يَكُونُ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ))[5]

التحليل البلاغي:

"وَكَثِيراً مَا يَكُونُ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ":الجملة: **"وَكَانَ شَعْرُهُ – ﷺ يَضْرِبُ إِلَى مَنْكِبَيْهِ، وَكَثِيرًا مَا يَكُونُ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ"**؛ تزيد من الوضوح والتفصيل، فتدل على أن شعر النّبي –

---

[1]– صحيح مسلم للإمام مسلم بن حجاج القشيري، ج 4، ص: 323.

[2]– هو نور الدين علي بن سلطان بن محمد الهروي المكي الحنفي المعروف بالقاري . عرف بالقاري لأنه كان إماما في القراءات. ولد ببهراة – أعظم مدن خراسان – ورحل إلى مكة المكرمة واتخذها دارا وأخذ عن جماعة من المحققين . ومن أشهر مؤلفاته: "شرح المشكاة"، و "شرح الشمائل" وغيرة ذلك. وهو فات في سنة ١٠١٤هـ. **ينظر**: شرح مسند أبي حنيفة للملا علي القاري، تحقيق: الشيخ خليل محيي الدين الميس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ج 1، ص: 11.

[3]– مرقاة المفاتيح لشيخ العلَّامة علي بن سلطان محمد القاري، ج 10، ص: 459.

[4]– شرح الطيبي على مشكاة المصابيح الكاشف عن حقائق السنن للطيبي،تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ج 12، ص: 596.

[5]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم للنبهانيّ، ص: 79.

ﷺكان يصل أحياناً إلى الكتفين، وأحياناً إلى شحمة الأذنين، وهو ما يفسر اختلاف الطول حسب حالة الشعر وتغيره.

هناك يُوجد التقديم لكلمة **"وَكَثِيرًا مَا"**. والتركيب الطبيعي للجملة قد يكون: **"وَكَثِيراً مَا يَكُونُ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ"**. وفي هذا التركيب، يكون التركيز منصبًا على الفعل **"يكون"**، بينما تقديم **"كثيرًا"** يُبرزها كأول ما يلفت انتباه السامع.

بتقديم **"كثيرًا"**، يُبنى في ذهن السامع أو القارئ تساؤل: "كثيرًا ماذا؟"، ما يزيد من التشويق ويدفع المتلقي للتركيز على بقية الجملة لفهم العلاقة بين الكثرة والموضع (شحمة الأذنين).تقديم **"كثيرًا"** في صدر الجملة يركز على صفة الكثرة بوصفها العنصر الأهم في هذا السياق. الكثرة هنا لا تعني فقط التكرار، بل تشير إلى الاستمرارية ودوام الصفة للشَعر النّبي – ﷺ مما يعكس عظمة الوصف وجماله.

وصف طول الشعر بأنه **"كثيرًا ما يكون إلى شحمة أذنيه"** يقدم صورة دقيقة لكنها غير جامدة؛ فالشعر قد يمتد أحيانًا إلى المنكبين وأحيانًا يظل أقصر. التقديم هنا يُبرز التنوع الجمالي ويضفي حركة على الوصف ما ترسم صورة حية ومؤثرة للنّبي – ﷺ

هناك بعض الأحوال للشَعر النّبي – ﷺ

"وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺحَسَنَ الْجِسْمِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمِنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعْرٌ إِلَى مَنْكِبَيْهِ، وَفِي وَقْتٍ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ".[1]

"وَكَثِيراً مَا يَكُونُ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ":

وهذه العبارة تصف شعر النّبي – ﷺمن الكتفين إلى شحمة الأذنين، وتتجلى دقة الرسم والتدرج في الوصف البليغ هنا.

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم للنبهانيّ، ص: 80.

فالوصفان "**إلى منكبيه**" و"**إلى أذنيه**" يقدمان صورة متوازنة غير مبالغ فيها، تدل على المرونة والانسجام في مظهر النّبي – ﷺ إذ لم يكن له شعر طويلة أو قصيرة بشكل ملحوظ، ولكنها تختلف قليلاً في التشكل بين الوصفين مع جمال معتدل.

المبحث الثاني: الوصل والفصل

المبحث الثاني: الوصل والفصل

الوصل والفصل:

أ- الوصل:

وقال عبد القاهر الجرجاني:"من أسرار البلاغة العلم بمواطن الوصل والفصل في الكلام، أو بعبارة أخرى العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها، والإتيان بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى".[1]

"فهو العلم بمواضع العطف والاستئناف، والتهدّي إلى كيفيّة إيقاع حروف العطف في مواقعها، وهو من أعظم أركان البلاغة، حتى إن بعضهم حدّ البلاغة بأنها معرفة الفصل والوصل".[2]

ب- الفصل:

وهو "ترك العطف"[3]بين الجملتين، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى

مواضع الفصل والوصل:

" **الأول**:أن يكون بين الجملتين **"كمال انقطاع"**، بحيث لا يصح الربط بينهما لكن ذلك مشروط بألا يكون في الفصل إيهام خلاف المراد كما سيأتي بيانه بعد، وإنما وجب الفصل في هذه الحالة لأن العطف بالواو يقتضي المناسبة بين الجملتين، ولا مناسبة فيما بينهما كمال انقطاع.

الثاني:أن يكون بين الجملتين **"كمال اتصال"**، بحيث لا يصح التغاير بينهما، وإنما وجب

---

[1]- علم المعاني لعبد العزيز عتيق، ص، 160.

[2]- نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري، ج 7، ص: 70 – 71.

[3]- المنهاج الواضح للبلاغة لحامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، ت: ط، ج 2، ص: 115.

الفصل في هذه الحالة؛ لأن العطف بالواو يقتضي المغايرة بين الجملتين، ولا مغايرة فيما بينهما كمال اتصال.

الثالث:أن يكون بين الجملتين "**شبه كمال انقطاع**".

الرابع:أن يكون بين الجملتين "**شبه كمال اتصال**"، وإنّما وجب الفصل في هاتين الحالتين لما ذكر في الحالتين الأوليين لأن شبه الشيء يأخذ حكمه.

الخامس:أن يكون بين الجملتين "**توسط بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال**" مع المانع من الوصل".[1]

أغراض الوصل:

"هناك بعض أغراض:

1. الوصل للاشتراك في الحكم الإعرابي: كما قال الله– تعالى –: "﴿**وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوَهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ، وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ**﴾[2](وإذ يعدون) في محل جر بدل من القرية، و (إذ تأتيهم) منصوب بـ (يعدون) أما (وإذ قالت) فمعطوفة على (إذ يعدون) وحكمه حكمه في الإعراب".[3]

2. الوصل للتأكيد: وقد توصل الجملة الواقعة صفة لنكرة وحينئذ تفيد تأكيد وصل الموصول بالصفة، يقول الزمخشري، في قوله– تعالى –: ﴿**وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم**﴾[4]فإن قلت فما هذه الواو الداخلة على الجملة ولم دخلت عليها دون

---

[1]– المنهاج الواضح للبلاغة لحامد عوني، ج 2، ص: 116.

[2]– سورة الأعراف، الآية: 163.

[3]– الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان، الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية، الطبعة: الثانية، د: ت، ص: 122.

[4]– سورة الكهف، الآية: 22.

الأولين، قلت هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة لنكرة، كما تدخل على الواقعة حال عن المعرفة، في نحو قولك: جاءني رجل ومعه آخر. ومررت بزيد وفي يده سيف".[1]

3. الوصل للتفسير: كما في قوله– تعالى –: "﴿**كانُواْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ،فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ**﴾[2]. أما قوله– تعالى – (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ) فهو نتيجة قوله: (كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ) وأما قوله (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) فجار مجرى البيان والتفسير لقوله– تعالى –: (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ)".[3]

4. الوصل لاختصاص: "من ذلك أن المعطوف عليه يكون مقصودا بالحكم، وإنّما يذكر للدلالة على قوة اختصاصه بالمعطوف، ومن دلك قوله– تعالى –: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾[4]

يقول **الزمخشري**: (يجري مجرى قوله سرني زيد وحسن حاله، وأعجبت بعمرو وكرمه، وفائدة هذا الأسلوب الدلالة على قوة الاختصاص، ولما كان رسول الله – ﷺ من الله بالمكان الذي لا يخفى، سلك به ذلك المسك)".[5]

5. الوصل للفت إلى معنى يحدده سياق الكلام: "ومن ذلك أن المعطوف عليهقد لا يراد تشريكه في الحكم مع المعطوف عليه، وإنما يراد اللفت إلى معنى يحدده سياق الكلام، يقول الزمخشري: في قوله تعالى: ﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ**﴾[1] قرأ جماعة (وَأَرْجُلَكُمْ)

---

[1]– الكشاف لزمخشري، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ج 2. ص: 713.

[2]– سورة المؤمن، الآية: 82– 83.

[3]– الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان، ص: 122.

[4]– سورة الحجرات، الآية: 1.

[5]– الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان، ص: 123.

[1]– سورة المائدة، الآية: 6.

بالنصب، فدل على أن الأرجل مغسولة، فإن قلت: فما تصنع بقراءة الجزم ودخولهما في حكم المسح؟ قلت: الأرجل من بين الأعضاء المغسولة، تغسل بصب الماء عليها، فكانت مظنة الإسراف المذموم المنهي عنه فعطف على الثالث المسوح لا لتسمح ولكن لبنية على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها".[1]

6. الوصل لتقرير المعنى: "ففي قوله– تعالى –: ﴿**أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[2] والفرق بين ﴿**أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾[3] إنّ الخبرين قد اختلفا هاهنا، فلذلك دخل العاطف بخلاف الخبرين ثمة فإنهما متفقان لأن التسجيل عليهم بالغفلة، وتشبيههم بالبهائم شيء واحد، فكانت الجملة الثانية مقررة لما في الأولى من العطف بمنزل و (هم) فصل".[4]

7. الوصل للتناسب: "ففي قوله تعالى: ﴿**الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ**﴾[5] فبالرغم من أن الشمس والقمر سماويان، والنجم والشجر أرضيان، فيرى الزمخشري أن بين القبيلين تناسبا من حيث التقابل، وأن السماء والأرض لا تزالان تذكران قرينتين، وإن جرى الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله، فهو مناسب لسجود الشمس والقمر".[6]

أغراض الفصل:

1.الفصل لتثبيت المعنى وتوكيد: " بعطف البيان: لأن البيان يعني: أن المبين هو عين الشيء المتقدم.

---

[1]– الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان، ص: 124.

[2]– سورة البقرة، الآية: 5.

[3]– سورة الأعراف، الآية: 179.

[4]– الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان، ص: 123.

[5]– سورة الرحمن، الآية: 5 – 6.

[6]– الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان، ص: 122.

يقول الزمخشري قال –تعالى – : ﴿**وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ**﴾ [1]سجل عليهم الظلم بأن قدّم القوم الظالمين، ثم عطفهم عليهم عطف البيان، كأن معنى القوم الظالمين وترجمة: (قَوْمَ فِرْعَوْنَ)".[2]

2. الفصل لإيضاح المعنى وبيانه: "وحشد لنا الزمخشري نماذج للفصل غرضها إيضاح المعنى وبيانه وتفسيره: ﴿**مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا**﴾ [3]جار مجرى التفسير ولبيان للجملتين المصدريتين بأما ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا**﴾".[4]

3. الفصل للتفصيل بعد الإجمال: "في الآية الحث على الحج ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**﴾[5]يقول في هذا الكلام أنواع من التوكيد والتشديد.

منها قوله تعالى "لله على الناس حج البيت" يعني أنه حق وواجب لله في رقاب الناس لا ينفكون عن أدائه والخروج من عهدته".[6]

4. الفصل للاستطراد:ذلك في قوله– تعالى –﴿**وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونلَن يَضُرُّوكُمْ**﴾ [7]فهما كلامان واردان على طريق الاستطراد عند إجراء ذكر أهل الكتاب".[1]

5. الفصل للإجابة على سؤال مقدر: "ويكون الجواب لإفادة السامع معلومة تزيل

---

[1]– سورة الشعراء، الآية: 10.

[2]– الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان، ص: 97.

[3]– سورة البقرة، الآية: 26.

[4]– الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان، ص: 196.

[5]– سورة آل عمران، الآية: 97.

[6]– الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان، ص: 100.

[7]– سورة آل عمران، الآية: 110 – 111.

[1]– الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان، ص: 101.

الغموض الذي أدى إلى حاجته إلى السؤال وقد يخرج عن هذا الإطار أغراض أخرى بأن يجاب عن السؤال بما يفيد: التعليل أو التعجب أو التوكيد أو بيان السبب.

من أمثلة الاستئناف الذي يزيل الغموض ويوضح الإبهام قوله– تعالى – :﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[1]، استئناف كأنه قيل كيف".[2]

[1]– سورة آل عمران، الآية: 107.

[2]– **ينظر**:الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان، ص: 101.

الوصل:

نص الحديث النّبوي:

((وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ – رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا – قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ؛ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ))[1]

التحليل البلاغي:

في حديث جابر بن سمرة – رضي الله عنه –، يتجلى جمال النّبي – ﷺ في صورة مبهرة تجمع بين صفاء المكان ووضوح الزمان. حيث رآه الصحابي في ليلة صافية مضيئة، وهو يرتدي حلة حمراء تزيده بهاءً وجمالًا. وفي مقارنة بين جمال النّبي – ﷺ وضوء القمر، الذي يمثل أبهى ما في الطبيعة، يجد الراوي أن جمال النّبي – ﷺ يفوق القمر في إشراقه وحسنه. بدأ الحديث بوصف رؤية النّبي – ﷺ ثم انتقل إلى لباسه، ومن ثم إلى المقارنة مع القمر. هذا أسلوب الوصل بالفكرة يضفي عمقًا على وصف الجمال.

ويظهر أسلوب الوصل في هذا الحديث من خلال استخدام حرفي **"واو"** و **"ف"** اللتين تربطان الجمل وتجعل النص متسلسلاً ومترابطًا.

"رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ؛ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ":

هنا استخدام **"و"**يعرض التفصيل لكلمة **"رأيتُ"**، يعني هو رأيت رسول الله – ﷺ في هذه الحالة أن كان عليه حلّة حمراء. وهناك يظهر الوصل في شكل غير مباشر.

لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ:يشير إلى ليلة صافية ذات ضوء قمر ساطع، مما يعطي إحساسًا بجمال المشهد ووضوح الرؤية. وجاء في مرقاة المفاتيح: "وهو لَيْلَةٌ مُضِيئَةٌ لَا غَيْمَ فِيهَا، و مُقْمِرَةٍ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى

[1]- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، ص: 70.

آخِرِهَا".[1] فكلمة "**إضحيان**" تعني الصفاء والإضاءة الشديدة، وهذا يعزز أهمية السياق الذي يبرز مقارنة بين جمال القمر وجمال النّبي – ﷺ

"**حُلَّةٌ حَمْرَاءُ**" تشير إلى ثوب جميل مكون من قطعتين، مما يدل على اهتمام النّبي – ﷺ بمظهره وأناقة لباسه .واللون الأحمر له جاذبية خاصة، ويعكس البساطة والجمال في اختيار النّبي – ﷺ لملابسه.

"**فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ**" :وحرف العطف "**ف**" يدل على الترتيب والتفسير، ويظهر بعد الجملة السابقة ليعطي ترتيبا زمنيا للأحداث.

عندما نقرأ، رأيت جابر – رضي الله عنه – رسول الله – ﷺ تلك الليلة، هو وصل إلى مرحلة النظر إليه ومقارنته بالقمر.

واستخدام حرف العطف "**و**" في قوله :"**فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ** ".وهذا هو أسلوب الوصل، أي ربط جملتين أو لفظين بحرف عطف. في هذا السياق، الوصل جاء ليجمع بين شيئين متقابلين في نظر المتحدث:أولًا: النظر إلى النّبي – ﷺ والثاني: النظر إلى القمر.

واستخدام "**الواو**" يشير إلى أن المتكلم كان يتنقل بنظره بين وجه النّبي – ﷺ وبين القمر في وقت واحد، وكأنه يريد أن ينقل لنا هذا المشهد الحي: نظراته تتردد بين نور القمر وجمال وجه النّبي – ﷺ

بعد الوصل، تأتي النتيجة الحاسمة : "**فلهو عندي أحسن من القمر** ". فالوصل هنا يمهد لمقارنة محسوسة تُفضي إلى تفضيل النّبي – ﷺ على ما هو أعظم مشهد جمالي في عين العربي: القمر في ليلة إضحيان.

---

[1] – **ينظر**:مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيحللملا على القاري، **ج** 9، ص: 707.

والوصل بين الجمل يعطي شيئًا من الإطناب، وهذا يخدم الغرض العاطفي والانبهاري للراوي، ويعزز أثر المشهد في نفس السامع.

"فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ" :حرف العطف **"ف"** هنا يستخدم للتفريع والتفصيل بعد الجملة السابقة. بعد النظر والمقارنة، يأتي التعقيب بالنتيجة في هذه الجملة.

استخدام **"ف"** يربط النتيجة بما قبلها بشكل مباشر، مما يعزز من التواصل بين الأفكار ويجعل السرد متسلسلًا ومنطقيًا.

ومما يساعد القارئ على متابعة السرد بدون انقطاع. ويعرض تصوير الجمال النبوي بطريقة مؤثرة وفعّالة. والحديث يحمل مشاعر الحب والإعجاب بالنبي – ﷺ وهو انعكاس للإيمان الراسخ في قلب الصحابة.

من كلّ هذا يثبت أنّ جمال النّبي – ﷺ كان جمالًا متكاملًا، لا يقتصر على الهيئة الخارجية، بل يتجلى في حضوره، ومظهره، وأثره على قلوب من يراه، ليبقى مصدر دهشة وإعجاب لكل من تأمل فيه . فجمال النّبي – ﷺ لم يكن مقتصرًا على المظهر، بل كان يشمل الأخلاق والشخصية.

نص الحديث النّبوي:

((وَعَنْ مُحَرِّشٍ الْكَعْبِيُّ[1] – رضي الله عنه – قَالَ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ – ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ لَيْلاً فَنَظَرْتُ إِلَىٰ ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ))[1]

---

[1]– هو محرش الكعبي الخزاعي. روى عن النّبي – ﷺ حديثا واحدًا. وقال أبو عمر بن عبد البر: أكثر أهل الحديث يقولون: مخرش، وينسبونه مخرش بن سويد بن عبد الله بن مرة الكعبي الخزاعي، وهو معدود في أهل مكة. **ينظر**: تهذيب الكمال في أسماء الرجال جمال الدين المزي، تحقيق: د بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٤١٣ هـ، ج 27، ص: 286.

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 72.

التحليل البلاغي:

في هذا الحديث ذُكر جمال ظهر النّبي – ﷺ يروي الصحابي **مُحَرِّش الكعبي –** رضي الله عنه – أنه رأى النّبي – ﷺعندما اعتمر من **الْجِعْرَانَةِفِي اللَّيْل**، فشاهد **ظهره الشريف**، فوجده كأنه **سَبِيكَةُ فِضَّةٍ**؛ أي قطعة مصقولة ناصعة من الفضة.

هناك الوصل بين الجملتين "اعتمر النّبي –.... ليلًا" و"فنظرت إلى ظهره...":

استخدام الفاء في "فنظرت" يدل على التعقيب السريع، حيث يُبرز أن المشهد حدث مباشرة بعد الاعتمار. هذا يوحي بسرعة الانتباه لجمال ظهر النّبي – ﷺوسط الظلام، مما يعزز عنصر التأثير.

أسلوب الوصل يوحي بتتابع الأحداث دون انقطاع، مما يجعل القارئ يشعر وكأنه حاضر في المشهد، ويضفي حيوية وواقعية على الوصف.

استخدام الفاء هنا يدل على الفورية، كأن الجمال النبوي لمع بمجرد النظر.

الجملة الأولى "اعتمر النبي... ليلًا" تصف فعلًا عمليًا للنّبي – ﷺ(الاعتمار في الليل)، وهو فعل يحمل دلالة روحانية عظيمة. والجملة الثانية "فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة" تنتقل إلى وصف جمال النّبي – ﷺ مما يعكس تمازجًا بين العظمة الروحانية والجمال الجسدي.

الجملة مختصرة ومع ذلك متماسكة المعنى، حيث يتكامل الفعل والصفة في بناء صورة متكاملة للنّبي – ﷺ

الوصل بالفاء يلفت الانتباه إلى عنصر المفاجأة والإعجاب بجمال النّبي – ﷺ حيث يُشبه ظهره بسبيكة فضة، وهو وصف يشير إلى لمعان نادر ونقاء مميز. وهذا يشير إلى أن الصحابي محرش الكعبي كان قريباً من النّبي – ﷺفي تلك اللحظة، ما أتاح له فرصة ملاحظة التفاصيل الدقيقة لجمال النّبي – ﷺ

و **"سبيكة"** تشير إلى معدن مصقول ونقي، مما يعكس نقاء وجمال البشرة. و"فضة" تضيف

ملمحاً من الإشراق واللمعان الذي يميز بشرة النّبي – ﷺ

هذا التشبيه يركز على جمال بشرة النّبي – ﷺونعومتها وصفائها، بحيث تبرز في الظلام بلمعان يشبه الفضة. والتشبيه بسبيكة فضة يجعل السامع يتخيل مباشرة المشهد وكأنه يراه.

وهذا التشبيه ليس فقط وصفاً بشرياً، بل هو تعبير عن حب الصحابة للنّبي – ﷺ وإعجابهم به.

الحديث يبرز كان للنّبي – ﷺنوراً ذاتياً حتى في الظلام.

أسلوب الوصل في الجملة "**اعتمر النبي... فنظرت إلى ظهره**" يُبرز تتابع الأحداث ويعطيها تأثيرًا فوريًا، مما يُظهر جمال النّبي – ﷺفي سياق روحاني وعاطفي متكامل. الوصل بالفاء يعكس دقة التعبير البلاغي ويُضفي على النص جمالًا وانسيابية تزيد من أثره في النفوس.

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ – ﷺمُعْتَدِلَ الْخَلْقِ فِي السِّمَنِ، فَبَدُنَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَحْمُهُ مُتَمَاسِكاً، يَكَادُ يَكُونُ عَلَى الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، لَمْ يَضُرَّهُ السِّنُّ))[1]

التحليل البلاغي:

وهذا الحديث المبارك يسلط الضوء على الجمال الجسدي المتوازن والمتناسق لرسول الله – ﷺ –، خاصة مع تقدمه في العمر.عندما زادت بدانة النّبي – ﷺفي أواخر عمره، لم تكن هذه البدانة تؤثر على جماله، بل كانت طبيعية ومتناسبة مع مراحل حياته، تعبر عن اكتمال الصحة والقوة حتى في الكبر.

كَانَ – ﷺمُعْتَدِلَ الْخَلْقِ فِي السِّمَنِفَبَدُنَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ:

الواو هنا تجعل الاعتدال والسمنة متكاملين، مما يظهر صورة متناسقة بعيدًا عن أي إفراط.

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺهَاني، ص: 64.

"فَبَدُنَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ":وهذه العبارة تدل على أن رسول الله – ﷺ بقي على حاله الأصلي، حيث لم يحدث تغير يؤثر في جماله وتناسق جسمه.ويشير إلى ثبات جمالي فريد، وكأن الزمن لم يترك فيه أثراً كبيراً.

والوصل يجعل الجمل تتكامل فيما بينها، فيخلق صورة متناسقة لجمال النّبي – ﷺ الحديث يرسم صورة شاملة: الاعتدال، ثم زيادة البدن، مع بقاء التماسك والجمال، فيتضح كمال الجمال الجسدي للنّبي – ﷺ والجمع بين العناصر المختلفة (الاعتدال، السمنة، التماسك) باستخدام أسلوب الوصل يبرز توازن النّبي – ﷺ وأسلوب الوصل يمنح النص إيقاعًا سلسًا ومريحًا، مما يجعل القارئ يتخيل الصورة الجمالية للنّبي – ﷺ وكأنها لوحة مرسومة.

وكان جمال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يتوازن مع الجاذبية الجسدية والوقار.ووصف تماسك اللحم يعكس الصحة والقوة، مما يبرز هيبة النّبي – ﷺ وجماله المميز. ويثبت من هذا أنّ جمال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان محفوظًا بفضل الله حتى بقي مثالاً للكمال.

وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَحْمُهُ مُتَمَاسِكًا :تربط بين حالتين: زيادة البدن في آخر العمر مع بقاء تماسك اللحم. وتُبرز التوازن بين البدانة واللياقة، مما يعكس صورة جمال متكامل يجمع القوة والاعتدال.

يَكَادُ يَكُونُ عَلَى الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، لَمْ يَضُرَّهُ السِّنُّ: هذه الصفة تُشير إلى أن النّبي – ﷺ ما زال قريباً من صفاته الأصلية التي كانت في الشباب. وتدلّ على دوام القوة، الكمال، أو الجمال، وكأن الزمن لم يُغيّره.

الفصل:

نص الحديث النّبوي:

((كان رسول الله – ﷺ وَاسِعَ الْجَبِينِ، أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ؛ سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ، أَقْنَى الْعِرْنِينِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ، يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ))[1]

التحليل البلاغي:

النص يُظهر جمال النّبي – ﷺ في ملامح وجهه من خلال أوصاف تجمع بين الكمال الجسدي والجاذبية الطبيعية. الحاجبان السوابغ مع وجود فرجة دقيقة، العرق البارز عند الغضب الذي يعكس قوة الغضبية، والأنف الأقنى المميز كلها عناصر تُبرز الجمال والهيبة. هذا الوصف يجسد صورة جمالية متكاملة، لا تعكس فقط جمال المظهر، بل تكامل الشخصية من قوة وهيبة ورحمة.

في هذا النص الحديث ، الفصل مبني على كمال الاتصال.بمعنى أن الجمل متصلة معنويًا، لكنها مفصولة بدون حروف عطف لأن كل صفة مستقلة نسبيًا لكنها تكمّل الصورة العامة.

لأنّ جميع الجمل تصف ملامح النّبي – ﷺ مما يحقق وحدة المعنى . وعدم استخدام العطف يدل على أن كل صفة تحمل دلالة مستقلة، لكن ضمن سياق وصفي متكامل.لاحظ أن كل صفة جاءت في جملة مستقلة، دون ربط بواو العطف،أي: **"كان رسول الله – ﷺ وَاسِعَ الْجَبِينِ، أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ "** ثم **"سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ "** ثم**"بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ"** ثم **"أَقْنَى الْعِرْنِينِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ"** ثم **" حْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ"**.

---

[1]- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 65.

الجمل في النص مترابطة عبر سياق وصفي متتابع، حيث تصف كل جملة ملامح النّبي – ﷺ – بترتيب منطقي مترابط .استخدم العطف الضمني والفصل دون حروف عطف في بعض المواضع، مما يدل على اتصال الصفات بعضها ببعض، دون الحاجة إلى أدوات ربط صريحة.

والجملة الأولى تصور صفتين أساسيتين: "**اتساع الجبين**" و"**زجج الحواجب**".

والانتقال من صفة الجبين إلى صفة الحواجب فيه تكامل دلالي، لأنهما جزءان متجاوران من الوجه.وجمال اتساع الجبين يُعبر عن صفاء الوجه وإشراقه، وهو علامة من علامات الوقار والجاذبية.والحواجب المقوسة (أزج) تُضفي تناسقًا وجاذبية على ملامح الوجه.

و "**سوابغَ في غير قرنٍ**" يُعطي انطباعًا بالوضوح والثبات في الوصف. ويعزز التركيز على صفة (سوابغ الحواجب) مع نفي المبالغة "**في غير قرن**". وصف الحواجب بأنها "**سوابغ في غير قرن**" يشير إلى اكتمالها دون التصاق، مما يعكس تناسق الملامح وجمالها الطبيعي.

الحواجب السوابغ تعني المكتملة الممتدة، وهذا يُبرز جمالًا مميزًا للحاجبين. ووصف "**في غير قرن**" يدلّ على الحاجبان ليسا متصلين، بل بينهما فرجة واضحة، وهو وصف ممدوح عند العرب، إذ يعتبرون "**البلج**" (أي وجود مسافة بين الحاجبين) من علامات الجمال.

و"القرن غير محمود عند العرب ويستحبون البلج، وهو الصحيح في صفته – ﷺ – بخلاف ما روته أمّ معبد — رضي الله عنها – حيث قالت في صفته :أزجّ أقرن.ويمكن أن يجمع بينهما على تقدير صحّة رواياتها :بأن يقال: كان بين حاجبيه فرجة دقيقة لا تتبين إلّا للمتأمل، فهو غير أقرن في الواقع؛ وإن كان أقرن بحسب الظاهر، فكأنه جمع من لطافة العرب وظرافة العجم – ﷺ

وفي بعض روايات **"في غير قرن"** ففي بمعنى **"من"**، **"غير"** بمعنى **"لا"** أي: بلا قرن، وهو حال أيضا من الحواجب على الترادف؛ أو التداخل، والتداخل هو الأحسن".[1]

و **"بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ** "هنا تأتي الجملة تفسيرية ومرتبطة بما قبلها، حيث توضح مزيدًا من التفاصيل عن المسافة بين الحاجبين .مما يجعل الوصف أكثر حيوية. ويُضفي شعورًا بالدقة في التصوير، حيث يُظهر أن تفاصيل ملامح النّبي – ﷺ دقيقة حتى في حالات الغضب في حماية الحق وقمع الباطل. هذا الوصف يُظهر كمال التوازن بين اللين والقوة؛ إذ إن الغضب لا يظهر إلا في محله.

وذكر محمّد عبادي اللحجي: "بين الحاجبين عرق يصيّره الغضب ممتلئا دما؛ كما يصير الضرع ممتلئا لبنا. وفي ذلك دليل على كمال قوّته الغضبية التي عليها مدار حماية الديار وقمع الأشرار".[2]

"أَقْنَى الْعِرْنِينِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ":(أقنى العرنين) تُبرز جمال الأنف وتناسقه، و(نور يعلوه) تُظهر الجمال الروحي المرتبط بالشكل الخارجي.

الأنف الأقنى هو الأنف الطويل الذي يتميز بدقة أرنبته، مع وجود حدب خفيف في منتصفه.

"يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ ":الجملة الفعلية الأخيرة مستقلة عن الوصف السابق. وتختم الوصف بجملة تُبرز انطباع الناظر، مما يضفي واقعية على الوصف. والفصل هنا يعكس استقلالية رأي الناظر، ويؤكد دقة الوصف السابق.

---

[1]- منتهى السّول على وسائل الوُصُول إلى شمائل الرّسول ﷺ محمد عبّادي اللحْجي، **ج** 1، ص: 222.

[2]- المرجع نفسه.

كل جملة منفصلة تُركز على صفة محددة، مما يمنح القارئ فرصة لاستيعاب كل وصف على حدة. وأسلوب الفصل يُعطي كل صفة وزنها الخاص، مما يجعل الوصف أكثر جلالًا وتركيزًا. فأسلوب الفصل في هذا الحديث يُبرز جمال خير البريّة – ﷺ بطريقة بلاغية دقيقة. كل جملة تُعطي صفة واضحة ومستقلة، مما يجعل النص مزيجًا من الوضوح والجلال، ويعكس عظمة شخصية النّبي – ﷺ وبهاء ملامحه.

نص الحديث النّبوي:

((إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ))[1]

التحليل البلاغي:

في هذا الحديث، يصف الراوي مشية النّبي – ﷺ إذا هو مشى، مال إلى الأمام ميلاً خفيفًا وتقدّم بخطى قوية وسريعة، كأنه ينحدر من مكان مرتفع.

وفي هذا النص يوجد أسلوب الفصل مع شبه كمال الاتصال، بين الجملتين: **"إذا مشى تقلّع"** و **"كأنما ينحط من صبب"**

الجملتان بينهما رابط معنوي قوي (كلتاهما تصفان هيئة واحدة)، لكن لم يُستخدم حرف عطف، لأنّ المقام يقتضي إبراز كل صورة بمفردها. والجملة الأولى يُبرز صورة المشي وهيبة الحركة، الجملة الثانية يعطي قوة تصويرية مستقلة.

والفعل **"تقلّع"** يصف حركة النّبي – ﷺ عند المشي، ثم تتبعه جملة "كأنّما ينحطّ من صبب" لتصوّر المشهد تصويرًا تمثيليًا. وعدم العطف بين الجملتين يوهم بأن الجملة الثانية

[1]- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، الهَاني، ص: 61.

ليست متممة للأولى فقط، بل هي صورة مستقلة بذاتها، وهذا يضفي على المعنى قوة ووضوحًا.

والعلاقة بين الجملتين ليست تباينًا أو ترتيبًا زمنيًا، بل تصويرًا لحال واحدة: المشي، ولهذا فإن الفصل هنا أنسب من الوصل. وهذا من جمال الفصل في وصف الجمال، حيث يكون الفصل أبلغ من الوصل في الإيحاء بالعظمة.

نص الحديث النّبوي:

((كان شيبه – ﷺ في الرأس واللحية شيئا قليلا، نحو سبع عشرة شعرة))[1]

التحليل البلاغي:

يصف الحديث شَيْب النّبي – ﷺ أنه كان قليلاً جداً، فقد كان في شعر رأسه ولحيته نحو سبع عشرة شعرة فقط، مما يدلّ على ندرة الشيب في مظهره الشريف – ﷺ رغم تقدّمه في العمر، وهو مظهر من مظاهر كمال الخِلقة وبهائها.

بين الجملتين **"كان شيبه – ﷺ في الرأس واللحية شيئا قليلا"** و **"نحو سبع عشرة شعرة"** كمال الاتصال، حيث اتفقتا الجملتان في الخبرية اتفاقا تاما، وكانت الجملة الثانية بيانا للأولى؛ لأن الجملة الأولى **"شيئًا قليلا"** وضحت هذا القليل بقولها: نحو سبع عشرة شعرة، **بدون استخدام أداة ربط (كالواو أو الفاء أو أي أداة وصل).**

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني، ص: 81.

وقولهم **"شيئًا قليلاً"** ثم تفصيله بـ "نحو سبع عشرة شعرة" يدل على **ندرة الشيب** في شعره – ﷺ

هذه الندرة تُفهم ضمنًا على أنها **علامة جمال وهيبة وتمام الخِلقة**؛ فقلة الشيب مع التقدّم في السن تدل على **كمال الصورة الظاهرة**.

أما في الجملة المفصولة، **"نحو سبع عشرة شعرة"**، فهي:أكثر قوة، أشد حضورًا في الذهن، وأعمق في المعنى. وهذا **أبرز مقدار الشيب بدقة شديدة،** فأصبح في ذهن المتلقي مشهد واضح: سبع عشرة شعرة فقط.

هذا الأسلوب يُشعر السامع بأن هذا القَدْرَ القليل من الشيب **نادر وغريب،** مما يُضفي هالة من الجمال غير المعتاد علىالنّبي – ﷺ

وهذا كلّ تُرسّخ في النفس أن النّبي – ﷺ **احتفظ بجماله الظاهري** إلى آخر عمره.كان **شباب المنظر، مشرق الوجه،** قليل الشيب.وهذا من **كمال خلقته الظاهرة** التي كانت مبهرة لكل من رآه .

المبحث الثالث: الذكر والحذف

المبحث الثالث: الذكر والحذف

الذكر والحذف:

أ– الذكر: المسند إليه والمسند وغيرهما تذكر فى العبارة لسبب من الأسباب ومن أغراض ذكر المسند إليه".[1]

أغراض الذكر:

1. "**أنّه الأصل** ولا مقتضى للحذف، فاذا حذف ذهب المعنى.

2. ضعف التعويل على القرينة ، وذلك إذا ذكر المسند إليه في الكلام وطال عهد السامع به، أو ذكر معه كلام في شأن غيره مما يوقع في اللبس إن لم يذكر.

3. التنبيه على غباوة السامع حتى أنّه لا يفهم إلّا بالتصريح.

4. زيادة الإيضاح والتقرير: كقوله –تعالى –: ﴿**أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[2]ففي تكرير اسم الاشارة زيادة إيضاح وتقرير لتميزهم على غيرهم.[3]

5. إظهار التعظيم بالذكر: مثل: (القهار يصون عباده) لعظم هذا الاسم.

6. بسط الكلام حيث يقصد الإصغاء: كقوله تعالى حكاية عن موسى– عليه السلام **–** ﴿**هِيَ عَصايَ**﴾[4]

ب– الحذف:

"الحذف – لغة – الإسقاط، واصطلاحا إسقاط بعض الكلام أو كله لدليل والحذف عند

---

[1]– أساليب بلاغية لأحمد مطلوب، ص: 159.

[2]– سورة البقرة، الآية: 5.

[3]– أساليب بلاغية لأحمد مطلوب، ص: 159.

[4]– سورة طه، الآية: 18.

البديعيين غير ما نراه عند علماء المعاني، فهو (من كلامه حرفا من حروف الهجاء أو جميع الحروف المهملة بشرط عدم التكلف والتعسف) وهذا لون من ألوان البديع".[1]

وقال **عبد القاهر الجرجاني**: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذكر، والصّمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن".[2]

أغراض الحذف:

"وإذ قد بدأنا في الحذف بذكر المبتدأ، وهو حذف اسم، إذ لا يكون المبتدأ إلّا اسما، فإني أتبع ذلك ذكر المفعول به إذا حذف خصوصا، فإنّ الحاجة إليه أمسّ، وهو بما نحن بصدده أخصّ، واللطائف كأنها فيه أكثر، وممّا يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر".[3]

هناك بعض أغراض الحذف:

للتثبيت: "إذا قلت:(ضرب زيد)، فأسندت الفعل إلى الفاعل، كان غرضك من ذلك أن تثبت الضرب فعلا له، لا أن تفيد وجوب الضرب في نفسه وعلى الإطلاق".[4]

الالتباس: "كذلك، إذا عدّيت الفعل إلى المفعول فقلت: (ضرب زيد عمرا) كان غرضك أن تفيد التباس الضّرب الواقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أنّ عمل الفعل فيهما إنما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي اشتقّ منه بهما".[5]

---

[1]- أساليب بلاغية لأحمد مطلوب، ص: 160 – 161.

[2]- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، ص: 100.

[3]- المرجع نفسه، ص: 105.

[4]- المرجع نفسه.

[5]- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، ص: 105.

الذكر:

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ – ﷺإِذَا سُرَّ.. فَكَأَنَّ وَجْهَهُ الْمِرْآةُ، وَكَأَنَّ الْجُدُرَ يُرَى شَخْصُهَا فِيهِ))[1]

التحليل البلاغي:

ويصف الحديث جمال رسول الله – ﷺأنه جمال إلهي فريد يضيف إشراقاً ونقاءً إلى لحظات فرحه. ووجهه الكريم يشبه المرآة في نقائها وإشراقها، حتى يبدو أن كل ما حولها ينعكس فيها. ويجمع هذا الجمال بين الكمال الجسدي المتمثل في إشراق ونقاء الوجه، والجمال الروحي الذي تنعكس في علامة الفرح على ملامحها. وتبرز تفاصيل الجدران المرآة روعة هذا الجمال الذي ليس عاديا ولا بشريًا فحسب، بل هو النور والهبة الإلهية التي تجلت في شخصية النّبي خير الأنام – ﷺ

في الجملة: **"وَكَانَ – ﷺإِذَا سُرَّ... فَكَأَنَّ وَجْهَهُ الْمِرْآةُ، وَكَأَنَّ الْجُدُرَ يُرَى شَخْصُهَا فِيهِ"** هناك يتجلى أسلوب ذكر من خلال عبارات تبرز جمال الوجه النبوي، حيث تم وصف الوجه المبارك بأمثال واضحة وصريحة، مثل **"المرآة"** و **"وَكَأَنَّ الْجُدُرَ يُرَى شَخْصُهَا فِيهِ "**. ولم تُحذف من الصفات، ولم تكن مجرد إشارة غير مباشرة، ولكن تم إبرازها بوضوح لتكوين صورة كاملة.

"وَكَانَ – ﷺإِذَا سُرّ ":يوضح هذا الجزء أن الجمال الظاهر للنّبي – ﷺيزداد إشراقًا عندما يكون سعيدًا، مما يبرز تأثير الحالة النفسية على المظهر الخارجي.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺهَاني، ص: 92.

السعادة هي حالة روحانية تتجلى في إشراق الوجه، مما يعكس جمالًا ربانيًا يفوق المعتاد. أسلوب الذكر هنا يعطي التوضيح والتأكيد على الصّفات، هناك ليس مطلوب الإشارة إلى التلميح جمال الوجه وإشراقه فقط، بل تم الوضوح إلى شفافيته. فهو يساعد المستمع أو القارئ على استيعاب الجمال الباهر للوجه في كيفية السرور، مما يرسخ الشعار العاطفية في القلب، ويقويّ في الذهن.

"فَكَأَنَّ وَجْهَهُ الْمِرْآة":

تشبيه وجه النّبي – ﷺبالمرآة يدل على الطهارة الكاملة والصفاء، كأن الوجه خالياً من أي عيب. يعكس الضوء واللمعان، إذ يظهر الوجه وبريقًا يمكن من خلاله رؤية انعكاسات الأشياء. كما يبرز هذا المثل الآثار الإيجابية التي كان يتمتع بها النّبي – ﷺعندما ينظر الناس إليه، وكأن وجهه ينقل السعادة والنور.

ويستخدم الأسلوب الذكر لنقل شعور معين إلى القارئ، فيشعر القارئ بالعظمة والجلال عندما يتخيل هذا الوجه المضيء كالمرآة. مما يزيد من تأثير النص في النفوس ويثير مشاعر الحب والتقدير للرسولالله – ﷺ

"وَكَأَنَّ الْجُدُرَ يُرَى شَخْصُهَا فِيهِ":ويوحي بالصفاء وشدة الصفاء في وجه النّبي المبارك – ﷺ –، حتى تنعكس عن وجهه الجدران والجوانب. إن نضارة وجه النّبي – ﷺفي لحظات السعادة تدل على طهارة قلبه وروحه. ويقولون إن الجمال الخارجي للنّبي – ﷺكان من انعكاس جماله الباطن. هكذا أسلوب الذكر تجعل الوصف مباشرا وواضحا. يعنيكان جمال النّبي الرحمة – ﷺمصدراً للسكينة والراحة، يشع نوراً يلهم من حوله ويعبر عن كماله الإنساني الذي حباه الله به.

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ – ﷺمِنْ أَحْسَنِ عِبَادِ اللَّهِ شَفَتَيْنِ وَأَلْطَفِهِمْ خَتْمَ فَمٍ))[1]

التحليل البلاغي:

وقد أبرز الحديث جمال النّبي – ﷺمن خلال الوصف الدقيق لجمال شفتيه وفمه. وقد امتاز النّبي – ﷺبالصفات الجمالية الكاملة، حيث وصفت شفتاه بأنها من أحسن الشفتين، في التناسب والكمال في الشكل، بالإضافة إلى نعومتهما وجاذبيتهما.

أما فمك فقد تميز بنعومته وانسجامه، وصف يوحي بالاعتدال وجمال طبيعي الذي يلفت الانتباه وإشارة إلى هذا اللطف والوداعة الذي ينعكس في كلامه ومنطقه. وهذا التناسق في ملامحه يعكس كمال خلقه – ﷺ مما جعله أجمل وأفضل بشراً من الكونين.

في العبارة **"وَكَانَ – ﷺمِنْ أَحْسَنِ عِبَادِ اللَّهِ شَفَتَيْنِ وَأَلْطَفِهِمْ خَتْمَ فَمٍ"**، يعد أسلوب الذكر أداة بلاغية أساسية لتحقيق عمق التأثير ووضوح المعنى. وفيما يلي تحليل مفصل لبلاغة الذكر وآثاره في هذه الجملة.وقد ذِكر ختم الشفة والفم في العبارة بالوصف الكامل دون حذف أو اختصار. وقد وُصِفت الشفتان بأنها **"أَحْسَنِ عِبَادِ اللَّهِ شَفَتَيْنِ"** ، ووصف ختم الفم بأنه **"أَلْطَفِهِمْ خَتْمَ فَمٍ"** ،مما يجعل المعنى واضحا ومحددا، ولا يترك مجالا للغموض، أو التخمين.

ووصفهن بـ **"أَحْسَنِ شَفَتَيْنِ"** بين الناس يدل على أن جمالهن ليس عاديا، بل هو في أعلى درجات الجمال، بحيث يشعر القارئ بعظمة الجمال الذي يفوق كل معاصريه.

وهنا أسلوب الذكر يعمق المعنى ويبرز الصفات في ذهن القارئ، كما يوضح فضل رسول الله – ﷺ ويعزز من قدر صفاته الجمالية. ويشعر بتميُّز كل صفة من هذه الصفات، وكأن الشرح يحثه على التوقف والتأمل في كل صفة.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 72.

وهذا الأسلوب يزداد لنا إعجابًا بجمال النّبي – ﷺ ويترك انطباعاً لا ينسى عن جمال النّبي – ﷺ وجلاله.

وكان يخرج أجمل الكلمات من شفتي رسول الله – ﷺ ويدخل كلامه إلى قلوب الطيبين بكل سهولة. وكان صوت النّبي – ﷺ هادئا سلسًا، وكأن الكلام من شفتيه قد زين بجمال كلامه.

العبارة "**مِنْ أَحْسَنِ عِبَادِ اللَّهِ شَفَتَيْنِ**" يُعطي تصورًا بليغًا عن جمالهما. ووصف شفتي النّبي – ﷺ بكلمة "**أَحْسَن**" يدل على أن شفتيه كانت جميلة ومناسبة، وأنها كانت متناسقة مع بقية الميزات الوجه، مما يضفي جمالًا فائقًا.

ولم تكن شفتاه جميلة في الشكل، بل كانتا تعكسان النقاء واللطف، كما ورد في أوصاف أخرى مثل "**وَأَلْطَفِهِمْ خَتْمَ فَمٍ**".

وهذا الأسلوب يتصف الجملة بالمبالغة والتعظيم، وهو مناسب لمقام النّبي – ﷺ لأنه يؤكد على أن صفاته ليست مجرد صفات حسنة، بل هي كذلك ميزات متفوقة وفريدة من نوعها.

نص الحديث النّبوي:

((وَكَانَ – ﷺ عَرِيضَ الصَّدْرِ لَا يَعْدُو لَحْمُ بَعْضِ بَدَنِهِ بَعْضاً؛ كَالْمِرْآةِ فِي اسْتِوَائِهَا، وَكَالْقَمَرِ فِي بَيَاضِهِ))[1]

التحليل البلاغي:

وهذا الحديث يصف جمال خلق النّبي – ﷺ ويبرز اتساق جسده واستقامته.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني، ص: 72.

وأسلوب الذكر واضح في وصف صفات رسول الله – ﷺ حيث توصف كل صفة على شكل دقيق،مثل **"عَرِيضَ الصَّدْرِ"**، **"لَا يَعْدُو لَحْمُ بَعْضٍ بَدَنِهِ بَعْضاً"** ، و **"كَالْمِرْآةِ فِي اسْتِوَائِهَا"**، و **"كَالْقَمَرِ فِي بَيَاضِهِ"**.

"رواه البيهقي؛ من حديث عائشة – رضي الله عنها – بلفظ، وكان عريض الصدر ممسوحه كأنّه المرآة في سموتها واستوائها، لا يعدو بعض لحمه بعضا، على بياض القمر ليلة البدر. وهو من جملة الحديث الطويل الذي تقدمت منه جمل".[1]

وهذا الأسلوب يعطي كل تفصيل حقه ويكمل الوصف، مما يزيد من وضوح الصورة في ذهن القارئ، ويبرز الوصف جمال النّبي – ﷺ وكمال البنية مباشرة، دون غموض أو اختصار. ويكشف الذكر عن تناسق جسد النّبي – ﷺ وجماله دون أي مبالغة أو تقليل، ويعطي الإحساس الكامل بالانسجام الجسدي، وكأن كل جزء يكمل الآخر. أسلوب الذكر يجعل المعنى بسيطا ومباشرا، فلا يحتاج القارئ إلى تأويل أو تحليل، بل يفهم جمال رسول الله – ﷺ – وكماله بطريقة واضحة.

وباختصار فإن بلاغة الذكر في هذه العبارة تعمق السّرد وتجعل التأثير النفسي أقوى لأن القارئ يستطيع أن يرى بوضوح وانسجام جمال النبي الكامل.

عَرِيضَ الصَّدْرِ: وهذا الضرب يدل على اتساع صدر النّبي – ﷺ وهذه الميزة تدل على القوة والشجاعة، فالصدر الواسع علامة للجسم المتناسق ذو البنية القوية.

لَا يَعْدُو لَحْمُ بَعْضٍ بَدَنِهِ بَعْضاً: وهذا يعني أن لحم جسده متناسق تمامًا، بحيث لا يكون جزء من جسده أكثر من جزء آخر. وتشير هذه الصورة إلى الاعتدال والتناسب المثالي في جسده الجليل، مما يعكس الجمال الجسدي المتكامل والتوازن بين مكوناته، ويكشف جانباً من خلقه المتناغم.

---

[1]– منتهى السّؤل على وسائل الوُصُول إلى شمائل الرّسول ﷺ محمد عبّادي اللحْجي، ج 1، ص: 263.

كَالْمِرْآةِ فِي اسْتِوَائِهَا:هنا استقامة جسده مثل استقامة المرآة، مما يدل على الانسجام والدقة في كل جزء منه، فليس فيه اعوجاج ولا نقص، بل هو مستقيم تمامًا، وجميل.

وَكَالْقَمَرِ فِي بَيَاضِهِ: تصف هذه الجملة بياض بشرة النّبي – ﷺ بالجمال والبلاغة، حيث شبه بياضها بالقمر، وهذا تشبيه شائع في الأدب العربي ويعبر عن بياض نقي متألق يلفت النظر ويترك انطباعاً بالجمال والفخامة.

الحذف:

نص الحديث النّبوي:

((وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ أَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَإِذَا ضَحِكَ... يَتَلَأْلَأُ فِي الْجُدُرِ))[1]

التحليل البلاغي:

في هذه الحديث يُذكر أنّ جمال النّبي – ﷺ كان جمالًا شاملًا، يجمع بين النور، والكمال الحسي، والجمال الروحي، مما جعله نموذجًا متفردًا في الحسن والجلال.

الحذف في هذه الجملة يحقق بلاغة عالية من خلال الإيجاز، وإفساح المجال للتأمل والخيال، مما يزيد من التأثير الجمالي والعاطفي للنص، ويُبرز عظمة النّبي – ﷺ أسلوب يتجاوز حدود اللغة.

"مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ هناك اكمال المحذوف المحتمل **"ما رأيت شيئًا قط أحسن منه في جمال الخَلق والخُلق، وفي إشراق وجه رسول الله – ﷺ وكمال هيئته"**.كأن الجمال كله قد اجتمع فيه.

المحذوف يشمل وصفًا تفصيليًا للجمال المحسوس والمعنوي للنّبي – ﷺ ولكن الحذف يترك هذا التصور مفتوحًا لمخيلة السامع، مما يجعل الوصف أكثر تأثيرًا. ويشير إلى التناسق التام في ملامح النّبي – ﷺ الذي كان جماله ظاهرًا في هيئته ، كأنها مرآة صافية تعكس النور.تعبير

[1]– وسائل الوصول إلى الشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم للنّبهاني، ص: 70.

عن كمال الجمال الذي يتجاوز الوصف البشري، وكأنه خلاصة الجمال الإنساني في أبهى صوره.

"كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ ":هناك حذف ما بعد **"تجري"**. الجملة لم تحدد ما إذا كانت **"الشمس تجري"** بمعناها الحسي أو المجازي، ولم تذكر تفاصيل عن كيفية هذا الجريان، مما يترك المعنى مفتوحًا أمام التأمل.

الجملة لم تستكمل التشبيه بمقارنة مباشرة بين وجه النّبي –ﷺ– والشمس، مثل أن يُقال: **"كأن الشمس تجري في وجهه بنورها وضيائها"**. وهذا الحذف يُغني عن الشرح، ويجعل التشبيه أكثر تكثيفًا وإيحاءً.

لو قيل: "كأن الشمس تجري في وجهه بنورها وضيائها"، لأصبح التشبيه محدودًا بصفات معينة للشمس، بينما الحذف هنا يجعل النص مفتوحًا على معانٍ عديدة، مثل الإشراق، الإضاءة، الحرارة، أو الجمال.

الحذف يُركز المعنى في صورة مشهدية مبهرة، حيث يُترك للمتلقي تصور جمال وجه النّبي –ﷺ– الذي يُشبه جريان الشمس، ما يعمّق الشعور بعظمته وبهائه.

الحذف يُضفي على الجملة هيبة وإجلالًا للنّبي –ﷺ– إذ يترك المعنى محاطًا بهالة من العظمة لا تُحدّ بالكلمات.

((وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ فِي بَعْضِ مَا وَصَفَتْهُ بِهِ – رضي الله عنه –: أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ))[1]

ممكن أن يكون جملة هكذا: **"أجمل الناس من بعيد في هيبته وجلاله، وأحلاه وأحسنه من قريب في ملامحه ونظراته"**.المحذوف هنا يركز على جمال النّبي –ﷺ– الذي يظهر في جميع

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، للهَاني، ص: 70.

الأحوال والمسافات، مما يعزز معنى الكمال المطلق . ويعكس التوازن بين الجمال من بعيد (الهيبة والجلال) والجمال من قريب (التفاصيل الدقيقة والملامح المشرقة). وهذا التنوع في الجمال يجعل النّبي –صلى الله عليه وسلم– حالة استثنائية تجمع بين الإعجاب من بعيد والانبهار من قريب.

"أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ":وصف الجمال من بعيد يُوحي بالوقار والجلال، وكأن رؤيته عن بُعد تُشعرك بالمهابة والإجلال قبل أن تقترب لتلمس تفاصيل الجمال. والحذف هنا يعزز هذه الصورة بإفساح المجال لتخيل الحضور الآسر للنّبي – صلى الله عليه وسلم

"وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ ":الجمال من قريب يتجاوز مجرد المظهر إلى التفصيل الدقيق الذي ينعكس في إشراق ملامحه، رقته، ونور وجهه. والحذف هنا يجعل المتلقي يتخيل أثر الجمال الذي يُعاش ويُشعر عند الاقتراب.

الحذف يُحفز المخيلة لتملأ الفراغات، ما يعزز من عظمة الصورة في ذهن القارئ. ويخلق شعورًا بالإجلال والانبهار، وكأن الكلمات عاجزة عن الإحاطة بالجمال كله.

والحذف يُضفي مرونة على النص، حيث يستطيع المتلقي أن يفسره بمعانٍ متعددة تُناسب مقام النّبي – صلى الله عليه وسلم .

المبحث الرابع: الايجاز والإطناب

المبحث الرابع: الايجاز والإطناب

الإيجاز والإطناب:

أ– الإيجاز :هو "أن يكون اللفظ أقل من المعنى، مع الوفاء به وإلّا كان إخلالا يفسد الكلام".[1]

"وهذا الأسلوب من أهم خصائص اللغة العربية في القديم، فقد كان العرب لا يميلون إلى الاطالة والشرح والإسهاب، وكانوا يعدون الإيجاز هو البلاغة، فأكثم بن صيفي يرى أن البلاغة هي الإيجاز."وعرّف الرازي[2] الإيجاز بقوله: وحده أنّه العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال".[3]

أقسام الإيجاز:

1. الإيجاز بالقصر **2**. الإيجاز بالحذف.

1. الإيجاز بالقصر:

وقسم الإيجاز بالقصر إلى نوعين:أحدهما :ما دل لفظه على محتملات متعددة، ويمكن التعبير عنه بمثل ألفاظه وفى عدتها . قوله –تعالى – : ﴿**فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ ما غَشِيَهُمْ**﴾ [4]فقوله– تعالى – : (**فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ ما غَشِيَهُمْ**) من جوامع الكلم التي يستدل على قلتها بالمعاني الكثيرة، أي غشيهم من الأمور الهائلة والخطوب الفادحة ما لا

---

[1]– أساليب البلاغية لأحمد مطلوب، ص: 206

[2]– محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر. ومولده في الري سنة ٥٤٤هـ وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة سنة ٦٠٦هـ. من أشهر كتبه: "مفاتيح الغيب. **ينظر**:الأعلاملخير الدين الزركلي، ج 6، ص: 313.

[3]– أساليب البلاغية لأحمد مطلوب، ص: 208.

[4]– سورة طه، الآية: 78.

يعلم كنهه إلّا الله ولا يحيط به غير.[1]

وثانيهما: "ما دل لفظه على محتملات متعددة، ولا يمكن التعبير عنه بمثل ألفاظه وفى عدتها، بل يستحيل ذلك وهو أعلى طبقات الإيجاز مكانا، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ**﴾[2]الذي فاق كل كلام وفضل غيره من كلام العرب".[3]

2. الإيجاز بالحذف:وهو ما يحذف منه المفرد والجملة.

الأول: ما ساوى لفظه معناه ويسمى التقدير.

الثاني: ما زاد معناه على لفظه ويسمى الإيجاز بالقصر.

حذف جزء الجملة: "وهو حذف المفردات ويكون على صورة مختلفة: حذف الفاعل والاكتفاء في الدلالة عليه بذكر الفعل، كقول العرب (أرسلت) وهو يريدون المطر ولا يذكرون السماء. ومنه قوله– تعالى – : ﴿**كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ. وَقِيلَ مَنْ راقٍ**﴾ [4]والضمير في (**بَلَغَتِ**) للنفس ولم يجر لها ذكر".[5]

حذف الفعل وجوابه، وهو نوعان:"أحدهما:يظهر بدلالة المفعول عليه كقوله– تعالى – : ﴿**فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ناقَةَ اللَّهِ وَسُقْياها**﴾[6]أي احذروا.

وثانيهما:لا يظهر فيه قسم الفعل لأنّه لا يكون هناك منصوب يدل عليه، وإنّما يظهر بالنظر إلى ملاءمة الكلام. كقوله –تعالى – : ﴿**وَعُرِضُوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونا كَما**

---

[1]- **ينظر**: أساليب البلاغية لأحمد مطلوب، ص: 211.

[2]- سورة البقرة، الآية: 179.

[3]- أساليب البلاغية لأحمد مطلوب، ص: 212.

[4]- سورة القيامة، الآية: 26 – 27.

[5]- أساليب البلاغية لأحمد مطلوب، ص: 214.

[6]- سورة الشمس، الآية: 13.

خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [1]فقوله **(لَقَدْ جِئْتُمُونا)** يحتاج إلى إضمار فعل أي: فقيل لهم لقد جئتمونا، أو فقلنا لهم".[2]

ب- الإطناب:

الأطناب:

"**الإطناب:** هو أن يؤدى المعنى بعبارة زائدة عما يستحق، بحسب متعارف الأوساط، بشرط أن يكون ذلك الزائد لفائدة". [3]كقوله –تعالى – حكاية عن زكريا – عليه السلام – **﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾**[4]

"فعرف السكاكي الإطناب بقوله: الإطناب أداء المقصود بأكثر من عبارة المتعارف".[5]

أنواع الإطناب:

1. الإيضاح بعد الإبهام: وهذا النوع من الإطناب يظهر في صورتين مختلفين:

"**إحداهما** مجملة مبهمة. كما قال الله تعالى: **﴿وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾**[6]هناك **(أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ)** إيضاح للإبهام الذي تضمنه لفظ **(الْأَمْرَ)**.

والأخرى مفصلة موضحة. وهذا من شأنه أن يزيد المعنى تمكنا من النفس. **﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ قالَ يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلى ﴾**[7] فقوله– تعالى –

---

[1]– سورة الكهف، الآية: 48.

[2]– أساليب البلاغية لأحمد مطلوب، ص: 215.

[3]– المنهاج الواضح للبلاغة لحامد عوني، ج 2، ص: 137.

[4]– سورة مريم، الآية: 4.

[5]– علم المعاني لعبد العزيز عتيق، ص: 188.

[6]– سورة الحجر، الآية: 66.

[7]– سورة طه، الآية: 120.

(**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ**) كلام مجمل مبهم فصله ووضحه الكلام الذي جاء بعده".[1]

2. التوشيع: "وهو أن يؤتى في عجز الكلام بمثنّى مفسّر باثنين، ثانيهما معطوف على الأول، نحو (يشيب ابن آدم ويشبّ معه خصلتان: الحرص، وطول الأمل)".[2]

3. ذكر الخاص بعد العام: كقوله تعالى: ﴿**حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطى**﴾[3]، فقد خصّ الله (**الصَّلاةِ الْوُسْطى**) أي صلاة العصر.

4: ذكر العام بعد الخاص: نحو قوله تعالى: ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ**﴾.[4]

5. التكرار لداع: "والمراد به تكرير المعاني والألفاظ، وحدّه هو دلالة اللفظ على المعنى مردّدا. ودواعي الإطناب بالتكرير كثيرة منها:

أ. تأكيد الإنذار:﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾.[5]

ب. التحسّر:"كقول الحسين بن مطير[6] يرثى معن بن زائدة:

فيا قبر معن أنت أول حفرة من الأرض خطت للسماحة موضعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

---

[1]- **ينظر:** علم المعاني لعبد العزيز عتيق، ص: 189.

[2]- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي ، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنانالطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، ج 1، ص: 606.

[3]- سورة البقرة، الآية: 238.

[4]- سورة نوح، الآية: 28.

[5]- سورة التكاثر، الآية: 3 – 4.

[6]- الحسين بن مطير الأسدي تصغير مطر من فحول الشعراء، مدح الدولتين وله مدائح في المهدي، وتوفي في حدود السبعين ومائة. قال صاحب الأغاني: هو مولى بني سعد بن مالك من بني أسد، وهو يذهب مذهب الأعراب، وكان من ساكني زبالة. **ينظر:** فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الأولى، ج 1، ص: 389.

فالغرض من تكرير (يا قبر معن) هو إظهار الأسى والتحسر على معن".[1]

ج. **طول الفصل:** كما في قوله– تعالى –: ﴿**لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أوتوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ**﴾.[2]

الإيجاز:

نص الحديث النّبوي:

---

[1]– علم المعاني لعبد العزيز عتيق، ص: 192.

[2]– سورة آل عمران، الآية: 188.

((**كَانَ – ﷺأَبْيَضَ مَلِيحاً مُقَصَّداً**))[1]

التحليل البلاغي:

"عن سعيد الجريري قال: سمعت أبا الطفيل [2] يقول: ((رأيت النّبي – ﷺوما على وجه الأرض أحد رآه غيري. قلت: صِفه لي. قال: كان أبيض، مليحاً مُقصَداً))".[3]

في العبارة " **وَكَانَ – ﷺأَبْيَضَ مَلِيحاً مُقَصَّداً**" ونجد أن أسلوب الإيجاز هو الأكثر وضوحا في ذلك، ويظهر ذلك من خلال استخدام ثلاث كلمات قصيرة: "**أَبْيَضَ**" و "**مَلِيحاً**" و "**مُقَصَّداً**"، وكل منها لها معنى مستقل ولكنها تعمل معا على الإبداع وصف شامل ودقيق لظهور النّبي – ﷺ

فعل "**كان**" هنا يشير إلى أن الصفة المذكورة (البياض) ثابتة ودائمة في رسول الله – ﷺ ما يدل على الاستمرار جمال الجسدي.

إن وصف النّبي – ﷺبالأبيض ليس فقط إشارة إلى لون بشرته، بل يشير أيضاً إلى الهدوء والنقاء.

الجملة بشكل عام تقدم النّبي – ﷺفي صورة مثالية تجمع بين الجمال الظاهري والاتزان، مما يرسخ في الأذهان صورة مشرقة وجذابة لشخصيته.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 71.

[2]– هو عامر بن واثلة اللّيثيّ الكنانيّ، غلبت عليه كنيته (أبي الطفيل)، أدرك من حياة النّبيّ – ﷺثمان سنين، ومات سنة مائةٍ واثنتين بمكّة، وهو آخر من مات من الصّحابة في جميع الأرض، روى عنه جماعة . **ينظر**: البدرُ التمام شرح بلوغ المرام للحسين بن محمد المغربي، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ج 5، ص: 322.

[3]– الشمائل المحمّدية للترمذي، ص: 26.

هذه جملة مختصرة ولكن كاملٌ وشاملٌ لبيان جمال وصفات رسول الله – ﷺ حرف كان يتأكد على جمال النّبي الكريم – ﷺ أولاً هو كان أبيضٌ، كان بياضه في كيفية مقبول ومحبوب. والراوي يحدد صفة بياضه باستخدام كلمة **"مليحاً"**. يعني كان رسول الله – ﷺ جميلٌ، وسيمٌ، وحَسَنٌ.

تبدأ الجملة بوصف عام (**أبيض**)، ثم تنتقل إلى وصف الجمال (**مليحاً**)، وأخيرا إلى وصف الانسجام والاعتدال (**مُقصَداً**). وهذا التطور يضفي جمالا بلاغيًا على الجملة ويعكس الصورة الكاملة للنّبي – ﷺ

تجمع الجملة بين ثلاث صفات متتالية دون حرف عطف مما يكثف المعنى ويزيد في قوة الوصف.

كما نجد أسلوب الأصحاب النّبي – ﷺ يستعملون كلمة بيض لبيان صفة محبوبة، وهذا القول مشتملٌ على الخبر أجمالاً، لأنَّ نجد في روايات أخرى التفصيل كيفية بياضه.

أولاً: هناك روايات عديدة في صفة بياضه.

"حدَّثَنا إسماعيلُ بن أبي خالد قال سمعتُ أبا جُحَيفةَ – رضيَ اللهُ عنه – قال رأيتُ النّبيَ – ﷺ وكان الحسنُ بن عليّ – عليهما السلامُ – يُشْبِهه. قلتُ لأبي جُحيفةَ: صفْهُ لي. قال: **كان أبيضَ قد شمِط**".[1]

عن أبي هريرة – رضيَ اللهُ عنه – قال: ((كان رسول الله – ﷺ أبيض كأنَّما صِيْغَ من فضة، رجِل الشعر)).[2]

"وَقَالَ أَبُو مُوسَى – رضيَ اللهُ عنه –: دَعَا النَّبِيُّ – ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ".[1]

---

[1]– فتح الباري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني، ج 6، ص: 564.

[2]– الشمائل المحمّدية للترمذي، ص: 25.

[1]– صحيح البخاري لمحمّد بن إسماعيل البخاري، ج 8، ص: 74.

يعني كان جسمه – ﷺبيضٌ، وبياضه يتلألأ ويلمع، وعندما النّاظر كان ينظر إليه، هو يحسّ ذلك خاصًا، حتى يذُكر بياض إبطيه أيضًا. وشُبِّه بياضه بِصيغ من فضّة بسبب اللمعان والضوء. هناك مهمٌ جدًّا أن أذكر القول المعتدل والفيصل في ضوء روايات مختلفةٌ، أنّ بياضه يميل إلى السمرة والحمرة. كما قيل: "ولكن كان بياضه إلى السمرة، كما "في حديث يزيد الوقاشي عن ابن عباس في صفة النّبي – ﷺ((رجل بين رجلين جسمه ولحمه أحمر)).[1]

يعني ليس كان بياض وجهه إلى حد الغاية أن يكون غير ممدوح ولا هو أسمر، بل كان بياضه مُشربٌ بحُمرة.

"أنّه ليس بالشَّديد البيَاض، ولا هو أيضًا بالأسمر، وإنَّما لونه – ﷺكما سيأتي في بعض الأحاديث – بياضٌ مُشْرَبٌ بحُمْرَة".[2]

"وعن علي بن أبي طالب – رضيَ اللهُ عنه – قال: كان رسول الله – ﷺفقال: أبيض مشرب الحمرة".[3]

وثانيًا: ذكر الراوي صفة الخلق في كلمة واحدة، وقال: **"مُقَصَّداً"**.

مُقَصَّداً: يعني معتدل الخلق، ليس كان طويلٌ في الغاية ولا قصيرٌ، – وقد سبقَ على هذا التفصيل، أنه كان أقرب إلى الطول في القامة – وليس هو جسيمٌ ولا نحيفٌ. الكلمة **مُقَصَّداً** جامع لبيان كيفية الخَلق، أنّ النّبي – ﷺأجمل خلق الله. هذا الاختصار يتأكد أنَّ ليس الضرورة لأي التفصيل، والتأويل، والقسم للقول عن البيان؛ وكما يريد أبا طفيل أن يقول: إن

---

[1]– فتح الباري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المكتبة السلفية، ج 6، ص: 569.

[2]– شرح شمائل النَّبيّ ﷺعبد الرزّاق البدر، ص: 20.

[3]– شمائل الرسول للحافظ بن كثير، قسم التحقيق: بشركة الندى للتجهيزات الفنية، مكتبة الإسكندرية، ص: 23.

نتكلّم عن جماله، وأنتم تريد أن تسمع وتعرف كيف كان هو – ﷺ سأقول كلمات ثلاثة ... هو كان أبيض مليحًا مقصّداً.

"((**مُقَصَّداً**)): قال النووي –رَحِمَهُ اللهُ –: ((هُوَ الذي ليس بجَسيمٍ، ولا نَحيفٍ، ولا طَويلٍ، ولا قَصيرٍ))"[1].

هذا الأسلوب يدعوا القاري، إنْ هو يشوق أنْ يحفظ حلية النبيّ– ﷺولا ينسى كل الحياة، عليه أنْ يعرف ويحفظ: إنّه كان أبيض مليحًا مقصّدًا.

"(مُقَصَّدًا) بِفَتْحِ الصَّادِ الْمُشَدَّدَةِ أَيْ :مُتَوَسِّطًا مُعْتَدِلًا. وَفِي النِّهَايَةِ هُوَ الَّذِي لَيْسَ بِطَوِيلٍ وَلَا قَصِيرٍ وَلَا جَسِيمٍ، كَانَ خُلُقُهُ يَجِيءُ بِهِ الْقَصْدَ مِنَ الْأُمُورِ، وَالْمُعْتَدِلُ الَّذِي لَا يَمِيلُ إِلَى أَحَدِ طَرَفَيِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ".[2]

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺعَبْلَ الْعَضُدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ، وَمَا تَحْتَ الْإِزَارِ مِنَ الْفَخِذَيْنِ وَالسَّاقِ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَتَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ، كَأَنَّ أَصَابِعَهُ قُضْبَانُ الْفِضَّةِ))[3]

التحليل البلاغي:

الكلمات المستخدمة تجعل صورة واضحة ومفصلة للنّبي – ﷺمما يسهل على القارئ تصور مظهره. هناك نجد الإيجاز في عدة العبارات، ومن أهمها:

عَبْلَ الْعَضُدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ: هذه العبارة قصيرة ولكنها شاملة، مما يجد القاري ودقة لصورة.

---

[1]– الشمائل المحمدية لمحمد صالح المنجد، ص: 28.

[2]– مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيحللملا على القاري، ج 9، ص: 701.

[3]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺللهَاني، ص: 64.

"عَبْلَ الْعَضُدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ": يستخدم الوصف كلمة **"عَبْلَ"** للتعبير بشكل مختصر عن قوة من العضدين الذراعين دون تفاصيل طويلة أو إضافية، مما يجعل الجملة قصيرة ولكن ذا معنى.

"(عبل) الذراعين: ضخمهما، الذراعان: تثنية ذراع؛ وهو ما بين مفصل الكفّ والمرفق، أو: من المرفق إلى أطراف الأصابع".[1]

رَحْبَ الرَّاحَتَيْنِ:"رَحْبَ الرَّاحَتَيْنِ": يصف اتساع الكفين في كلمتين فقط، مما يختصر الجملة، ويعطي القارئ شعوراً بالكرم والسخاء، دون الحاجة إلى شرح طويل.

"(**رحب الرّاحتين**)؛ أي: واسعهما حسّا ومعنى، والراحة: باطن الكف".[2]

التركيز على السمات الجسدية المتوازنة (مثل: طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَتَيْنِ) يخلق تناغمًا في الشكل وينقل جماله بشكل فعال دون الحاجة إلى تفاصيل طويلة.

الوصف يجسد المعنى بقوة، مثل استخدام عبارة **"كأن أصابعه قضبان الفضة"** ، مما يلفت الانتباه ويترك انطباعًا في النفس.

يساعد الإيجاز في خلق انطباع قوي وفوري، مما يعزز مشاعر التقدير والقدوة لدى المتلقين.

ومن خلال تصوير صفات الرسول بشكل جذاب، يزدهر النص مشاعر الإعجاب والحب والاحترام في نفوس المؤمنين.

"طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ": وهنا كلمة **"طَوِيلَ"** تلخص المعنى، فتوحي بالطول والنعمة، وليس وصفا موسعا للطول والتماثل.

"(**طويل الزّندين**)؛ أي عظيمهما إذ الزند موصل عظم الذّراع؛ وهما زندان: الكوع والكرسوع؛ قاله في (شرح الإحياء). وقد مرّ ما انحسر من الذراع".[3]

---

[1]- منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ الله عبادي اللحجي، ج 1، ص: 213.

[2]- المرجع نفسه، ج 1، ص: 214.

[3]- منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ الله عبادي اللحجي، ج 1، ص: 213.

"**سَائِلَ الْأَطْرَافِ**": عبارة قصيرة تصف نعومة وليونة أطراف الأصابع، حيث تأتي كلمة "**سائل**"بمفردها للإشارة إلى مرونة الأطراف."سائل الأطراف – بالسين المهملة – أي: ممتدّها، وهي الأصابع امتدادا معتدلا بين الإفراط والتفريط".[1]

وكل هذه العبارات تعبر بإيجاز عن فضائل رسول الله – ﷺكلمات قليلة ولكن بمعاني عميقة تزيد من قوة الصورة والبلاغة.

نص الحديث النّبوي:

((**كَانَ – ﷺفَخْماً مُفَخَّماً**))[2]

التحليل البلاغي:

في العبارة "**وكان – ﷺفخمًا مفخّمًا**" ، يظهر أبلغ صورة الإيجاز. تتكون هذه الطريقة من استخدام كلمتين متشابهتين في النطق والجذر، ولكن لهما معاني متعددة.

وهذا ما يجعلها مثالًا على الإيجاز، حيث جمعت بين عمق المعنى وقصر الألفاظ.

وإيجاز هذه العبارة يوصل المعنى بسهولة وسرعة إلى السامع أو القارئ، دون الحاجة إلى الشرح. وهاتان الكلمتان تعبران معًا عن عظمة الرسول الكريم – ﷺوتأثيره في نفسه وفي غيره.وتأتي صفة "**مُفَخَّمًا**" لتؤكد وتعزز معنى "**فَخْمًا**" الذي تدل على أن رسول الله – ﷺكان عظيما في نفسه ومحترما بين الناس.

وقول (فَخْمًا) يشير إلى عظمة شخصيته وكرامته، فهو صاحب العظمة والكرامة التي تجعل كل من يراه يشعرون بالإعجاب والاحترام له. تشير الفخامة هنا إلى العظمة الداخلية والخارجية.

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺهَاني، ص: 65.

و **"مُفَخَّمًا"** تعزز الفخامة المذكورة، للإشارة إلى أن الفخامة كانت شيئًا ملحوظًا ومعترفًا به من الآخرين. وهذا التكرار بشكل مبالغ فيه يعزز الصفة، ويبرز أثر شخصية النّبي – ﷺ في نفوس من حوله. كلّ من كان يراه يهيب بشخصيته، وجلال، وجماله. وهذه الصفة ترسخ مكانته في نفوس المسلمين كقائد كريم وذي تأثير.

يعني كان رسول الله – ﷺصاحب الرفعة، والقدر العلا والمنزلة.

"((**كَانَ النَّبِيُّ – ﷺفَخْمًا**)): أي عظيمًا في أوصافه وفي هيئته وفي مظهره وفي حليته وفي صفته، ((**مُفَخَّمًا**)): أي معظَّمًا في صدور أصحابه وفي صدر من يراه – ﷺ.[1]

وصفت أم معبد حديث طويلٌ عن جمال والشمائل رسول الله – ﷺ "فقالت: رأيت رجلا ظاهر الوضَاءة حَسن الخَلق، مليح الوجه... إذا صمت فعليه الوقار، وإذا تكلم سما وعلاهُ البَهَاء..."[2].

"الفخم المفخم: العظيم المعظم في العيون والصدور؛ أي: كان جميلاً مهيبًا. وأصل الفخم: الضخم، لكنه لم يكن ضخمًا، وإنما أراد به التعظيم، يقال: رجل فخم. أي: عظيم القدر. وقيل: الفخامة في الوجه، هي نُبْلُه وامتلاؤه، مع الجمال والمهابة". [3]رزقه الله بجمال الظاهرية، والعظمة.

---

[1]- شرح شمائل النَّبيّ ﷺد الرزّاق البدر، ص: 34.

[2]- شمائل الرسول للحافظ بن كثير، ص: 52.

[3]- https://www.alukah.net/sharia/8:18 23/7/2024 مساء.

الإطناب:

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ رَجِلَ[1] الشَّعَرِ حَسَنَهُ، لَيْسَ بِالسَّبْطِ بِالسَّبِطِ وَلَا الْجَعْدِ الْقَطَطِ الْقَطِطِ، وَكَانَ إِذَا مَشَطَهُ بِالْمُشْطِ.. يَأْتِي كَأَنَّهُ حُبُكُ الرَّمْلِ، رَرُبَّمَا جَعَلَهُ غَدَائِرَ أَرْبَعاً؛ يُخْرِجُ كُلَّ أُذُنٍ مِنْ بَيْنِ غَدِيرَتَيْنِ، وَرُبَّمَا جَعَلَ شَعْرَهُ عَلَى أُذُنَيْهِ؛ فَتَبْدُو سَوَالِفُهُ تَتَلَأْلَأُ))[2]

التحليل البلاغي:

"لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ":

هناك، لم يتم ذكر كلمة مثل **"شعره"** مرة أخرى في **"وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ"**، على الرغم من أنها مفهومة من السياق، مما يزيد من الوضوح والدقة.

هذا الأسلوب يجعل النص سلسًا ومرتبًا، مما يساعد على تكوين صورة واضحة عن الشعر النبوي. و "قال العلّامة حجّة الإسلام الغزاليّ في ((الإحياء)): (كان رسول الله – ﷺ رجل) بسكون الجيم وكسرها – (الشّعر) – بفتح العين – أي: مسترسله (حسنه؛ ليس بالسّبط – بسكون الباء وكسرها –، (ولا الجعد القطط) – بفتحتين كجسد؛ على الأشهر، ويجوز كسر الطاء المهملة الأولى، – أي: شعره – ﷺ ليس بنهاية في الجعودة؛ وهو:

---

[1]– و رِجْلَ الشعر أيضًا مستعمل، **ينظر**: وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَمَداني، ص: 79.

[2]– المصدر نفسه، ص: 79.

تكسّه الشديد؛ كشعر الحبش والزنوج، ولا بنهاية في السبوطة؛ وهو عدم تكسّره أصلا كشعر الهنود والجاوة، بل كان وسطا بينهما، و ((خير الأمور أوسطها))".[1]

وقال الزمخشري: "أما وصف الرجل بذلك فَلِأَن الْغَالِب على الْعَرَب جعودة الشّعْر وعَلى الْعَجم سبوطته".[2]

"كَأَنَّهُ حُبُكُ الرَّمْلِ" :حذف التفاصيل بعد **"كَأَنَّهُ حُبُكُ الرَّمْلِ"** لم يتم شرح التفاصيل الدقيقة لشعرها المموج بعد تشبيه **بـ "حُبُكُ الرَّمْلِ"**، وإن كان ذلك ممكنا.

(والحبك) – بضمتين – (جمع): حبيكة كطريقة وطرق، أو جمع (حباك ككتاب) وكتب، ومثال ومثل؛ (وهي الطّريقة الرّمل ونحوه).[3]

"وَرُبَّمَا جَعَلَهُ غَدَائِرَ أَرْبَعًا؛ يُخْرِجُ كُلَّ أُذُنٍ مِنْ بَيْنِ غَدِيرَتَيْنِ" في هذه الجملة حذف التفاصيل بعد **"غَدَائِرَ أَرْبَعًا"**، لم يّذكر التفاصيل دقيقة حول كيفية إخراج الأذنين، على الرغم من أن النص قد يشير إليهما.

"(وربّما جعل شعره على أذنيه فتبدو سوالفه)؛ جمع سالفة؛ وهي: صفحة العنق (تتلألأ)؛ أي: تضيء وتتنوّر من وبيص الطّيب. (ومعنى الغدائر) – بفتح الغين المعجمة والدال المهملة –: (الذّوائب)؛ جمع ذؤابة؛ وهي الخصلة من الشعر إذا كانت مرسلة، فإن كانت ملويّة فعقيصة، والغدائر: (واحدتها غديرة)، وكلّ من الغديرة والضفيرة بمعنى الذؤابة.

نص الحديث النّبوي:

---

[1]- منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، ج 1، ص: 303 – 304.

[2]- الفائق في غريب الحديث والأثرلزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية، ج 1، ص: 444.

[3]- منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، ج 1، ص: 305.

((كَانَ كَفُّهُ – ﷺ أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ، وَكَانَتْ رَائِحَتُهُ كَرَائِحَةِ كَفِّ الْعَطَّارِ، مَسَّهَا – ﷺ بِطِيبٍ أَمْ لَمْ يَمَسَّهَا، وَكَانَ يُصَافِحُ الرَّجُلَ فَيَظَلُّ يَوْمَهُ يَجِدُ رِيحَهَا، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَانِ بِرِيحِهَا عَلَى رَأْسِهِ))[1]

التحليل البلاغي:

وفي النص المذكور نجد أن أسلوب الإطناب هو الأكثر وضوحا، حيث تتكرر الأوصاف، ويؤتى التفصيل والتوضيح عن الصفة المميّزة عن رسول الله – ﷺ

وصفة الكف في قوله: **"وكان كفه – ﷺ ألين من الحرير"** ثم **"وكانت رائحته كرائحة كف العطار"** ويعرض هنا صفتان متميزتان للكف، النعومة والرائحة، ويعتبر ذلك وسيلة الإطناب للتأكيد على فضله وتفرده.والتكرار في ذكر الطيب في قوله: **"مَسَّهَا ﷺ بِطِيبٍ أم لم يمسها"** نرى إطنابا يوضح المعنى أن الطيب ليس كذلك التأثر بوجود العطر أو غيابه، بل هو من طبيعة النّبي – ﷺ "وكانت رائحته كرائحة كفّ العطّار، مسّها – ﷺ بطيب؛ أم لم يمسّها)؛ أي: الكف، وفيه قلب، إذ الظاهر ((مسّ بها طيبا؛ أم لا))، وهو إشارة إلى أن طيبه ذاتيّ".[2]

ومن خلال وصف بقاء رائحة النّبي – ﷺ وتأثيرها على الناس بعد فترة طويلة من مصافحته، فهذا يدل على أنّ جماله – ﷺ له آثار عميقة وتأثيرات دائمة على الناس من حولك.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، للنبهاني، ص: 75.

[2]– منتهى السّول على وسائل الوُصُول إلى شمائل الرّسول ﷺ، لمحمد عبّادي اللحْجي، ج 1، ص: 347.

فذكر التفاصيل مثل "**فَيُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَانِ**" يدل على دقة الملاحظة وإعجاب الصحابة برسول الله – ﷺ وهذا الوصف يدل على جمال رسول الله – ﷺ وعمق محبة الصحابة له.

وتقدم جمل هذا الحديث صورة شاملة عن جمال النّبي – ﷺ من خلال تفاصيل تعكس محبة الصحابة وتقديرهم لصفاته.

"وعند الطبراني؛ من حديث وائل بن حجر: كنت أصافح رسول الله – ﷺ أو يمسّ جلدي جلده فأتعرّفه بعد في يدي؛ وإنّه لأطيب من ريح المسك. وهذا صادق ببقائه أكثر من يوم لم يقيد التعرف بزمن.

(ويضع يده على رأس الصّبيّ)؛ أيّ صبي كان لا معيّن، (فيعرف من بين الصّبيان بريحها على رأسه) لشدّة فوحه برائحتها الحاصلة بمسّه، والفاء للسببية؛ أي، يعرف أنّ النّبي – ﷺ مسّه فيميّز من بينهم، وفي رواية ((لريحها)) – باللام التعليلية – ومعناهما واحد، وفي رواية ((من ريحها))، ويحتمل أنّ ذلك في يومه، وأنّه يستمرّ مدّة طويلة".[1]

يعني كان رسول الله – ﷺ ذو الأيدي العطرة.

نص الحديث النّبوي:

((وَعَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ كَرْدَمٍ؛ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ فَمَا نَسِيتُ طُولَ إِصْبَعِ قَدَمِهِ السَّبَّابَةِ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ))[2]

التحليل البلاغي:

هذه جملةٌ يثبت رؤية لسيدة ميمونة بنت كردم ل جمال رسول الله – ﷺ

---

[1]- المرجع نفسه،ج 1، ص: 347.

[2]- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 68.

هناك يظهر الإطناب من خلال التركيز على الوصف التفصيلي لجزء معين من صفات النّبي- ﷺ وهو **"طُولَ إِصْبَعِ قَدَمِهِ السَّبَّابَةِ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ"**.

وفي هذا السياق يمكن فهم أنه يمكن حذف الشرح دون فقدان المعنى الأساسي، ولكنه يستخدم لإضافة تفصيل دقيق وإبراز سمة مميزة في وصف النّبي- ﷺ مما يعمق الصورة ويجعلها أقرب إلى ذهن المستمع أو القارئ. كما أن قوله **"فَمَا نَسِيتُ"** هو نوع من الإطناب الذي يؤكد التأثير الكبير للرؤية في ذهنه، مما يدل على أهمية هذه الميزة في ذاكرته.

ويظهر التكرار في هذا الوصف من الوصف الذي وجه فيه لوصف جزء صغير من جسد النّبي – ﷺوهو طول الإبهام مقارنة ببقية الأصابع. ويعطي هذا التفصيل للوصف طابعا فريدا، إذ يركز على ملاحظة دقيقة كان من الممكن إغفالها، ولكن تم اختيار ذكرها لبيان دقة الملاحظة وقوة تأثير الرؤية.

وهنا يبرز النفي قوة الذاكرة وتأثير رؤية رسول الله – ﷺعلى السيدة ميمونة، لأن هذه التفاصيل لا تنسى، يدل على التأثير البليغ للنّبي – ﷺعلى من يراه.

يُستخدم كلمة **"السَّبَّابَةِ"** بدلًا من **"إِصْبَعِ"** لتحديد المزيد من التفاصيل، مما يبرز الوصف النّبي – ﷺوجماله بدقة.

وصيغة المتكلم يبرز التأثير أكثر، ويدلّ على التأكيد، لأنَّ هي رأيت بنفسها ولا شك فيها، وليس أيّ تردد في رؤيتها. وهذا الأسلوب يؤكد الخبر، ويؤتى التشويق عن الخبر ما رأيت هي؟ وكيف وجَدتْ؟

والقاري يتفضل أن يسمع عن ذكر ما رأيت هي؟فقالت: " **فَمَا نَسِيتُ"** ما رأيتُ هو أجمل النظارة لعيني، لا يمكن أن أنسى. هذا الأسلوب التأكيد بالنفي يؤثر أكثر. ثم قالت: **"طُولَ إِصْبَعِ قَدَمِهِ السَّبَّابَةِ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ"** الشيء الذي لا يمكن أن تنسى هو جمال إصبع السَّبَّابة رسول الله – ﷺعلى سائر أصابعه.

هناك تذكر الراوية جمال إصبع رسول الله – ﷺ في صورة أحسن، وبطريق جميل. وهذا الحديث أجمل مثال للبلاغة. هذا يستيقظ شعار العاطفية في قلب القاري.

ذكر ابن كثير هذه الرواية في كتابه الشمائل المحمدية، "عن ميمونة بنت كَرْدَم، قالت: رأيت رسولَ الله بمكة وهو على ناقة وأنا مع أبي وبَيد رسول الله درّة كدرة الكتاب، فدنا منه أبي فأخذ بقدمه، فأقرَّ له رسول الله – ﷺ قالت: فما نسيت طول إصبع قدمه السبابة على سائر

أصابعه".[1] و"عن جابر بن سمرة – رضي الله عنه –، قال: كانت إصبع لرسول الله – ﷺ خنصر من رجله متظاهرة".[2]

نص الحديث النّبوي:

((وَكَانَ – ﷺ أَبْلَجَ الْحَاجِبَيْنِ، كَأَنَّ مَا بَيْنَهُمَا الْفِضَّةُ الْمُخَلَّصَةُ))[3]

التحليل البلاغي:

ويظهر الإطناب في هذا النص بذكر كثير من الصفات التفصيلية التي تصف صفات المميزة لرسول الله – ﷺ فمثلاً الوصف **"أَبْلَجَ الْحَاجِبَيْنِ"**، الذي يعبر عن وضوح حاجبيه، يتبعه الوصف المحدد **"كَأَنَّ مَا بَيْنَهُمَا الْفِضَّةُ الْمُخَلَّصَةُ"** وهو ما يحاكي المسافة بين حاجبيه. الفضة النقية التي تعطي صورة بصرية واضحة.والتشبيه هنا نوع من الإطناب لأنه لا يذكر ملامح الحاجبين فحسب، بل يضيف وصفا مقارنا يضيف قوة ووضوحا للصورة، ويعزز جمال هذه الملامح ويقيس جاذبيتها. والتشبيه بالفضة المخلّصة يعطي شعوراً بالنقاء واللمعان.

---

[1]– شمائل الرسول للحافظ بن كثير، ص: 38.

[2]– المرجع نفسه، ص: 39.

[3]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني، ص: 63.

ويتجلى أسلوب التكرار في الوصف الدقيق لمنطقة الحاجبين وما بينهما، مما يدل على مدى اهتمام الراوي بجمال ملامح الرسول – ﷺ ويسلط هذا الاهتمام بالتفاصيل الضوء على أهمية هذه الميزات ويقدم صورة كاملة وجميلة. وهذه الشيء يجعل الجمال أكثر تجسيدًا وحيوية ويعزز الإحساس بالإعجاب والجمال. و"قال ابن سبع في شفائه: كأن ما بينهما الفضة المخلصة وهذا هو المستحب عند العرب، والعرب تكره قرن الحاجبين وزرقة العينين".[1]

[1]– لوامع الدرر في هتك أستار المختصر لمحمد سالم المجلسي، تحقيق: دار الرضوان، الناشر: دار الرضوان، نواكشوط – موريتانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥م، ج 5، ص: 447.

المبحث الخامس: التكراروالالتفات

المبحث الخامس: التكراروالالتفات

التكرار والالتفات:

أ–التَّكرار: "الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفنِّيّ، وهو أساس الإيقاع بجميع صورة، فنجد في الموسيقي كما نجد أساسًا لنظريَّة القافية في الشِّعر "انتشرت ظاهرة التكرار بصورة واضحة في أعماله الرّوائيَّة".[1]

"فالتكرار إعادة كلمة أو جملة أكثر من مرّة لمعاني متعددة كالتوكيد، والتهويل، والتعظيم، وغيرها".[2]

أغراض التكرار:

ولأسلوب التكرار فوائد عديد، منها:

1. التقرير: "وقد قيل: الكلام إذا تكرّر تقرّر وقد نبّه سبحانه وتعالى على السبب الذي لأجله كرر الأقاصيص والإنذار بقوله– تعالى –: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا**﴾"[3].[4]

2. للتأكيد: ومن أهم مقاصد التكرار في اللغة التوكيد، وهو من محاسن الفصاحة.

3. لزيادة التنبيه: "زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول، ومنه قوله –تعالى –: ﴿**وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ**﴾[5]فإنه كرّر فيه النداء لذلك".[6]

---

[1]– معجم اللغة العربية المعاصرة لـ. أحمد مختار عمر، ج 3، ص: 919.

[2]– صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم – دراسة في التفسير الموضوعي لعاطف إبراهيم المتولي، د: ن، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م، ص: 86.

[3]– سورة طه، الآية: 113.

[4]– الموسوعة القرآنية لإبراهيم الأبياري، الناشر: مؤسسة سجل العرب – ١٤٠٥ هـ، ب: ط، ج 2، ص: 236.

[5]– سورة المؤمن، الآية: 38 – 39.

[6]– الموسوعة القرآنية لإبراهيم الأبياري، ج 2، ص: 236.

4. للتعظيم والتهويل: كما قوله– تعالى –: ﴿**الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ**﴾.[1]

ب– الالتفات:

"وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر".[2]

"والمشهور عند الجمهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها. وهذا أخص من تفسير السكاكي لأنه أراد بالنقل أن يعبر بطريق من هذه الطرق عما عبر عنه بغيره، أو كان مقتضى الظاهر أن يعبر عنه بغيره منها. ولذلك فكل التفات عندهم التفات عنده وليس العكس صحيحا".[3]

"ويسمى أيضا (شجاعة العربية) وإنما سمى بذلك لأنّ الشجاعة هي الأقدام، وذاك أنّ الرجل الشجاع يركب ما لا يستطيعه غيره ويتورد سواه، وكذا هذا الالتفات في الكلام فان اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات".[4]

أقسام الالتفات:

1. الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة.

2. الرجوع عن الفعل المستقبل إلى فعل الأمر، وعن الفعل الماضي إلى فعل الأمر.

3. الإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وعن المستقبل بالماضي.

أضاف ابن الاثير إلى تلك الأقسام مجالا آخر في الالتفات بين العدد. وهو ما عبر عنه بقوله: "الرجوع من خطاب التثنية إلى خطاب الجمع، ومن خطاب الجمع إلى خطاب الواحد. فمن ذلك قوله– تعالى –﴿**وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر**

---

[1]– سورة الحاقة، الآية: 1 – 2.

[2]– البديع في البديع أبو العباس لابن المعتز، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ص: 152.

[3]– أساليب بلاغية لأحمد مطلوب، ص: 274.

[4]– المرجع نفسه، ص: 275.

بيوتاً. واجعلوا بيوتكم قبلة، وأقيموا الصلاة، وبشر المؤمنين﴾ [1]ألا ترى إلى هذا المعنى والتوسع في الكلام فإنه نوع الخطاب، فثنى ثم جمع ثم وحد، فخاطب موسى وهارون – عليه السلام – بالنبوة والاختيار، وذلك مما يفوض إلى الأنبياء. ثم ساق الخطاب لهما ولقومهما باتخاذ المساجد، وإقامة الصلاة، كأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى – صلوات الله عليه – بالبشارة التي هي الغرض، تعظيماً له وتفخيماً لا مره، ولأنه الرسول على الحقيقة".[2]

التكرار:

نص الحديث النّبوي:

---

[1]– سورة يونس، الآية: 87.

[2]– الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور لابن الأثير، تحقيق: مصطفى جواد، الناشر: مطبعة المجمع العلم، ١٣٧٥هـ، ص: 101 – 102.

((**مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ؛ إِذَا زَالَ.. زَالَ قَلْعاً**))[1]

التحليل البلاغي:

وكان جمال النّبي – ﷺ تتجلى في نعومة قدميه التي لا يلتصق بها الماء، مما يظهر نعومة بشرته وتناسق صورته. كان – ﷺ يمشي بخطوات الراسخة وقوية، وهذا يدل على الصمود والكرامة.

"إِذَا زَالَ.. زَالَ قَلْعاً":

"**إذا**" أداة شرطية غير جازمة، تربط الفعل الشرطي "**زَالَ**"، والرد الشرطي "**زَالَ قَلْعاً**".

واستخدام "**إذا**" هنا يدل على أن الفعل يقع في لحظة معينة ويتكرر عند تحقق الشرط.

وفعل "**زَالَ**" يدل على أن النّبي – ﷺ كان يحرك أو يرفع قدمه على وجه مخصوص.

وهنا تكرار فعل "**زَالَ**" يعزز الصورة البلاغية للمشهد. والصفة "**قلعاً**" يدل على أن الحركة ليست مجرد حركة، بل هي رفع ثابت وقوي للقدم.

العبارة "**مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ؛ إِذَا زَالَ... زَالَ قَلْعاً**" تمثّل وصفًا بليغًا ودقيقًا لمشية – ﷺ وطريقة تحركه.

العبارة يذكر الصفة "**مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ**"، أي أنها ناعمة ونظيفة، بحيث يسيل منها الماء ولا يبقى عليها. والفعل "**يَنْبُو**" يعني الارتفاع أو الابتعاد، وهذا يشير إلى عدم التصاق الماء بقدمي النّبي – ﷺ

هذا التكرار يعطي الحركة سرعة وإيقاع معين. والظاهر أن كل حركة للنّبي – ﷺ تحمل معنى وَقاراً، حتى وهو يخطو، حيث يرفع قدميه عن الأرض بحيث يترك أثراً بالثبات وكأنه يقتلعها من مكانها بثبات.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، للهَاني، ص: 66.

وهذا يدلّ على أنّ حركة النّبي – ﷺ ليست عشوائية ولا متسرعة، بل هي حركة تدل على العزة والكرامة والهيبة. كان رسول الله – ﷺ مميز في صفاته الجسدية.

نص الحديث النّبوي:

((وكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ، ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ، طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّا تَكَفُّواً؛ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ))[1]

التحليل البلاغي:

في عبارة **"إِذَا مَشَى تَكَفَّا تَكَفُّواً؛ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ"** ، التكرار للفعل والمفعول المطلق **"تَكَفَّا تَكَفُّواً"**، له دور مهم في توضيح المعنى وتعزيز الصورة التي ينقلها الحديث عن مشية رسول الله – ﷺ

والتكرار في **"تَكَفَّا تَكَفُّواً"** يدل على التأكيد على طريقة المشي. تكرار الفعل بصفة المفعول المطلق يضيف الوضوح والتأكيد على ذلك الفعل المحدد، مما يعمق فهم المستمع ويوضح الصورة.

ولذلك فإن التكرار هنا لا ليس إعادة فقط، بل هو وسيلة لإبراز التأثير وتوجيه الانتباه إلى طبيعة الحركة الموصوفة في الحديث. فالتكرار يزيد من حضور الحركة في ذهن المتلقي، كأنه يشاهد النّبي – ﷺ يمشي.

"تَكَفَّا" في اللغة العربية يُشير إلى التمايل أو الميل في الحركة أثناء المشي، ولكن هذا الميل ليس عشوائيا، بل هو ميل خفيف ومتوازن يعبر عن السلاسة والثبات في الحركة. وكأن الماشي يوازن نفسه ببطء وثقة، مما يدل على شخصية تتميز بالوقار والهدوء.

"تَكَفَّا" يوحي بأن المشي كان مزيجا من القوة والنعومة، كما أن التمايل يوحي بنوع من

---

[1]- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني، ص: 61.

اللطف في الحركة، مع أنها حركة ثابتة وقوية. وهذا يعكس التوازن في شخصية الرسول – ﷺ –، فقد كان حازماً لطيفاً في معاملاته وأفعاله.

"**كَأَنَّمَا**" تشبيه يستخدم لخلق صورة بلاغية، مثل المشي بالنزول من مكان مرتفع.

كل هذه العناصر مجتمعة تشكل صورة بليغة عن مشية – ﷺ وكرامته وعظمته في كل خطوة. وهذه الصفات تمتاز شخصية الرسول الله – ﷺ كما كان ينحدر من سلسلة جبال.

(وَكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ يَمْشِي كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخْرٍ، وَيَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ، يَخْطُو تَكَفِّياً، وَيَمْشِي الْهُوَيْنَا بِغَيْرِ تَبَخْتُرٍ).[1]

و (**كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ**) بتشديد الطاء أي يسقط (من صبب) أي موضع منحدر من الأرض، قال في شرح السنة: الصبب الحدور وما ينحدر من الأرض يريد أنّه كان يمشي مشيا قويا ويرفع رجليه من الأرض وفعا بائنا لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه تنعما". [2] هذه كيفية المشي تدل على الورع، لأنَّ النظر كان يميل إلى الأرض، ويضيف الكرامة وتقوى الرسُول المعظم – ﷺ

نص الحديث النّبوي:

((كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكاً.. افْتَرَّ عَنْ مِثل سَنَا الْبَرْقِ إِذَا تَلَأْلَأ، وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ))[3]

التحليل البلاغي:

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 68.

[2]– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للحافظ المباركفوري، ج 10، ص: 117.

[3]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، ص: 93.

وفي هذا الحديث وُصف ضحك النّبي – ﷺ باستخدام تشبيهين **"افترَّ عن مثل سنا البرق"** و **"عن مثل حب الغمام"** . وهنا نجد تكرارا لاستخدام صيغة **"مثل"** حيث يشبه بياض ولمعان أسنانه أولا بالبرق الساطع، ثم بالحب الأبيض النازل من السحاب.

يشير كلا التشبيهين إلى الإشراق واللمعان . **"سنا البرق"** يوحي بنور ساطع مفاجئ، بينما **"حب الغمام"** يوحي بالنقاء والصفاء والنعومة. ويُستخدم التكرار هنا ليس فقط في الصياغة، بل أيضا في ترتيب الصور الذي يؤكد على خصائص الإشراق والنقاء.

تم استخدام تشبيهين توضيحيين للتأكيد على شدة الجمال والإشراق في وجهه عندما يبتسم. وجمال ابتسامة النّبي – ﷺ يعمق الأثر في نفسه.

وليس الغرض من التكرار هنا بيان الوصف، بل غرس مشاعر الحب والتقدير للنّبي – ﷺ في نفوس المستمعين. إن الانتقال من **"سنا البرق"** إلى **"حب الغمام"** يخلق تأثيرا نفسيًا إيجابيًا، إذ يقدم صورة متماسكة تجمع بين القوة **(البرق)** والرقة **(حب الغمام)** ، مما يبرز الجمال المتوازن للنّبي – ﷺ

الالتفات:

نص الحديث النّبوي:

((وَلَا رَأَيْتُ أَحَداً أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ))[1]

التحليل البلاغي:

الالتفات في الحديث يأتي في شكل الانتقال من الضمير المتكلم المفرد إلى ضمير المتكلم للجمع:

يبدأ الحديث بضمير المتكلم المفرد **"رَأَيْتُ"** حيث يروي الراوي تجربته الشخصية: **"وَلَا رَأَيْتُ أَحَداً أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ.**

ثم ينتقل إلى الضمير الجماعة **"إِنَّا"** في قوله: **"إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا"** في إشارة إلى جماعة من الصحابة الذين شاركوه هذه التجربة.

ويعتبر هذا الانتقال بين الضمائر يُعدّ التفاتًا بلاغيًا لأنه يُغير جهة النظر. فحيثما كانت التجربة فردية، أصبح الوضع جماعيًا، مما يضيف أبعادًا جديدة للتجربة ويركز على الشمولية والجماعية.

والتركيز على ضمير الجماعة يزيد من الإحساس بالموقف، إذ يعلم القارئ أو المستمع أن تجربة الصحابة في محاولتهم مع النّبي لم تكن فردية بل جماعية. ويبرز عظمة وروعة خلق النّبي – ﷺ لأن الجميع متفقون على عظمته وسرعة مشيه.وهذا يدلّ على أنّ النّبي – ﷺ يتمتع بقوة جسدية ومقدرة استثنائية مقارنة بالآخرين، مما يزيد من الإعجاب بشخصيته.

---

[1]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للهَاني، ص: 70.

الالتفات هنا ليس مجرد أسلوب بلاغي، بل على وسيلة فنية لتصوير الكرامة والتميز الكبير بين النّبي – ﷺوأصحابه بطريقة توحي بالتميز والقوة.

إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ:"((إنّا)) – بكسر الهمزة؛ استئناف مبين – (**لنجهد**) – قال الجزري: بضمّ النون وكسر الهاء، ويجوز فتحهما؛ أي: إنا لنعتب (**أنفسنا**) ونوقعها في المشقّة في سيرنا معه – ﷺوالمصطفى – ﷺكان لا يقصد إجهادهم، وإنّما كان طبعة ذلك، كما يدلّ عليه قوله (**وإنّه لغير مكترث**)؛ أي: والحال أنّه – ﷺلغير مبال بحيث لا يجهد نفسه، بل يمشي على هينته؛ فيقطع من غير جهد ما لا نقطع بالجهد".[1]

نص الحديث النّبوي:

((عَنْ أَنَسٍ – رضي الله عنه –: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتاً))[2]

التحليل البلاغي:

وفي هذا الحديث عن أنس نرى التحول من الحديث عن الأنبياء عامة إلى الحديث عن النّبي الرسول الله – ﷺخاصة. والتحول من صيغة الغائب إلى صيغة المخاطب.

أولاً نجد كلام بصيغة الغائب **"مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ"** ، ثم في عبارة **"وَكَانَ نَبِيُّكُمْ"** الخطاب يوجه إلى المخاطب **"نَبِيُّكُمْ"** مما يعني أن الخطاب يتحول فجأة من شكل الغيبة إلى الخطاب المباشر للسامعين، وهو أسلوب الالتفات، مما يخلق التشويق ويلفت الانتباه إلى تفاصيل النّبي – ﷺ

---

[1]– منتهى السّؤل على وسائل الوُصُول إلى شمائل الرّسول ﷺمحمد عبّادي اللحْجي، ج 1، ص: 247.

[2]– وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺالهَاني، ص: 89.

وهذا الأسلوب يعزز شعورهم بالتميز والتفوق، وكأنهم يخاطبون الناس مباشرة ليؤكدوا لهم أن نبيهم هو الأكمل والأجمل، مما يعطي شعوراً بالعظمة والتفرد.واستخدام صيغة **"نَبِيُّكُمْ"** يفيد في تقوية الارتباط العاطفي والروحي بين المستمع والنّبي – ﷺ

خلاصة الكلام

عالج الفصل الثالث بلاغة التراكيب للأحاديث النبويّة الشريفة التي تتحدث عن جمال خاتم الأنبياء.

هذا كلّ تقديم يبرز أهم الصفات الجمالية للنّبي – ﷺ ويضعها في مركز التركيز.

الوصلاس تخدم عند الحديث عن صفات مترابطة لجمال النّبي – ﷺ لتعزيز التكامل، بينما الفصل أبرز كل صفة على حدة لتأكيد جمالها.

وذكر صفاتالنّبي ﷺ في الأحاديث النّبوية تدلّ على جمال النّبي الظاهري الحقيقي ،ويفتح المجال أمام المخيلة لتصور كمال حُسن الربّي – ﷺ دون حدود.

والتكرار يعزز الصورة الذهنية، مثل تكرار صفات الجمال الظاهري في سياقات متعددة يرسخ الجمال في ذهن المتلقي.

وأسلوب الالتفات يضفي تنوعًا بلاغيًا و شارك المتلقي بشكل عميق في وصف الجمال النبوي. ويعكس التصوير الكبير بين النّبي – ﷺ وأصحابه بطريقة التميز والقوة. ويجعل التجربة الفردية التجربة الجماعية عن جمال النّبي – ﷺ

والإيجاز يقدم وصفًا مركزًا للجمال، ويجعل جملة مختصرةٌ كاملاً وشاملاً لجمال رسول الله – ﷺ بينما الإطناب، يعطي صورة شاملة تعكس عظمة جمال رسول الله – ﷺ ويبرز تشويق أصحاب النّبي – ﷺ وحرصهم على معرفة جمال صورته البشرية، والاهتمام همبذكر جمال الربّي – ﷺ وحفاظته.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا البحث، ويسّرَ لي كتابته وجمع ما فيه، وإني أرجو أن بصل غايته لعموم الفائدة.

قمت في هذا البحث بدراسة بلاغية عن جمال خير الأنام في "وسائل الوصول إلى شمائل الرّسُول ﷺ"للنبهاني (ت1465هـ)، وقد ذكرَ النّبهانيّ في كتابه نحو سبعين حديثًا مبنيّ على الجمال الظاهر للنّبي – ﷺ مقسمة إلى ثلاثة فصول، تسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها الخاتمة والنتائج والتوصيات، ثم الفهارس الفنية.

ففي التمهيد أولا ذكرتُ التعريف بالجمال البشري وملامح خير الأنام – ﷺ ثانيًا ذكرتُ التعريف بالمؤلف الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانيّوالتعريف بكتاب "وسائل الوصول إلى شمائل الرّسُول ﷺ"والمنهج الذي اتبعه المؤلف، وثالثًا تناولت تعريف فن البلاغة وأسرارها، اصطلاحا وعناصرها وأنواعها وأغراضها البلاغية.

والفصل الأول يتضمن أربع مباحث، وفيها قمت بدراسة بلاغة المفردات بأنواعها: أدوات الربط، التعريف، والتنكير، الجمع والإفراد.

والفصل الثاني قمت فيه بدراسة بلاغة الجملة، قسمته إلى مبحثين، تناولت فيهما أنواع الجملة جملة إسمية، وجملة إنشائية.

والفصل الثالث يشتمل على ستة مباحث، قمتُ فيها بدراسة بلاغة التراكيب وتناولتُ فيه أسلوب التقديم والتأخير، الوصل والفصل، الذكر والحذف، التكرار، والإلتفاف، والإيجاز

والإطناب. اعتمدتُ على المنهج التحليلي البلاغي. قد بذلت جهدي في القيام بالتحليل في ضوء تأثير البلاغي من جهة النظر في المصادر والمراجع اللغوية والبلاغية، وشروح الحديث.

نتائج البحث

من خلال بحثي هذا قد توصلت إلى بعض النتائج، ومنها:

1. كما لعبت أدوات الربط في الأحاديث الشريف دورًا بارزًا في تعزيز انسجام المعاني وترابطها، حيث أظهرت الصفات الجمالية للنّبي – ﷺ وكأنّها سلسلة مترابطة إذ كانت جميع أعضائه كما، البطن والصدر متناسبة مع تكمل بعضها البعض.

2. مثل أدوات الربط يثبتُ أن بطن النّبي – ﷺ وصدره الشريفين مستويان لا ينتأ أحدهما عن الآخر؛ فلا يزيد بطنه على صدره؛ ولا يزيد صدره على بطنه.

3. وقد رُزق النّبي المحتشم – ﷺ بجمال عظيم القوة، وانسجام في مظهره، كما ظهر ذلك في عظمة بنيته، مما يعكس كمال الخلق والكرامة العظيمة.

4. أظهر التعريف في وصف النّبي – ﷺ (مثل "موصول ما بين اللّبة والسّرة" و "كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ") التركيز على صفات محددة، مما يعزز الشعور بالعظمة والتفر ، كما التنكير (مثل كلمة "حموشةٌ" للساقين، و صفة "تَمَزُّجٌ" للعيني) له دور في الإيحاء بشمولية الجمال الذي يتجاوز التحديد، مما يُعطي انطباعًا بسمو الصفات وعموميها.

5. ساهمت صيغة الإفراد في إبراز دقة الصفة الواحدة للنّبي – ﷺ مثل " اللؤلؤ" للقطرات العرق، مما يُركّز على التفاصيل الدقيقة للجمال. أما الجمع، مثل " أَجْمَلُ النَّاس"، فقدّم صورة شمولية تعكس كمال الجمال في جميع الأبعاد، سواء كانت ظاهرية أو باطنية.

6.في الأحاديث التي تصف جمال النّبي – ﷺ كانت الجملة الخبرية أداة أساسية لنقل الحقيقة بأسلوب واضح ومباشر. كما "فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ" يثبت الحكم، أنّه – ﷺ أفضل من القمر بالطبع لمعًا وجمالًا. فهذا الأسلوب في تصوير جمال النّبي – ﷺ كحقيقة مسلم بها تُثبت عظمته وتشكل انطباعًا واقعيًا لدى السامع.

7.استُخدمت الجملة الإنشائية (مثل "أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ – ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ ") لتوصيل الانبهار بجمال النّبي – ﷺ بطريقة تعكس مشاعر الحب والإجلال. على سبيل المثال، جاءت العبارات الإنشائية لتُظهر الإعجاب والتوقير، مما يُبرز الجوانب الجمالية للنّبي ﷺ كل وجداني.

8. أظهر التقديم والتأخير في الأحاديث الشريف جمالًا بلاغيًا، حيث قدّمت الصفات الأهم أو الأكثر بروزًا للنّبي – ﷺ لتُبرز تفوقها، مثل تقديم صفات الوجه على غيرها لتوضيح إشراقه وضيائه.

9.ساهم الوصل في تحقيق ترابط الصفات المختلفة للنّبي – ﷺ مما يعطي انطباعًا بالتكامل والانسجام، بينما أظهر الفصل جمال كل صفة على حدة، مما يُبرز كمال كل جانب من جوانب الجمال. كما يذكر جابر – رضي الله عنه – عن تجربة العاطفية والواقعية دون الإنقطاع، أن رأيت النّبي – ﷺ في الليلة الإضحيان ووجد أجمل من القمر.

10. وباستخدام الفصل، كانت كل صفة تُذكر وكأنها صورة مستقلة تُبرز جمالها بذاتها، مما يُمكّن المتلقي من استيعاب كل جانب من جوانب الكمال النبوي على حدة، مثل قول الصحابة:"وَكَانَ – صلى الله عليه وسلم – سَهْلَ الْخَدَّيْنِ صَلْتَهُمَا " هنا كلمة صلتهما تشير إلى أنّ وجهه كان مشرقًا ومضيئًا.

11.كان الذكر وسيلة لتأكيد الصفات الجمالية والتفصيل فيها، مثل الحديث عن لطافةشفتين ونعومتهما. أما الحذف، فقد أضاف جانبًا من الإيجاز كما (رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ– خيال السامع ليُكمل الصورة البديعة للنّبي –ﷺ– هوأحسن من أي شيء.

12.عبّر الإيجاز عن الجمال بكلمات قليلة تحمل معاني عظيمة، مثل "وَكَانَ – ﷺ أَبْيَضَ مَلِيحاً مُقَصَّداً" بينما أظهر الإطناب التفاصيل الدقيقة لجماله، مثل وصف تناسق أعضائه – ﷺ مما يجعل الصورة أوضح وأبلغ تأثيرًا.

13.أُستخدم التكرار للتأكيد على الصفات الجمالية، كما التكرار وصف "زَالَ" للكلمة "قلعاً" يدل على أن الحركة ليست مجرد حركة، بل هي رفع ثابت وقوي للقدم. وهذا الأسلوب يترك أثرًا عميقًا في نفس السامع ويُبرز استثنائية جمال النّبي –ﷺ

14.كان الالتفات وسيلة لإبراز جمال النّبي –ﷺ طريقة غير مباشرة تُدهش السامع، مثل الانتقال بين الحديث "من جمال كلّ الأنبياء" إلى " نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ" عن الصفات الظاهرة والباطنة بأسلوب جذاب.

– وبعد هذه الدراسة، تعمَّقتُ في معرفة شخصية النّبي – ﷺ واكتشفتُ أبعادها العظيمة، أنّ النّبي – ﷺ كان خير البريّة – ﷺ أحسن وأجمل في الكونين. كان هو مليحٌ وسيمٌ وحسنٌ.

– ووجهه أجمل من القمر بالطبع: في اللمعان، والملاحة، والاستقامة، والإستدارة. وأبيض يميل إلى السمرة، ومشرّب بحمرة، بين الإسالة والإستدارة. وكان عيني ممتزجٌ بحمرة. وكان خدّاه – ﷺ مشرق ومضيء وكان فيهما السهولة.

–كانت شفتاه من أكثر الشفاه تناسقًا وجمالًا، بالإضافة إلى نعومتهما وجاذبيتهما.

– كان شعر النّبي – ﷺ معتدل الطول بين الجُمّة والوفر أكثر، ويبلغ أحيانًا شحمة أذنيه، وأحيانًا يلامس منكبيه. وكان ناعمًا ولينًا بين التجعيد والاسترسال. وكان عنقه كسبيكة فضة إذا كشف عنه الرداء.

– هو أنّه مخزن النُّور والجاذبية الفريدة حتى إذا يضحك، يشرق ويسعد البيئة المحيطة. وكانت أسنانه ناصعة البياض، متلألئة كضوء البرق، وبحبات المطر المتساقطة من الغمام. قد **20**.كان فرجة يسيرة بين ثناياال رسول الله – ﷺ و إذا هو تكلم أضاء النور . وكانت ابتسامته تجلب البهجة للقلوب.

– كان البطن والصّدر مستويان تمامًا. وكان صدره مشعرٌ في الإعتدال. وبطنه خالي من العيوب، ونعيم في الجلد. وكان كيفية البطن مثل الأوراق المثنيّة في النّظم والدقّة، من حيث تناسقه وبساطته.

– وكان شعر معتدل وكثيف في مناطق محددة من جسده الشريف. وهي المنكبان والذراعان وأعلى الصدر. كان شعر في صورة خطٍ يمتد من أسفل الصدر إلى السرّة.

– وكان عرقه صفّيًا ونقيًّا يتلألأ مثل اللؤلؤ، كالمسك، وهو من العطر المتميّز الراحة والطيبة و النفاذة، بأنّه أفضل العطور وأكثر ثباتا وانتشارًا. كان كفي النّبي – ﷺ ألين من الحرير في الجلد.

– كان خاتم النّبوة بين كتفيه ما يؤكّد خاتمة الرسالة النّبويّة. لأنّ كان إحدى من الأوصاف والعلامات لنّبي الآخر محمّد – ﷺ الذي رُوي من العلماء والرهباء، وفي كتب السّماوية، أن يكون خاتم النّبوة على جسمه وهو كانوا يعرفون النّبي – ﷺ. وكَانَ خَاتم النُّبُوَّة بَين كَتفيهِ قريب من كتفه اليُسرى، وكان قطعة من اللحم الذي مرتفع من الجسم، وفوقها

شعرات مجتمعات، وكان حجمه مثل بَيْضَة الْحَمَامَة وَقيل كزر الحجلة ، وقيل الحجْمة الضخمة...

– وكان الكتفين النّبي – ﷺ والقدمان قويين وغليظين في العظام. وساقاه – ﷺ دقيقتين من غير استهجان، ولطيفتين في غاية الحسن. وهو كان فائق على سائر البشر في جمال القدمين. وأنّه يمشي مشيًا قويًا ويرفع رجليه من الأرض رفعًا بائنًالا كمن اختيالا ويقارب خطاه تنعما.

– كان ظهر النّبي – ﷺ كسبيكة فضّة في بياضه وصفائه وواسعة في قوته.

– كان قامة النّبي – ﷺ ربعة، مائلًا إلى الطّول. كان معتدلًا ومتناسقًا حتى في آخر عمره. بالاختصار جمال النّبي – ﷺ يشير إلى إكمال والنظافة والتناسب. أنّه كان أَجْملالنّاسِ مِنْ بعِيدٍ ، وأَحْلاه وأَحْسنه مِنْ قرِيبٍ . كلّ من رآه بحسن الباهر، قال نعته: لم أرى قبله ولا بعده مثله.

التوصيات

أوصى الطلّاب والطالبات بإكمال الدراسة من نواح:

1. جمال الخُلق لخير الأنام في "وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ نبهانيّ (دراسة بلاغية).
2. شمائل النّبي ﷺ ضوء "وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ نبهانيّ (دراسة بلاغية).
3. المجاز في "وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ نبهانيّ (دراسة بلاغية).
4. الشمائل النّبوي ﷺ ضوء نظرية الحقول الدلالية.

الفهارس الفنية

أولًا: فهرس الآيات القرآنية

ثانيًا: فهرس الأحاديث النّبوية

ثالثًا: فهرس الأبيات

رابعًا: فهرس الأعلام المترجمة لهم

خامسًا:فهرس المصادر والمراجع

سادسًا: فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القوآنية

مرتبة بترتيب السّور في المصحف

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
هُدىً لِلْمُتَّقِينَ	2	62
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ...	5	153 ،138
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا	26	138
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ...	40	124
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ	69	2
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ...	116	23
وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ	124	126
وَإِلَٰهُكُم إِلَٰهٌ وَاحِدٌ	163	96
وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ	179	166
حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطى	238	168
سورة آل عمران		
فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ	19	126
وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...	85	19
وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا	97	138
وَلَوْ اٰمَنَ اَهْلُ الْكِتٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم...	111 - 110	138
وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ...	107	139
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.	132	21
لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أوتوا...	188	169
سورة النساء		

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ...	36	111
سورة المائدة		
وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ	6	136
سورة الأنعام		
لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ	103	125
سورة الأعراف		
وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ...	163	135
أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ	179	
وَإِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَها	203	19
سورة الأنفال		
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ	1	16
سورة التوبة		
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.	51	16
سورة يونس		
وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا...	87	186
سورة هود		
وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُغْرَقُونَ	37	95
سورة يوسف		
ما هذا بَشَراً	31	18
أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الْاَرْضِ فَيَنظُرُواْ...	109	125
سورة إبراهيم		
وَتَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ	50	125

سورة الحجر		
وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ ...	66	167
سورة النحل		
وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ	6	4
سورة الكهف		
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ...	22	135
وَعُرِضُوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونا...	48	167
سورة مريم		
رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا	4	167 ،79
سورة طه		
هِيَ عَصايَ	18	153
فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ...	78	165
وَكَذٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا...	113	184
فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ قالَ يا آدَمُ...	120	168
سورة الأنبياء		
لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...	3	59
وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ	107	69
سورة المؤمنون		
ثُم إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ	15	96
سورة النور		
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ...	56	111

سورة الفرقان		
... وَقَمَرًا مُنِيرًا	61	4
سورة الشعراء		
وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ...	10	138
فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ، وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ	101 - 100	80
سورة الأحزاب		
... وَسِرَاجًا مُنِيرًا	46	4
سورة ص		
مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ	38	126
سورةالمؤمن		
وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ...	39 - 38	185
كانُواْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً...	83 – 82	136
سورة محمّد		
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ...	7	20
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	19	17
وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الماكرين	30	58
سورة الحجرات		
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا...	1	136
الذّاريات		
كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ...	52	62
النّجم		
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى	39	18

سورة الرحمن		
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ...	6 - 5	137
سورة الحاقة		
الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ	2 - 1	185
سورة نوح		
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ...	28	28
سورة القيامة		
كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ. وَقِيلَ مَنْ راقٍ..	27 - 26	166
سورة النبأ		
... سِرَاجًا وَهَاجًا	13	4
سورة الفجر		
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ...	8 - 6	14
سورة الشمس		
فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ناقَةَ اللَّهِ وَسُقْياها	13	166
سورة البيّنة		
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...	1	60
سورة التكاثر		
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ	4 - 3	168
سورة قريش		
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ	3	111
سورة النصر		
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ	1	20

فهرس الأحاديث النّبوية

رقم	متن الحديث	رقم الصفحة

المسلسل		
1	أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ	86، 162
2	إذا مشى تَكَفّأ تكفُّؤًا...	149
3	إِذَا وَضَعَ رِدَاءَهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ.. فَكَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ فِضَّةٍ	44
4	اعْتمر النّبِيّ – ﷺ من الْجِعْرانةِ ليْلا فنظرْت إِلىٰ ظهْره...	28، 142
5	أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ – ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ...	112، 113
6	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...	14، 21
7	وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى	17
8	إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْراً	8
9	أنّه كان – ﷺ إذا جلس.. يكون كتِفه أعْلى...	26، 99
10	أَوْحَى اللَّهُ – تَعَالَى – إِلَى عِيسَى – عَلَيْهِ السَّلَامُ –: (اِسْمَعْ وَأَطِعْ...	117
11	دَعَا النَّبِيُّ – ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.	171
12	رأيْت رسول اللّهِ – ﷺ بمكة وهو على ناقة...	181
13	رأيْت رسول اللّهِ – ﷺ فما نسِيت طول إِصْبعِ قدمِهِ...	29، 180
14	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ...	97، 140

15	رأيتُ النّبيَ – ﷺكان الحسنُ بن عليّ – عليهما السلامُ – يُشْبِهه...	171
16	رأيت النّبي – ﷺوما على وجه الأرض أحد رآه غيري...	170
17	فقدْ كان – ﷺإذا سرّ . . اسْتنار وجْهه كأنّه...	63
18	كَانَ – ﷺأَبْلَجَ الْحَاجِبَيْنِ...	75، 182
19	كَانَ – ﷺأَبْيَضَ مَلِيحاً مُقَصَّداً.	170
20	كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صِفَةً وَأَجْمَلَهَا، كَانَ رَبْعَةً إِلَى الطُّولِ...	102
21	كَانَ – ﷺأَحْسَنَ النَّاسِ صِفَةً وَأَجْمَلَهَا...	41
22	كانت إصبع لرسول الله – ﷺخنصر...	181
23	كَانَ رسول اللهِ – ﷺأَبْيَضَ، كأَنَّمَا صيغَ من فِضَّةٍ...	171
24	كان رسول الله – ﷺأَحْسَنَ النّاسِ وَجْهاً...	24، 98، 114
25	كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺإِذَا افْتَرَّضَاحِكا.. أَفْتَرَّ...	83، 88، 189
26	كَانَ – ﷺإِذَا سُرَّ.. فَكَأَنَّ وَجْهَهُ الْمِرْآةُ	155
27	كان رسول الله – ﷺأبيض كأنَّما صِيْغَ من فضة...	36

28	كان رسول الله – ﷺأزهر اللون كأنّ عرقه اللؤلؤ.	65
29	كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺأَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ...	42
30	كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ جَعْداً رَجِلاً، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ...	39
31	كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺحَسَنَ الجِسْمِ.	101
32	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺحَسَنَ الْجِسْمِ، بَعِيدَ...	132
33	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺرَجِلَ الشَّعَرِ حَسَنَهُ...	177
34	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺسَهْلَ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعَ الْفَمِ...	47، 69
35	كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺشَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ...	50، 188
36	كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺعَبْلَ الْعَضُدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ...	173
37	كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺقد شَمَطَ مقدم....	130
38	كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺلَيسَ بِالطَّوِيْلِ البَائِنِ...	32
39	كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺنُوراً، فَكَانَ إِذَا مَشَى...	45
40	كان رسول اللهِ – ﷺيَمْشِي كأنّما يتقلّع مِنْ صخْرٍ....	24
41	كان رسول الله – ﷺوَاسِعَ الْجَبِينِ، أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ...	146

42	وَكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ وَاسِعَ الظَّهْرِ.	106
43	كأن ريح عرقه ريح المسك، بأبي وأمي لم أر قبله...	84
44	كَان شَعرُ – ﷺ رسول الله دونَ الجُمَّةِ...	27
45	كانَ شَيبُه في الرأس واللحية شيئًا قليلًا...	150
46	كَأَن الْعرق فِي وَجهه اللُّؤْلُؤ.	66
47	كَانَ عَرَقُهُ – ﷺ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ، وَأَطْيَبَ...	84، 85
48	كَانَ – ﷺ عَرِيضَ الصَّدرِ لا يَعدوا...	158
49	كان – ﷺ فخْما مفخّما... أقْنى الْعِرْنِينِ...	31، 40، 185
50	كَانَ كَفُّهُ – ﷺ أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ...	68، 178
51	كَانَ – ﷺ مِنْ أَحْسَنِ عِبَادِ اللَّهِ شَفَتَيْنِ وَأَلْطَفِهِمْ...	157
52	كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ...	35، 64، 65
53	كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ مَرْبُوعًا، بُعَيْدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ...	98
54	كَانَ – ﷺ فِي سَاقَيْهِ حَمُوشَةٌ	76
55	كَانَ – ﷺ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ فِي السِّمَنِ...	53، 144

56	كَانَ – ﷺ يَأْتِي أُمَّ سُلَيْمٍ فَيَقِيلُ عِنْدَهَا...	115
57	كان – ﷺ يَمْشِي مشْيا يعْرف فِيهِ أنّه ليْس بِعاجِزٍ...	24
58	كُنتُ قاعدةً أغزلُ والنّبي – ﷺ يخصفُ نعلهُ...	88
59	ليْس بِالطّوِيلِ الْبائِنِ، ولا بِالْقصِيرِ...	54
60	مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ...	192
61	مَا رَأَيْتُ بَطْنَ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ إِلَّا ذَا ذَكَرْتُ...	68
62	ما رَأيتُ شيئاً أحسَنَ من رسولِ اللهِ – ﷺ كأنَّ الشَّمسَ تَجْري في جَبْهَتِهِ.	128، 161
63	مَا مَسِسْتُ دِيبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ...	37، 52
64	مسِيح الْقدميْنِ ينْبو عنْهما الْماء...	30، 187
65	مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً.. هَابَهُ	45، 103
66	مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا...	15
67	مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.	20
68	مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ...	22
69	وَكَانَ – ﷺ أَحْسَنَ الْبَشَرِ قدماً	104
70	وَكَانَ – ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ.. ثَقُلَ لِذَلِكَ...	87

71	وَكَانَ شَعْرُهُ – ﷺ يَضْرِبُ إِلَى مَنْكِبَيْهِ...	131
72	وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ	129
73	وَلَا رَأَيْتُ أَحداً أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ..	191
74	وَلا شَمِمْتُ مِسْكًا قَطُّ وَلا عِطْرًا، كانَ أطْيبَ من عَرَقِ...	84

فهرس الأبيات

مرتبة بترتيب القافية

رقم التسلسل		رقم الصفحة
1	فيا قبر معن أنت أول حفرة...	**129**

	وقد كان منه البر والبحر مترعا	
2	ثلاثة ليس لها إياب الوقت والجمال والشباب	**125**
3	لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ... كُنْتَ الْمُضِيءَ لِلَيْلَةِ الْبَدْرِ	**98**
4	وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ... بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ	**88**
5	وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَىٰ عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ	**36**
6	أمِيْنٌ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو... كَضَوْءِ الَبَدْرِزَايَلَهُ الْغَمَامُ	**114**
7	عَيْنَيَّ جُودَا بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ... وَلِلدِّينِ والدنيا بهيم المعالم	98 - 99

فهرس الأعلام المترجمة لهم

رقم المسلسل	أسماء الأعلام	رقم الصفحة
1	أُمَّ سُلَيْمٍ – رضي الله عنها –	115
2	أم معبد الخزاعية – رضي الله عنها –	86
3	أمّ هاني – رضي الله عنها –	67

4	أنس بن مالك – رضي الله عنه –	52
5	البَراءَ بنَ عَازِبٍ – رضي الله عنه –	112
6	البيهقي – رحمه الله –	34
7	ابن الجوزي – رحمه الله –	46
8	الحافظ ابن حجر العسقلاني – رحمه الله –	35
9	الحسين بن مطير	168
10	ذكوان – رضي الله عنه –	46
11	إمام الرّازي – رحمه الله –	165
12	الزركشي – رحمه الله –	123
13	الزمخشري – رحمه الله –	79
14	إمام الزهري – رحمه الله –	102
15	ابن سبع – رحمه الله –	46
16	السكاكي – رحمه الله –	109
17	إمام السيبويه – رحمه الله –	58
18	أبو طالب	35
19	إمام الطبراني – رحمه الله –	105
20	أبا طفيل	170
21	عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ	98
22	عبد الرزاق البدر – رحمه الله –	48

23	عبد الله عبّادي اللحجي – رحمه الله –	47
24	الإمام عبد القاهر الجرجاني – رحمه الله –	123
25	الغلاييني – رحمه الله –	57
26	ابن كثير – رحمه الله –	36
27	القاضي عياض المالكي – رحمه الله –	51
28	ابنُ القيم – رحمه الله –	5
29	الماوردي	81
30	المباركفيري – رحمه الله –	51
31	مُحَرِّشِ الْكَعْبِيُّ – رضي الله عنه –	142
32	محمد صالح المنجد – رحمه الله –	52
33	إمام محمد بن عيسى الترمذي – رحمه الله –	7
34	مقاتل بن حيّان – رحمه الله –	117
35	ملاّ علي قاري – رحمه الله –	130
36	هند ابن أبي هالة	35

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: فهرس المصادر والمراجع العربية

1. **القرآن الكريم.**

2. **إتحافُ المُرتقي بتراجم شُيوخ البيهقي لمحمود النحال،** الناشر: دار المينان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

3. **أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي،** شرح وتعليق: محمد كريم راجح، دار إقرار، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

4. **أدوات الإعراب للظاهر شوكت البياتي** ،الناشر: مجد المؤسسة الجامعية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

5. **أساليب بلاغية، الفصاحة لأحمد مطلوب،** الناشر: وكالة المطبوعات – الكويت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٠م.

6. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر،** تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركى، الطبعة: الأولى، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – مصر، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

7. **الأعلاملخير الدين الزركلي،** الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.

8. **إيضاح المحصول من برهان الأصول للمازري،** تحقيق: د. عمار الطالبي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

9. **البداية والنهاية لابن كثير،** تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ - ١٤٢٠ هـ.

10. **البدرُ التمام شرح بلوغ المرام للحسين بن محمد المَغرِبي،** تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

11. **البديع في البديع أبو العباس لابن المعتز،** الناشر: دار الجيل ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

12. **البرهان في علوم القرآنلبدر الدين الزركشي،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.

13. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، لبنان – صيدا.

14. **بلاغة التراكيب لتوفيق الفيل**، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة – مصر.
15. **البلاغة العربية عبد الرحمن حبنكة الميداني**، دار القلم - دمشق، الدار الشامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
16. **البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري لمحمد حسين أبو موسى**، الناشر: دار الفكر العربي، ت: ط.
17. **البلاغة والتطبيق لأحمد مطلوب**، ود. كامل حسن البصر، الطبعة الثانية، 1420هـ - 1999م.
18. **تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد مرتضى الزَّبيدي**، تحقيق: جماعة من المختصين– الكويت، أعوام النشر: ١٣٨٥هـ - ١٤٢٢هـ.
19. **تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر** ،تحقيق: محب الدين غرامة العمروي ، الناشر: دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
20. **تتمة الأعلام للزركلي لمحمد خير رمضان يوسف** ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ.، الناشر: دار ابن حزم، بيروت.
21. **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه للمرداوي**، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين وغيره، الناشر: مكتبة الرشد، السعودية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
22. **التحرير والتنوير لابن عاشور**، الناشر: الدار التونسية – تونس، ١٩٨٤.
23. **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للحافظ المباركفوري**، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، ب: ط.
24. **التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني**، تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
25. **توضيح المقاصد المسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي**، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 2001م.

26. تهذيب الكمال في أسماء الرجال جمال الدين المزي، تحقيق: د بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٤١٣هـ.

27. جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

28. الجامع الصحيح مسلملمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد ذهني أفندي - إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ وأصحابهم، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، ١٣٣٤هـ.

29. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور لابن الأثير، تحقيق: مصطفى جواد، الناشر: مطبعة المجمع العلم، ١٣٧٥هـ.

30. جامع كرامات الأولياء، ليوسف بن إسماعيل النبهاني، تحقيق: إبراهيم عطوة عَوَض، الناشر: المكتبة الثقافية، بيروت – لبنان، 1411هـ - 1991م.

31. الجامع لكتب الضعفاء والمتروكين والكذابين للشادي آل نعمان ،الناشر: مركز النعمان، صنعاء – اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م.

32. الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلاملأبو موسى الرُّعَيني، تحقيق: مصطفى باحو، الناشر: المكتبة الإسلامية، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

33. حاشية الدسوقي على مختصر المعاني للمحمد بن عرفة الدسوقي ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

34. الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، د: ت.

35. الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه للبيهقي، تحقيق: فريق البحث العلمي بشركة الروضة، الناشر: الروضة، القاهرة - مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م.

36. دستور العلماء لأحمد نكري، الناشر:دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

37. دلالات التراكيب لمحمد أبو موسى، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، الطبعة: الثانية، 1408هـ – 1987م.

38. دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

39. دلائل النبوة للبيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

40. الرسول ﷺ عيون غربية منصفة لحسين حسيني معدي، الناشر: دار الكتاب العربي – دمشق، الطبعة: الأول – ١٤١٩.

41. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام للسهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

42. رؤوس المسائل للزمخشري، تحقيق: عبد الله نذير أحمد ، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

43. الروضة الفيحاء في تواريخ النّساء للياسين الخطيب، تحقيق: حُسام رياض عبد الحكيم، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421هـ – 2000م.

44. روضة المحبين ونزهة المشتاقين لا بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عزير شمس ، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

45.سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي الشامي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

46. سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي،تحقيق: حسين أسد مع جماعة من المؤلفين، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

47. السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي لأحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، د: ب.

48. شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك لجمال الدين بن مالك ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث، القاهرة، - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ - 1980م.

49. شرح الزرقاني على المواهب الدنية بالمنح المحمديةلزرقاني ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

50. شرح الشمائل المحمدية لمحمد صالح المنجد، الطبعة الأولى، مجموعة زاد للنشر، السعودية – جدّة، 1441هـ – 2020م.

51. شرح شمائل النَّبيّ ﷺ لمحمد الرزّاق البدر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1435هـ – 2014م.

52. شرح مسند أبي حنيفة للملا علي القاري، تحقيق: الشيخ خليل محيي الدين الميس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

53. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح الكاشف عن حقائق السنن للطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

54. شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

55. **شروح التلخيص للخطيب القزويني**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ب: ت.
56. **شمائل الرسول للحافظ بن كثير**، قسم التحقيق: بشركة الندى للتجهيزات الفنية، مكتبة الإسكندرية.
57. **الشمائل الشريفة – مستل من فيض القدير للمناوي لعبد الرؤوف المناوي**،الطبعة: الأولى، دار طائر العلم للنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.
58. **الصاحبي لأحمد بن فارس**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ – 1997م.
59. **صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري**، تحقيق: جماعة من العلماء ، الطبعة السلطانية، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ، دار طوق النجاة – بيروت.
60. **صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم – دراسة في التفسير الموضوعي لعاطف إبراهيم المتولي**، د: ن، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.
61. **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للمؤيد العلوي**، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
62. **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحي بن حمزة العلويّ** ، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ – 1990م.
63. **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي**، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي ، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنانالطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
64. **علم المعاني لبسيوني**، الناشر: مؤسسة المختار، الطبعة: الرابعة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، نصر – القاهرة.
65. **علم المعاني لعبد العزيز عتيق**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
66. **فتاوى دار الإفتاء المصرية**،المؤلف: دار الإفتاء المصرية، ت: ط.

67. **فتح الباري للإمام الحافظ ابن حَجَر العسقلاني**، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: المكتبة السلفية، ت: ط.

68. **الفروق اللغوية لعسكري**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة، القاهرة – مصر، د: ت.

69. **الفصل والوصل في القرآن الكريم لمنير سلطان** ، الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية، الطبعة: الثانية، د: ت.

70. **فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه لمحمد صالح الشنطي** ،الناشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع – السعودية، الطبعة: الخامسة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

71. **فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي**، تحقيق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

72. **فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي**، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى – ١٣٥٦هـ.

73. **القاموس المحيطلفيروز آبادي**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

74. **الكتاب لسيبويه**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

75. **كتاب العين لخليل بن أحمد الفراهيدي**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة الهلال، ب: ت.

76. **الكشاف للزمخشري**، تحقيق: مصطفى حسين أحمد ، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

77. **الكناش في فني النحو والصرف لابو الفدا**، تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوامالناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، د: ت.

78. **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية لمحمد الأخضر الصبيحي**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، د: ت، د: ط.

79. المدخل إلى علوم القرآن الكريم للمحمد فاروق النبهان، الناشر: دار عالم القرآن – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

80. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيحلملا على القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

81. مسند أحمد لأحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

82. المصباح في المعاني والبيان والبديع لبدر الدين بن مالك، تحقيق: د. حسيني عبد الخليل يوسف، الناشر: مكتبة الآداب.

83. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأبو العباس الفيومي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ت: ط.

84. المعجم الكبير لطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

85. معجم اللغة العربية المعاصرة لد. أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

86. المعجم المفصل في النحو العربي لعزيزة فوّال بابستي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413هـ – 1992م.

87. مفتاح العلوم لسكاكي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ – 1983م.

88. المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد بن عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د:

89. منتهى السّؤل على وسائل الوُصُول إلى شمائل الرّسول ﷺ لمحمد عبّادي اللحْجي، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثالثة، 1426هـ – 2005م.

90. المِنَحُ الشَّافِيات بِشَرْحِ مُفْرَدَاتِ الإِمَامِ أَحْمَد للبهوتى الحنبلي، تحقيق: د. عبد الله بن محمد المطلَق، الناشر: دار كنوز إشبيليا، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

91. المنهاج الواضح للبلاغة لحامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، ط: ت.

92. الموسوعة التاريخية لمجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف،الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنتdorar.net .

93. الموسوعة القرآنية لإبراهيم الأبياري، الناشر: مؤسسة سجل العرب - ١٤٠٥ هـ، ب: ط.

94. نثل النبال بمعجم الرجال أبو إسحاق الحويني، تحقيق: أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل، الناشر: دار ابن عباس، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

95. نحو مير لجرجاني الشريف ، تحقيق: مجاهد صغير أحمد صودهوري،الناشر: مكتبة الفيصل، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

96. النحو الوافي لعباس حسن،الناشر: دار المعارف، الطبعة: الخامسة عشرة، ب: ت.

97. نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

98. الواضح في قواعد النحو والصرف لعبد الرحيم عدس، الناشر: دار الكتب – يمان، د: ت.

99. وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ للشهاني ،الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة الثانية، 1425هـ -2004م.

ثانيًا: مواقع الشبكة الدولية

1. 160https://al-moslim.com/auther/

.10:32 pm 2024/12/20

. **2**

-86%9D%85%9.si/%D2https://vodovod-c

-88%9D%87%9%D

AE-%8A%D8%9D%4B%8D%84%9D%7A%8%D

AF-%8D%85%9AD%D%8D%85%9%D

AD-%8D%84%9D%7A%8D%5B%8%D

%8AC%D%8D%86%9D%85%9D%84%9D%7A%8%D

AF-

8%9D%8A%8A%D8%9D%83%9A%D8%9D%88%9%D

./#ref7A%8A%D8%9AF%D%8A%D

pm 6:16 .20/12/2024

https://www.habous.gov.ma/daouat-

.10:54 pm ، 21/12/20245146.**3**alhaq/item/

4. https://www.alukah.net/sharia/

8:18pm 23/7/2024

فهرس المموضوعات

رقم المسلسل	الموضوع	رقم الصفحة

1	**المقدمة**	
2	**التمهيد**	
3	**أولًا**: الجمال البشري الجمال البشري وملامح جمال خير الأنام – صلى الله عليه وسلم	2
4	**ثانيًا**:التعريف بالمحدث الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانيّ والتعريف بكتاب "وسائل الوصول إلى شمائل الرّسُول صلى الله عليه وسلم	6
5	**ثالثًا**: فن البلاغة وأسرارها	8
6	**الفصل الأول: بلاغة المفردات**	
7	**المبحث الأول**:أدوات الربط	13
8	**المبحث الثاني**: التعريف والتنكير	57
9	**المبحث الثالث**: الإفراد والجمع	79
10	**الفصل الثاني:بلاغة الجملة**	
11	**المبحث الأول**: جملة خبرية	94
12	**المبحث الثاني**: جملة إنشائية	109
13	**الفصل الثالث:بلاغة التراكيب**	
14	**المبحث الأول**: التقديم والتأخير	123

15	**المبحث الثاني**: الوصل والفصل	134
16	**المبحث الثالث**: الذكر والحذف	153
17	**المبحث الرابع**: الإيجاز والإطناب	165
18	**المبحث الخامس**: التكرار والالتفات	184
19	خاتمة البحث	194
20	نتائج البحث	195
20	التوصيات	199
21	**الفهارس الفنية**	
22	فهرس الآيات القرآنية	201
40	فهرس الأحاديث النّبوية	207
41	فهرس الأبيات	213
42	فهرس الأعلام المترجمة لهم	214
43	فهرس المصادر والمراجع	217
45	فهرس الموضوعات	227